الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة

تأليف
أحمد بن حسن بن سنان الدين المشهور ببياضي زاده
(المتوفى سنة : ١٠٩٨/١٦٨٧)

تحقيق
الدكتور/ إلياس چلبي

ISBN: 978-975-548-060-2
9 789755 480602
www.ilahiyatvakfi.com

الأصول المنيفة للإمام أبى حنيفة

تأليف

أحمد بن حسن بن سنان الدين المشهور ببياضى زاده

(المتوفي سنة : ١٠٩٨/١٦٨٧)

تحقيق

الدكتور/ إلياس چلبى

إستانبول / ١٤٣٨ ﻫ. / ٢٠١٧ م.

فهرس محتويات الكتاب

مقدمة البحث

الأصول المنيفة للإمام أبى حنيفة

الإختصارات

أ	:	نسخة خطية لكتاب *الأصول المنيفة* فى مكتبة أسعد أفندى
ت	:	تاريخ الوفاة للأعلام الواردة فى الكتاب
ت س	:	دون تاريخ
جـ	:	رقم المجلد
ش	:	نسخة خطية لكتاب *الأصول المنيفة* فى مكتبة شهيد علي پاشا
ص	:	رقم الصفحة
ع	:	رقم العدد
ق	:	نسخة خطية لكتاب *الأصول المنيفة* فى مكتبة قليج علي پاشا
ل	:	نسخة خطية لكتاب *الأصول المنيفة* فى مكتبة لاله لى
م س	:	المصدر السابق ، المرجع السابق
هـ/م	:	السنة الهجرية / السنة الميلادية
ش هـ	:	هامش النسخة الخطية لمكتبة شهيد علي پاشا
ى س	:	لم تُعرف البلدة التى طبع فيها الكتاب
DİA	:	الموسوعة الاسلامية لوقف الديانة التركى
EI^2 (İng)	:	The Encyclopaedia of Islam, New Edition
GAL	:	Geschichte der Arabischen Litteratur
GAL Supp	:	Geschichte der Arabischen Litteratur Supplement Band
GAS	:	Geschichte der Arabischen Schiftturms
İ.A	:	الموسوعة الاسلامية لوزارة التربية والتعليم بجمهورية تركيا
MÜSBE	:	معهد العلوم الاجتماعية بجامعة مرمرة
p.	:	رقم الصفحة فى مراجع انكليزية

مقدمة البحث

١) حياة المؤلف وشخصيته

هو أحمد بن الحسن بن سنان الدين يوسف البوسنوى الرومى كمال الدين، المعروف ببياضى زاده الحنفى. لقد ولد فى استانبول سنة اربع وأربعين وألف بعد الهجرة؛ وأبوه هو الحسن بن سنان الدين البوسنوى البياضى (ت ١٠٦٣هـ/١٦٥٣م)، المعروف بأنه كان قد وصل إلى العاصمة العثمانية بين العديد من قضاة مكة المكرمة. وقد مرت طفولة ومراحل تعليم بياضى زاده فى استانبول؛ اذ ورد أنه أخذ العلم عن والده، وعن علماء معاصرين للوالد مثل محمد بن على الآمدى من مدينة دياربكر المعروف بمنلا چلبى (ت ١٠٦٦هـ/١٦٥٦م)، واوزون حسن أفندى (ت ١٠٨١هـ/١٦٧٠م)، وشيخ الاسلام أبى سعيد أفندى (ت ١٠٧٢هـ/١٦٦٢م)، وغيرهم. حيث أجازه منلا چلبى، كما عُرف أنه لازم شيخ الاسلام أبا سعيد مدة، فاجتهد إلى أن انخرط فى سلك المدرسين؛ وكان يقوم بالتدريس فى مدارس عديدة بمدن أديرنة واستانبول، وهى مدارس القاضى سليمان، ويوسف پاشا، وابراهيم پاشا الجديد، وصحن ثمان، وأياصوفيا.

وقال المحبى عنه: إنه كان صدراً عالمًا وقوراً جسيمًا، اشتهر بالفقه وفصل الأحكام وعلم الكلام؛ وشاعت فضائله إلى أطراف بلاد الدولة العثمانية، وأخذت عنه جماعة، منهم شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقارى (ت ١٠٨٨هـ/١٦٧٧م). وقد ورد أنه حج مع والده عندما كان قاضيًا لمكة، كما حضر هناك دروس الشمس البابلى لمدة غير قصيرة.

بدأ بياضى زاده عمله الرسمى فى المدارس التى سبق ذكرها بمدينتي أديرنة واستانبول، فمكث فيها مدرسًا لمدة لايقلّ عن عشرين سنة. وفى سنة سبع وسبعين وألف من الهجرة ولى قضاء مدينة حلب لمدة سنتين؛ فاعتنى به أهل المدينة، كما اجرى بعض المناظرات والمناقشات ونوعاً من الحوار العلمى مع محمد بن حسن الكواكبى (ت ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٥م)، كان حينئذ يشغل منصب مفتى مدينة حلب. وقد انتقل بعد ذلك - أى بعد توليه القضاء فى حلب لمدة سنتين - إلى مدينة بروسه، فتولى فيها القضاء، يليه توليته قضاء مكة المكرمة عام ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م. ومن الجدير بالذكر أنه ألقى فى مكة دروسًا بمجلس الحكم إضافةً إلى منصبه فى القضاء. ثم عُزل عن قضاء مكة، وقدم دمشق. وقد ورد أن صاحب *خلاصة الأثر* قد التقى ببياضى زاده فى مدينة دمشق. كما ورد أنه قد ولّى قضاء استانبول لمدة سنة واحدة، عُزل عنها بعد ذلك إلى حين توليه منصب قضاء العسكر بروم ايلى، سنة إحدى وتسعين وألف من الهجرة. ويعتبر هذا التاريخ آخر منصب رسميّ له فى حياته؛ وكان يوم توليه المنصب كثير الثلج، فأنشد المحبى لبعض حفدته قوله فيه:

والأرض سُرّت به بهذا قد لبست حلة البياض؛

وذُكر أنه وقع فى أيام قضائه بأنه ثبت على امرأة أنها قد زنت بيهودى، فشهد عليها وعلى اليهودى أربعة، وذلك على الوجه الذى يقتضيه الحكم الاسلامى؛ فحكم القاضى بياضى زاده برجم المرأة وقتل اليهودى، فحُفر لها حفرة فى آت ميدانى بمنطقة سلطان أحمد ونفّذ الحكم. لقد أشار شمس الدين سامى، صاحب *قاموس الأعلام* إلى أن هذا الحادث كان سببًا لبغض العامة ونفرتهم عنه، لأن تنفيذ حكم الرجم قد وقع للمرة الأولى بهذه المنطقة من الدولة العثمانية. كما أن تعصبه

الشديد فى شخصيته القضائية، وقراره الأخير بتنفيذ حكم الإعدام لمحمد أفندى روزنامچه جي باتبرون زاده، وذلك بعد الإتهام الوارد له بالالحاد والزندقة[1]، قد كانا أيضًا من الأسباب الرئيسية لعزله من منصبه ونفور الناس منه.

فقد عُزل بياضى زاده عن منصبه الأخير، فأقام بقية عمره ببيت له فى منطقة قنليجه، إلى حين وفاته، يوم الجمعة، الرابع عشر من جمادى الأولى، عام ١٠٩٨هـ/١٦٨٧م. وذهب شمس الدين سامى إلى أنه توفي سنة أربع وتسعين وألف من الهجرة، وهذا خطأ منه. كما ورد أنه دُفن عند زاوية دويتچي زاده فى منطقة أسكدار بمدينة استانبول[2].

ب) مؤلفاته

كان بياضى زاده قد اشتهر بتفوقه فى أغلبية العلوم الاسلامية فى عصره، وبخاصة فى علم الكلام والفقه. ومن الجدير بالإشارة إلى أنه قد اشتغل بالفقه وأصوله لمدة غير قليلة، وذلك لتوليه القضاء بمراكز اسلامية عديدة فى الدولة العثمانية؛ فاشتهر فى هذا المجال بـ *كتاب الصك* الذى ألّفه خاصةً للقضاة الذين ليس لهم خبرة جيدة فى مجال القضاء ومشاكله. واشتهر فى علم الكلام عن طريق جمع آراء أبى حنيفة وترتيبها وشرحها؛ فقد صنف *الأصول المنيفة* أولاً، ثم شرح نصفه، وسمّى هذا الشرح باسم *إشارات المرام من عبارات الإمام*.

---

(١) *قاموس الاعلام* لشمس الدين سامى، ١٤٢٢/٢.

(٢) انظر حول حياته و شخصيته : *خلاصة الاثر* للمحبى، ١٨١/١؛ و *زبدة وقايعات* لدفتردار صارى محمد باشا، ١٦٩/١؛ و *وقايع الفضلاء* للشيخى، ٥٣٤/١-٥٣٦؛ و *قاموس الاعلام* لشمس الدين سامى، ١٤٢٢/٢؛ و *معجم المؤلفين* لعمر رضا كحالة، ١٩٢/١؛ و *عثمانلى مؤلفلرى* لمحمد طاهر بروسوى، ٢٥٨/١؛ و *الاعلام* للزركلى، ١٠٨/١؛ و *الجوهر الأسنى* لمحمد الخانجي البوسنوى، ٣٧-٣٩.

وأما عن المؤلفات التى تركها لنا بياضى زاده، فهى كالآتى:

١- *الأصول المنيفة للإمام أبى حنيف*؛ فهى رسالة جمع فيها آراء أبى حنيفة الكلامية، وهو يعتمد فيها على ما ورد من آراء له فى رسائله الخمس من *الفقه الأكبر*، و *الفقه الأبسط*، و *العالم والمتعلم*، و *الرسالة*، و *الوصية*، وهو يلحق فيها أحاديث عقائدية وردت فى مسنده. وللرسالة نسخ خطية محفوظة بمكتبة سليمانية، منها نسخة شهيد علي پاشا، ورقمها: ١/١٧٠٥، ومنها نسخة لاله لى، ورقمها: ٧/٢٢٦٤، ومنها نسخة أسعد أفندى، ورقمها: ١/١١٤.

٢- *إشارات المرام من عبارات الإمام*؛ لقد شرح فيها بياضى زاده قسطًا من كتاب *الأصول المنيفة*، وذلك إلى «فصل فى المعجزة و الكرامات». وهو شرح قد استوعب فيه أبحاثًا كثيرة تتعلق بمسائل علم الكلام. ويُذكر أنه عندما فرغ عن تأليفه، قدّمه للسلطان محمد الرابع، فأجازه السلطان بجائزة. وله نسخ عديدة قد يزيد عددها على عشر نسخ خطية محفوظة بمكتبة سليمانية مثل شهيد علي پاشا تحت رقم ١٥٦٨ وهى بخط المؤلف؛ وأسعد أفندى ١١٤١؛ وحميدية ٧١٨؛ و رئيس الكتاب ٥٢٠. وقد نشره يوسف عبدالرزاق سنة ١٣٦٨هـ فى القاهرة.

٣- *سوانح المطارحات ولوائح المذاكرات*؛ ورد فى المصادر أنه لما كان قاضيًا فى حلب جرى بينه وبين مفتى حلب كواكب زاده مناظرات ومباحثات[٣]. وقد احتوت هذه الرسالة مباحثات عديدة، كما تكونت من ثلاث عشرة سوانح. ولها نسخ خطية محفوظة بمكتبة سليمانية، مثل نسخة لا له لي ٢/٣٦٨٩، وهى نسخة استنسخها محمد بن عبداللطيف الحنبلى فى سنة ١١٢٣هـ/١٧١١م، ونسخة أخرى محفوظة

---

(٣) انظر: *خلاصة الاثر* للمحبى، ١/١٨١؛ و *تحفة الخطاطين* لمستقيم زاده، ٦٤٢؛ و *عثمانلى مؤلفلرى* لمحمد طاهر البورسوى، ١/٢٥٨.

بمكتبة كيره سون ١/١١٠.

٤- *رسالة الباحث والمجيب*؛ فقد وردت هذه الرسالة فى شكل أبيات شعرية، عالج فيها المؤلف بعض المسائل الكلامية عن طريق وضع أسئلة وأجوبة لها فى عشرين مسئلة، مثل الاسم والمسمى، والرزق، وحكم أهل الفترة، والنذر، ومعنى السجدة وشكلها، وغير ذلك. فأما عن أسئلة الباحث فهى موضوعة فى ست وعشرين بيتًا، وأجوبة المجيب تتضمن ست ومائة بيت. وقد سميت أيضًا بالقصيدة اللامية لاختتام الأبيات الشعرية فيها بحرف «ل»؛ كما ذُكرت أحيانًا باسم العقيدة لمعالجتها مسائل تتعلق بالعقيدة الاسلامية. ولها نسخة خطية محفوظة بمكتبة سليمانية، قسم لاله لى، تحت رقم ١/٣٦٨٩.

٥- *كتاب الصك*؛ فهو كتاب قد وُضع من قِبل المؤلف باللغة التركية بهدف مساعدة قضاة غير مؤهلين أو ليست لهم خبرة فى ساحة القضاء. ويحتوى الكتاب على أربعين بابًا؛ وله نسخة خطية محفوظة بمكتبة سليمانية، قسم لاله اسماعيل، تحت رقم ٩٣.

٦- مجموعة *فى المسائل المنتخبة*؛ لقد احتوت تلك الرسالة وقائع حول ما جرى بين الإمام أبى الحسن الأشعرى وبين أستاذه المعتزلى أبى على الجبائى رحمهما الله، وبخاصة المناظرة التى جرت بينهما حول عاقبة الأخوة الثلاث؛ كما تتضمن المجموعة معالجة بعض المسائل المتعلقة بمعنى الروح، وخواص الرؤية، والجبر والاختيار. ولها نسخة خطية محفوظة بمكتبة سليمانية، أسعد أفندى، تحت رقم ١٢٨١.

جـ) المنهج المتبع أثناء تحقيق نص كتاب *الأصول المنيفة للإمام أبى حنيفة*

١- وصف النسخ:

لقد اعتمدنا أثناء تحقيق نص الكتاب على نسخ خطية عديدة يلي بيانها كالآتي:

أ) نسخة أسعد أفندى:

وهى نسخة خطية وجدت محفوظة فى مكتبة أسعد أفندى، تحت رقم «١/١١٤١»، تقع فى «٢٩» ورقة بقياس «١٥٩×٢٣٩، ٨٢×١٧٣ مم»؛ وتحتوى كل صفحة على حوالى «٢٣ سطرا»، وخطها نسخى. ولا يوجد فى النسخة اسم الناسخ ولا السنة التى تشير إلى وقت نسخها. و قد يوجد على هوامش كثيرة من صفحاتها تصويبات و تصحيحات. فيبدأ نص الكتاب بعبارة: «أما بعد حمد الله كفاء أفضاله»، ويختتم بعبارة «و الله يهدي من يشاء الي صراط المستقيم. والحمد لله رب العالمين».

ورمزنا إلى هذه النسخة بحرف [أ] إشارة الى الحرف الاول من مكتبة أسعد أفندى.

ب) نسخة شهيد على پاشا:

وهى نسخة خطية وجدت محفوظة فى مكتبة شهيد على پاشا، تحت رقم «١/١٥٦٧»، وتقع فى «١٧» ورقة بقياس «١٦٢×٢٢٣، ١٦٣×٢٢٦ مم»، كما تحتوى كل صفحة على حوالى «٢٥ سطراً»، وخطها تعليقى. ولا يوجد فى النسخة اسم الناسخ، ولا السنة التى تشير إلى وقت نسخها. وقد وجدنا أحيانًا على هوامش كثيرة من صفحاتها تصويبات وتصحيحات. ويبدأ نص الكتاب بعبارة «أما بعد حمد

الله كفاء أفضاله»، ويختتم بعبارة «و الله يهدي من يشاء الي صراط المستقيم».

ورمزنا إلى هذه النسخة بحرف [ش] إشارة إلى الحرف الاول من مكتبة شهيد على پاشا.

جـ) نسخة قليج على:

وهى نسخة خطية محفوظة فى مكتبة قليج على، تحت رقم «١/٥٦٧»، وتقع فى «١٧» ورقة بقياس «٢٠٧×٣٠٧، ١٣٠×٢٠١ مم»، كما تحتوى كل صفحة على حوالى «٣١ سطراً»، وخطها نسخي. ولا يوجد فى النسخة اسم الناسخ، ولا السنة التى تشير إلى وقت نسخها. ويبدأ نص الكتاب بعبارة: «أما بعد حمدا لله كفاء أفضاله»، ويختتم بعبارة: «و الله يهدي من يشاء الي صراط المستقيم. والحمد لله رب العالمين».

ورمزنا إلى هذه النسخة بحرف [ق] إشارة إلى الحرف الاول من مكتبة قليچ على.

د) نسخة لاله لى:

وهى نسخة خطية محفوظة فى مكتبة لاله لي، تحت رقم «٧/٢٢٦٤»، وتقع فى «١٩» ورقة بقياس «١٣٨×٢١٥، ٧٠×١٤٥ مم»، كما تحتوى كل صفحة على حوالى «٣٣ سطراً»، وخطها نسخي. وقد ورد فيها تاريخ نسخها سنة ١٧٢٢/١١٣٥، ولم يذكر اسم الناسخ. ويبدأ نص الكتاب بعبارة: «أما بعد حمدا لله على كفاء أفضاله»؛ و يختتم بعبارة «و الله يهدي من يشاء الي صراط المستقيم»؛ غير أننا لم نجد فى الورقة الأخيرة من هذه النسخة ما يشير إلى تاريخ الفراغ.

ورمزنا إلى هذه النسخة بحرف [ل] إشارة إلى الحرف الأول من مكتبة لاله لي.

٢- وصف المنهج المتبع فى تحقيق النص

لقد سبق وأن رأينا عدد النسخ الخطية للكتاب والأماكن التى وُجدت محفوظة فى عديد من المكتبات، وأنها كُتبت فى فترات زمنية مختلفة؛ لذلك كان من الواجب علينا أن نقوم بدورنا المطلوب فى التحقيق العلمى من نص الكتاب حتى نصل به إلى أقرب نص ورد فى نسخة المؤلف. فقد آثرنا اتباع طريقة تقوم على مبدأ الاختيار بين قراءات النسخ الأربع، نظراً لعدم توفر نسخة بخط المؤلف؛ اذ قد وُجدت أخطاء كثيرة فى جميع النسخ التى اعتمدنا عليها وسبق أن أشرنا إليها - على تفاوت ما بينها - مما لا مجال معه لاعتماد نسخة معينة لتكون نسخة الأساس أو النسخة الأم. فقد آثرنا طريقة الاختيار حيث كنا نثبت القراءة التى بدت لنا أقرب إلى الصحة، فنشير فى الهامش إلى ما بينها وبين النسخ الأخرى من فروق.

لقد بدأنا أولاً بقراءة كل نسخة من النسخ السالفة ذكرها، والتى اعتمدنا عليها فى تحقيق النص، ثم رجعنا إلى مقابلة عامة بينها لكى نرتبها ترتيبها اللازم، حسب التفاوت الوارد بينها، لاعتبارات فنية يعرفها المحقق.

إن مهمّة المحقق فى نظرنا أن يلتمس من النسخ المتعددة ما يجعله يقدم للقارئ أقرب قراءة فى الصحة قد تمثل كتابة المؤلف الأصلية، كما تجعل قراءة الكتاب وفهمه أمراً ميسوراً. فلو اتبع المحقق فى ذلك طريقة يعتمد فيها على نسخة واحدة بكل ما فيها من نقص وزيادة، ومن خطأ وصواب، فيكتفى ببيان فروق واردة بين

النسخ، لكان معنى ذلك إلقاء النص إلى القارئ بكل عيوبه ونقائصه، فيتكلف القارئ بعمل شاق قد لايكون مستعداً أو مهيّأ له، فينفق هو أيضًا وقتًا غير قصير من أجل أن يصل إلى متن صحيح ومعنى مستقيم. فقد رجعنا اذن مرة أخرى للنُسخ، وذلك لنقل المتن منها وإثبات فروق النُسخ المعتمدة عليها على الهامش؛ فلم نلتزم بعبارات نسخة واحدة فقط، بل حاولنا دائمًا إثبات أصح العبارات من بين عبارات النسخ كلها، ثم إثبات فروقها على الهامش فى أسفل الصفحة للكتاب.

إن أخطاء الناسخين كثيرة وقوعُها فى النُسخ؛ فهى نوع من الأخطاء التى ليست شيئًا مقدسًا يفرض احترامه، لأن وجود مجموعة نُسخ لكتاب واحد تعتبر عملاً واحداً ظهر فى صور متعددة. وأما المحقق فهو اليوم من أهم العناصر الذى يتعامل مع الكتاب وموضوعه مباشرة، فيكتسب أثناء عمله هذا خبرة معيّنة تسمح له بالتدخل فى التفضيل بين النصوص والموازنة بين القراءات العديدة والإثبات للأصح منها، فيكون بالتالى مُعينًا للقارئ فى متاهات الفروق والأخطاء والنواقص التى تحفل بها المخطوطات. ويعنى ذلك أن النص الذى استخرجناه هنا يعتبر نصًا منقّى ومستخرجًا من نصوص النسخ المعتمدة عليها باعتبارها كلاً واحداً؛ وهو، حسب اعتقادنا، أقرب إلى الصحة منها جميعًا. ومع ذلك كله، فالهوامش موجودة بين يدي القارئ الذى يريد الإطلاع بنفسه على ما جاء فى كل منها، للتأكد من صحة الاختيار أو المخالفة، فيما اذا كان القارئ يتردد فى صحة تحقيق كلمة أو عبارة آثرها المحقق.

وأما عن الهوامش التى وُجدت فى أسفل كل صفحة أثناء التحقيق، فقد رتّبناها فى صورة هوامش مزدوجة؛ فأشرنا فيها إلى الفروق، كما وضعنا فيها التعليقات اللازمة لشرح بعض ما ورد فى النص وتوثيقه. غير أننا لم نفرق فى نوعية

أرقام هذا الهامش المزدوج فيما يتعلق بالتفريق بين الفروق والتعليقات، لأن الفرق كان فى الأقواس المحيطة بأرقام الهامش. فاذا كانت العلامة فى تلك الأرقام عضّادتين [..] تحيطان بالرقم، فيعني ذلك أن المراد بهذا الرقم فى الهامش هو ما يتعلق بتوثيق النص والتعليق عليه من قبل المحقق.؛ ومثال ذلك كالآتى:

[٥٢] وبه قال أبو الحسن الأشعرى وعبد الله بن سعيد. انظر: مجرد *مقالات*، ٤٨.

وأما عن الأرقام التى تستعمل فى الهامش لإثبات الفروق بين النسخ الأصلية المعتمدة عليها، فقد وضعناها بين أقواس معتادة (..)؛ ومثال ذلك كالآتى:

(٥٧) م - فاذا جاز أن يقول

فقد كنا نستحسن أن يكون كل ذلك فى أسفل كل صفحة، تيسيراً للقارئ الدارس الذى ينبغى أن يكون ناقداً، غير متأثر برأى غيره أو وجهة نظره؛ اذ المفروض فى أغلب الكتب المحققة أن يكون القارئ فى درجة عالية من التبصر، وفى طبقة رفيعة من تحرّر الفكر، فيشارك هو بنفسه أثناء القراءة فى أغلب الخطوات العلمية التى مرّ بها المحقق.

وقد كان القدماء لايعنون بتنظيم الفقرات فى المتن إلا بقدر يسير، فكان بعضهم يضع خطّا فوق الكلمة الأولى من الفقرة، وبعضهم يميّز تلك الكلمة بأن يكتبها بمداد مخالف، أو يكتبها بخط كبير. غير أننا حاولنا من خلال النص أن نفصل المتن إلى فقرات - كما جرى العرف الآن - بسطر جديد يُترك بعض الفراغ فى أوله تنبيهًا إلى انتقال الكلام أو الموضوع. غير أننا قد تجنبنا وضع أرقام الأسطر على أحد جانبي الصفحة فى النص - كما جرى العرف على النظام الخماسى بأن تُكتب الأعداد ممثلةً فى ٥، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٥ -؛ لأن الصعوبات التى واجهتنا أثناء الكتابة فى جهاز

الكومبيوتر والبرامج العديدة فيها قد عكست طريقنا فى ذلك.

وأما عن الإملاء وقواعدها، فقد التزمنا بالطريقة التى نكتب بها حاليًا، فأهملنا الطريقة التى كان يكتب بها النُسّاخ فى القرون السابقة. وقد تعترض صعوبات عديدة كلَّ من يتعرض بالقراءة لنُسخ خطية قديمة، وبخاصة طول الجمل وتداخلها واختلاط كلام المؤلف مع كلام من يستشهد بأقواله، أو اختلاط آراء عدة أشخاص يذكرها المؤلف، كما يصعب أحيانًا معرفة جواب ابتداء الكلام أو تمييز الجملة المعترضة من الجملة الأصلية وما شابه ذلك. لذلك حاولنا وضع علامات الترقيم فى المتن، وهى العلامات المطبعية الحديثة التى تفصل بين الجمل والعبارات، أو تدل على معنى الاستفهام أو التعجب وما يُحمَل عليها، كما قمنا بضبط الكلمات التى تحتاج إلى ضبط بالحركات؛ فكل ذلك لابد من وضعها لتسهيل قراءة المتن وتيسير فهم النصوص وتعيين معانيها. فرُبَّ فصلة يؤدى فقدها إلى عكس المعنى المراد، أو زيادتها إلى عكسه أيضًا؛ ولكنها اذا وضعت فى موضعها صحّ المعنى واستنار، وزال ما به من الإبهام.[٤]

ولم نلتزم بالإشارة إلى نقص أو خطأ ورد فى تنقيط النسخ الخطية، اذا كان هذا لاينشئ كلمة ذات معنى؛ أما اذا كان هذا الاختلاف ينشئ كلمة يتحملها سياق النص فقد أشرنا إليها فى الهامش. وقد قمنا أيضًا بتصحيح الأخطاء النحوية الفاحشة التى لاتتحملها اللغة وقواعدها، ثم أشرنا إليها فى الهامش؛ وأما الأخطاء التى تتحملها اللغة أو التى تتعلق بتركيب الجملة، فقد تركناها كما هى حتى لانقضي على أسلوب المؤلف نفسه فى طريقة التعبير عن مسائله التى تتعلق بموضوع اهتمامه. فمن الواضح أن عمل المحقق إنما هو توصيل نص المؤلف إلى القارئ كما

---

(٤) *تحقيق النصوص ونشرها* لعبد السلام هارون، ص ٨٣-٩١

صنعه المؤلف، لا كما يستحسنه المحقق.

وقد ورد فى النص كثير من الشواهد القرآنية، فوضعنا الآيات بين قوسين {} فى المتن، ثم أشرنا فى الهامش إلى مكان ورودها فى القرآن، وذلك بذكر اسم السورة ورقمها يعقبها رقم الآية أو الآيات الواردة فى النص. وقد تجنّبنا التزام الأمانة الصارمة فى أداء النص القرآنى الخاطئ، لأن خطر القرآن الكريم يجلّ عن أن نجامل فيه مخطئًا أو نحفظ فيه حق مؤلف أو ناسخ لم يلتزم الدقة فى نقل الشواهد القرآنية. وقد تذكر بعض النسخ جزءاً من الآية، فى حين تذكر نسخة أخرى من الآية أجزاء أكبر منها أو تذكرها كاملة؛ لقد تقيّدنا فى هذه الحالة بالنسخة التى تذكر الآية بأكملها أو القدر الأكبر منها، ثم نشير إلى الفروق فى الهامش.

وقد ورد فى النص عدد غير قليل من الأحاديث النبوية، فبذلنا جهدنا الفائق فى الهامش، وذلك فى سبيل عرضها على مراجع الحديث المتعددة لقراءة نصها وتخريجها إن أمكن التخريج. والتزمنا أيضًا بابقاء النص للحديث كما كتبها المؤلف، فتركنا التعليق لرواياته العديدة وما يدل أحيانًا على ضعف روايته أو قوته فى الهامش.

وقد استعملنا أحيانًا فى المتن علامات التنصيص من فاصلتين مزدوجتين، توجد بينهما العبارة المعنية فى النص «.....»؛ فهى علامة تفصل بين الكلام المقتبس عن الغير وذلك من قِبل المؤلف فى النص، كما تستعمل فى إبراز بعض الكلمات فى المتن وإظهارها.

وقد أشرنا فى الهامش إلى الكلمة أو العبارة الناقصة فى واحدة من النُسخ أو أكثر باشارة – ، وإلى الكلمة أو العبارة الزائدة باشارة + ؛ ثم وضعنا بعد كل

منهما الكلمة أو العبارة المعنيّة نقصًا أو زيادةً. ومثاله كالآتى:

(١٢) أ - عزوجل (١٣) ق - يسد مسدً قدرته فلا نقول

(١٤) ق + نفسه (١٥) ش + كعلمه التى لاتسد صفة منها مسد صفة ولايقال إنها هى

وأما اذا كان الهامش على النحو الآتى مثلاً: (١٦) أ - [الأوصاف والصفات] صح هـ ، فهذا يعنى أن الكلمة أو العبارة الواردة بين المربعين قد سقطت فى النسخة المشارة إليها، ثم وقع تصحيح فى هامشها الجانبى. وأما اذا وقع فى هامشنا علامة نقطتين بعد رمز النسخة على النحو الآتى: (١٧) ق : هشام ، فهذا يعنى أن كلمة « **هشام** » توجد فى نسخة [ق] بدلاً من الكلمة التى أثبتناها فى النص، وهى مأخوذة عن باقى النسخ.

وأما من ناحية توثيق النص والتعليق عليه فى الهامش، فقد التزمنا فيها الاختصار بقدر ما امكن حتى لانقضي على متن المؤلف الأصلى، فنُبعد القارئ بالتالى عن روح الكتاب إلى تفصيلات غير ضرورية قد أتت من قِبل المحقق. وفى هذا النوع من الهامش قد التزمنا العناية بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى وردت فى النص، ثم إرجاعها إلى أماكنها الأصلية التى وردت فى أصولها؛ كما التزمنا العناية بأقوال السلف و العلماء، والتعريف ببعض المصطلحات الكلامية، واللغوية، والفقهية، والفلسفية، والتاريخية التى وردت فى النص، ثم الإشارة إلى مصادرها المختصة بها، والتعريف الموجز بالأعلام، أو البلدان، أو المذاهب التى وردت فى النص، ثم الإشارة إلى مواردها فى مصادرها الأصلية وإرجاع الباحث إليها.

ويسرنى بهذه المناسبة أن أقدم شكرى الخالص لأستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور/ بكر طوپال اوغلى، وذلك لاهتمامه البالغ أثناء إعداد هذا البحث العلمى، وتجهيزه، وحل بعض مشاكله، وبخاصة العقبات التى مرّ بها بحثنا بصبرٍ منه

وإخلاص عميق. ولا يسعنى إلا أن أتقدم بكلمات تقدير وإعجاب للأخ العزيز الدكتور/ محمد آروتشى، لقيامه بجهود جبارة فى تصحيح القسم العربى لهذه الدراسة المتواضعة.

ونحن اذ نرحّب بملاحظات كل من أراد الاهتمام بالتراث وخاصة المهتمين منهم بالكلام، فنرجو بهذه المناسبة أن تكون الدراسة هذه تخدم الفكر الاسلامى الذى يتعلق بجانبه الماتريدى فى علم الكلام. وإنى إذ أقدم هذا البحث، أعلم علم اليقين أنه جهد متواضع، وأن شأنه شأن كل بحث علمى؛ فقد بذلت فيه كل جهدى وغاية طاقتى، حتى وصلت به إلى مستوىً لعله بهذا الشكل يكون مفيداً. فأرجو من الله عزوجل أن يجعل العمل هذا خالصًا لوجهه الكريم، وخدمةً لجهود العلماء والباحثين.

والله أسأل التوفيق.

د. الياس چلبي

الأصول المنيفة للإمام أبى حنيفة

سم الله الرحمن الرحيم

أما بعد الحمد[1] لله كفَاءَ أفضَاله، و الصلاة و السلام[2] على سيدنا محمد و آله.

فهذه[3] ما سُئلت جمعَه و ترتيبَه و تهذيبه عن المكررات و تقريبه من *الأصول المنيفة* للإمام أبى حنيفة [4]، جمعتها من نصوص كُتبه التى أملاها على أصحابه من

(١) ا، ش : حمداً؛ ل : حمد

(٢) ش، ل - [والسلام]

(٣) أ، ش، ق، : هذا

[٤] هو النعمان بن ثابت بن زُوطَى، التيمى بالولاء، الكوفى، أبو حنيفة (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م)؛ إمام الحنفية، والفقيه المجتهد المحقق، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. قيل: أصله من أبناء فارس او الترك. وُلد ونشأ بالكوفة؛ وكان يبيع الخز ويطلب العلم فى صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. وأراده المنصور العباسى على القضاء، فامتنع ورعًا، فحبسه الخليفة إلى أن مات. انظر: *تاريخ بغداد*،للخطيب البغدادي، ٣٢٣/١٣-٤٢٣؛ و *النجوم الزاهرة*،ليوسف بن تاغربردي، ١٢/٢؛ و *البداية والنهاية*، لابن كثير، ١٠٧/١٠؛ و *مفتاح السعادة*، لطاشكبري زاده، ٦٣/٢-٨٣؛ Brockelmann C., GAL Supp. 1,284 .

الفقه الأكبر[٥] الأشهر برواية الإمام حماد بن أبى حنيفة [٦]،[٧] و *الرسالة* [٨] برواية الإمام

---

[٥] هى رسالة لأبى حنيفة، و هو يبين فيها عقيدة أهل السنة؛ و قد رويت الرسالة بأسانيد مختلفة، رواها حماد بن أبى حنيفة عنه. ولها نسخ خطية كثيرة و شروح عديدة؛ فقد ترجمت الرسالة إلى اللغات التركية و الاوردية و البنجابية و الألمانية. راجع حول نسخها الخطية و شروحها: بروكلمان GAL, 1/16-9، و فؤاد سزكين GAS, 1/412 . و قال طاش كبرى زادة فيمن ادعى أن رسالة *الفقه الاكبر* ليس للإمام أبى حنيفة: إن أبا حنيفة تكلم فى علم الكلام مثل *الفقه الاكبر*، و كتاب *العالم و المتعلم*. اذ صرح فيهما بأكثر مباحث علم الكلام. و ما قيل إنهما ليسا له بل لأبى حنيفة البخارى فمن اختراعات المعتزلة، زعمًا منهم أن أبا حنيفة على مذهبهم. (مفتاح السعادة، ١٥٩/٢). و قال حافظ الدين البزازى (ت ٨٢٧هـ/١٤٢٤م) فى كتابه *مناقب أبى حنيفة* : إنى رأيت بخط مولانا شمس الدين الكردرى البراتقينى العمادى (ت ٦٤٢هـ/١٢٤٤م) هذين الكتابين و كتب فيهما أنهما لأبى حنيفة (*مناقب أبى حنيفة*، ١٢٢)؛ و قد نسبهما فخرالاسلام البزدوى (ت ٤٨٢هـ/١٠٨٩م) فى *أصوله* و عبدالعزيز البخارى (ت ٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م) فى *كشف الأسرار على اصول البزدوى* ٨/١ له؛ كذا نسبهما أبو يسر محمد البزدوى (ت ٤٩٣هـ/١٠٩٩م) فى *أصول الدين* له، ص ٤ .

(٦) ق - الأشهر برواية الإمام حماد بن أبى حنيفة

[٧] هو حماد بن أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى، قد ورد ذكره فى طبقة الأئمة من أمثال أبى يوسف و محمد و زفر. و ذكر ابن خلكان في ترجمته: أنه كان على مذهب أبيه و أنه كان صالحا خيرًا. توفي سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م. راجع: *وفيات الاعيان* لابن خلكان، ٢٠٥/٢؛ و *لسان الميزان*، لابن حجر، ٣٤٦/٢٠؛ و *الجواهر المضية* للقرشى، ١٥٣/٢؛ و *أبو حنيفة و أصحابه*، للكيرانوى، ١٩٨.

[٨] هى رسالة لأبى حنيفة أرسلها إلى عثمان بن سليمان بن جرموز البتى (ت ١٤٣/ ٧٦٠)، وذلك بسبب الاتهام الوارد بأنه من المرجئة؛ فهى رسالة قد رواها أبو يوسف يعقوب الانصارى عنه. ولها نسخ خطية غير قليلة مثل نسخة سليم آغا ٥٨٧/ ١٠؛ و نسخة فاتح ٦/٥٣٩٢؛ وقد قام بنشرها الشيخ محمد زاهد الكوثرى بالقاهرة سنة ١٣٦٨هـ.

أبى يوسف يعقوب الأنصارى[9، 10] و"كتاب العالم"[11] [12] برواية الإمام أبى مطيع الحكم ابن عبدالله البلخى"[13]، [14] والفقه"[15] الأبسط"[16] برواية الإمام المزبور أبى مطيع

---

(٩) ق - برواية الإمام أبى يوسف يعقوب الأنصارى

[١٠] هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الأنصارى، الإمام أبو يوسف (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م)؛ قد أخذ الفقه من الإمام أبى حنيفة، و ولّى القضاء لثلاثة خلفاء: المهدى، و الهادى، و الرشيد. قال أحمد و ابن معين و ابن المدينى: هو ثقة. راجع: *الطبقات الكبرى* لابن سعد، ٥/ ٣٣٠؛ و *الجواهر* للقرشى، ٣/٦١١؛ و *أبو حنيفة و أصحابه* للكيروانى، ٩٥؛ و *الأعلام* للزركلى، ٩/٢٥٢.

(١١) ق + والفقه الأبسط

[١٢] هى رسالة لأبى حنيفة، قد أجاب فيها على أسئلة تلميذه أبى مقاتل حفص بن سلم السمرقندى (ت ٢٠٨هـ/٨٢٣م)، فهو الذى قام بروايتها. وللرسالة نسخ خطية عديدة، ولها شرح من قِبل أبى بكر محمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦هـ/١٠١٥م). وقد طُبعت بحيدرآباد سنة ١٣٤٩ هـ.، كما نشرها الشيخ محمد زاهد الكوثرى بالقاهرة عام ١٣٦٨ هـ. راجع: GAS, 1/418; GAL, 1/170; Supp. 1/286.

(١٣) ق - برواية الإمام أبى مطيع الحكم بن عبد الله البلخى

[١٤] هو الحكم بن عبدالله أبو مطيع البلخى (ت ١٩٩هـ/٨١٤م)، تلميذ أبى حنيفة؛ وقد روى عن أنس، و عبدالله بن عون، و سفيان الثورى، كما ولّى قضاء بلخ ست عشرة سنة. وقد ورد أنه أتُّهم بأنه مرجئيّ المذهب، فضعفه ابن معين كما ذكره ابن الجوزى في *الضعفاء*. وروى أبو مطيع *كتاب العالم* عن أبى مقاتل حفص بن سلم السمرقندى و هو عن أبى حنيفة؛ و قد ذكره البياضى زادة راويًا عن أبى حنيفة، كما هو الراوى لرسالة *الفقه الأبسط* عنه أيضًا. راجع: *تاريخ بغداد*، ٨/٢٢٣-٢٢٥؛و *الجواهر*، ٤/٨٧؛ و *الفوائد البهية* للكنوى، ٦٨؛ و *أبو حنيفة* للكيروانى، ١٩٥؛ و GAS, 1/414.

(١٥) ا، ش، ل + الأكبر

[١٦] فقد جاء من الإمام باسم *الفقه الاكبر* روايتان، رُويت إحداهما من قِبل حماد بن أبى حنيفة، و الأخرى من أبى مطيع الحكم بن عبدالله؛ فسُمّيت رواية أبى مطيع باسم الفقه *الأكبر الأبسط* أو *الفقه الأبسط*، وذلك بسبب الاختلاط الوارد فى الروايتين. فرسالة *الفقه الأبسط* قد رواها تلميذه أبو مطيع الحكم بن عبدالله بن سلم (ت ١٩٩هـ/٨١٤م) عنه. ولها نسخ خطية كثيرة، وشروح عديدة من قِبل أمثال عطاء بن على بن الجوزجانى، و أبى منصور الماتريدى؛ فقد قام بنشرها الشيخ محمد زاهد الكوثرى بالقاهرة، سنة ١٣٦٨هـ. راجع: GAL, Supp. 1/286; GAS, 1/414.

البلخى[17]، وكتاب[18] الوصية[19، 20] برواية الإمام أبى مقاتل حفص بن سلم السمرقندى[21]؛[22] وألحقت بها عشرين مسألة كلامية من روايات[23] الأئمة[24] وأربعين

---

(١٧) ق - والفقه الأبسط برواية الإمام المزبور أبى مطيع البلخى

(١٨) ق - وكتاب

(١٩) ق + برواية الائمة حماد بن أبى حنيفة، و أبى يوسف الأنصارى، و أبى مطيع الحكم بن عبدالله، و أبى مقاتل حفص بن سلم السمرقندى

[٢٠] فهى وصية الإمام لأصدقائه على بعض الأصول الاسلامية؛ فقد رواها أبو مقاتل حفص بن سلم السمرقندى، و لها مخطوطات في بايزيد ١٤/٣٠٨٠ (من ٧ب-١٠ب، ١١٧٨هـ)، و مكتبة جامعة استانبول، ٢/١٥١٦؛ ٢/٦٤٦١؛ وفاتح، ٧/٥٣٩٢ . وقد شرحها أكمل الدين البابرتى (ت ٧٨٦هـ/١٣٨٤م)، و ملاّ الحسين بن اسكندر الرومى (ت ١٠٨٤هـ/١٦٧٢م) و نورالدين أفندى الاسكداري (ت ١٢٦٩هـ/١٨٤٤م)، وطبع شرح الرومى بحيدرآباد سنة ١٣٢١هـ و شرح الاسكدارى فى استانبول. وله أيضًا رسائل وصية إلى ابنه حماد واثنين من طلابه، وهما يوسف بن خالد السمتى البصرى و القاضى أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم.

(٢١) ق - برواية الإمام أبى مقاتل حفص بن سلم السمرقندى

[٢٢] هو حفص بن سلم أبو مقاتل السمرقندى، الخراسانى (ت ٢٠٨هـ/٨٢٣م)؛ فهو تلميذ من تلاميذ أبى حنيفة النعمان. انظر: *كتاب الجرح و التعديل* لابن أبى حاتم، ١٧٤/٣، ١٨٧؛ و *تهذيب التهذيب*، ٤٧٦/٢ و ٢٤٥/١٢؛ و *لسان الميزان*، ٣٢٢/٢-٣٢٣، و *موسوعات رجال الكتب التسعة* للبندارى، ٣٦١/١.

(٢٣) ل : من رواية

[٢٤] فالمراد بهم هؤلاء الأئمة: الإمام أبو يوسف، والإمام محمد، و الحسن بن زياد، و أسد بن عمرو، و يوسف بن خالد السمتى، و عبدالكريم الجرجانى، و أبو عصمت المروزى. انظر: *إشارات المرام*، ٢٥.

حديثًا اعتقاديًا من مسانيده[٢٥] العلية[٢٦]. ورتّبتها على مقدمة و ثلاثة أبواب و خاتمة، وهى لجميع[٢٧] الأصول حاوية.

قال فى *كتاب العالم*: « بسم الله الرحمن الرحيم؛ الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على[٢٨] محمد سيد المرسلين و خاتم النبيين، و على عباد الله الصالحين[٢٩] ».

---

(٢٥) ل - من مسانيده

[٢٦] فالمراد بتلك المسانيد هى مسانيد الإمام أبى حنيفة، وهى التى جُمعت فيها الروايات التى وردت عنه. وعددها خمسة عشر مسندًا، جمعها له علماء الحديث؛ فهى كالآتى: مسند أبى محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثى، و مسند أبى القاسم طلحة بن محمد بن جعفر، و مسند أبى الحسين محمد بن مظفر بن موسى بن محمد، و مسند أبى نعيم الاصفهانى، و مسند أبى بكر محمد بن عبدالباقى الأنصارى، و مسند أبى أحمد عبدالله بن عدى الجرجانى، و منسد عمر بن الحسن الاشنانى، و مسند أبى بكر أحمد بن محمد بن خالد الكلاعى، و مسند أبى يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصارى، و مسند محمد بن الحسن الشيبانى، و مسند ابنه حماد، و مسند محمد بن الحسن، و مسند أبى القاسم عبدالله بن محمد بن أبى العوام السغدى، و مسند أبى عبدالله حسين بن محمد بن خسرو البلخى، و مسند أبى الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى. وقد استخرج الخوارزمى (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م) تلك المسانيد كلها، فرتبها على حسب أبواب الفقه فى مجلدين، فطُبع في الهند سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م. واختصرها شرف الدين اسماعيل الاوغانى (ت ٨٩٢هـ/١٤٨٦م)، وأبو البقاء أحمد بن أبى الضياء محمد القرشى، و محمد بن عباد الخلاطى (ت ٦٥٢هـ/١٢٥٤م)، وجمع زوائده حافظ الدين الكردرى (ت ٨٢٧هـ/١٤٢٣م)، فشرحه جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م). انظر: *جامع المسانيد* للخوارزمي، ١/٤؛ و *كشف الظنون*، ٢/١٦٨٠-١٦٨١؛ انظر حول النسخ الخطية لها: GAS.1/414; GAL.Supp.1/286.

(٢٧) ل : كجميع

(٢٨) ا، ش، ل + سيدنا

(٢٩) انظر: *العالم والمتعلم*، ١٠ .

المقدمة

قال فى *الفقه*[1] *الأبسط* : اعلم أن الفقه فى الدين أفضل من الفقه فى الأحكام[2]. و الفقه: معرفة النفس ما لها و ما عليها، و ما يتعلق منها بالاعتقاديات هو الفقه الأكبر[3]؛ ولأن يتفقه الرجل كيف يعبد ربه خير له من أن يجمع العلم الكثير[4]

وقال فى *كتاب العالم*: و العمل تبع للعلم، كما أنْ[5] الأعضاء تبع للبصر؛ فالعلم مع العمل اليسير أنفع من العمل الكثير مع الجهل. ولذلك قال الله تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذينَ لاَيَعْلَمُونَ اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أولُوا الألْبَابِ[6]}.[7]

وقال فى *الفقه الأبسط*: وأفضل الفقه أن يتعلم الرجل الايمان بالله، والشرائع، والسنن، والحدود، واختلاف الائمة[8].[9]

وقال فى *كتاب العالم*: وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما لم

---

(١) ل + الاسم

[٢] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٦ .

[٣] فالعبارة التالية: [و الفقه : معرفة النفس ما لها، و ما عليها، و ما يتعلق منها بالاعتقاديات هو الفقه الأكبر] قد سقطت فى *الفقه الأبسط* .

[٤] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٦ .

(٥) ل : أنه

[٦] سورة الزمر، ٩/٣٩

[٧] انظر: *العالم والمتعلم*، ١١ .

(٨) ش، ق : الأمة

[٩] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٦ .

يدخلوا فيه[10]؛ لأن مثلهم كقوم ليس بحضرتهم من يقاتلهم فلا يتكلفون السلاح. ونحن قد أُبْتُلينا بمن يطعن علينا، و يستحل الدماء منا، فلا يسعنا أن لا نعلم مَن المخطئ منا و المصيب، و أن لانذب[11] عن أنفسنا و حرمنا. فقد ابتلينا بمن يقاتلنا فلابد لنا من السلاح. مع أن الرجل اذا كف لسانه عن الكلام فيما اختلف فيه الناس، و قد سمع ذلك لم يطق أن يكف قلبه، لأنه لابد للقلب من أن يكره أحد الأمرين، أو الأمرين جميعًا. فأما أن يحبهما جميعا، وهما مختلفان، فهذا لايكون؛ و اذا مال القلب إلى الجور أحب أهله و كان منهم. واذا مال إلى الحق وعرف أهله كان لهم وليًا[12]. واذا لم تعرف المخطئَ من المصيب لا يضرك فى خصلة، و يضرك بعدُ فى خصال غير واحدة.

فأما الخصلة التى لاتضرك فانها أنك لا تؤآخذ بعمل المخطئ؛ وأما الخصال التى تضرك فواحدة منها: اسم الجهالة يقع عليك، لأنك لاتعرف الخطأ من الصواب[13]، ومن وُصف عدلا ولم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالجور والعدل.

و الثانية: عسى أن ينزل بك من الشبهة ما نزل بغيرك ولاتدرى ما المخرج منها، لأنك لا تدرى أمصيب أنت أم مخطئ، فلا تنزع عنها.[14]

---

[١٠] فقد نقل صاحب *إشارات المرام* تلك العبارة ببعض النقص فيها وهو ينقلها من كتاب *العالم والمتعلم*.

(١١) ق : ندب

[١٢] لقد وردت هنا عبارة زائدة فى *العالم والمتعلم*، نشر الكوثرى؛ فهى العبارة التالية: [و ذلك ان من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه لم يكن عند الله مؤمنا، و من آمن بقلبه و لم يتكلم بلسانه كان عند الله مؤمنا. قال المتعلم: هو كما قلت و لكن بين لى هل يضرنى ض. ١٢.]

[١٣] ونقل صاحب *إشارات المرام* أيضًا هذه العبارة من *العالم والمتعلم* بنقص فيها ص. ١٢ .

(١٤) اى : فلا تنتهى عنها.

والثالثة[15]: لاتدرى من تحب فى الله ومن تبغض فى الله، لأنك لا تدرى المخطئ من المصيب[16].

و قال فى *الرسالة*: واعلم أن أفضل ما عُلّمتم و ما تعلّمون الناسَ السنة؛ وأنت ينبغى لك أن تعرف مَن أهلها الذى ينبغى أن يُتَعَلّم منه و يُعلَّم[17]. ولعمرى ما فى شئ باعد من الله عذرٌ لأهله، ولا فيما أحدث الناس و ابتدعوا أمر يهتدى به، ولا الأمر إلا ما جاء به القرآن و دعا إليه محمد صلى الله عليه و سلم، وكان عليه أصحابه رضى الله[18] عنهم حتى تفرّق الناس. وأما ما سوى ذلك فمبتدَع ومحدَث[19، 20]. وقال فى رواية أبى عصمة المروزى[21]: فما أحدث الناس من الكلام فى الأعراض و الأجسام فمقالات الفلاسفة؛ عليك بالأثر، و طريقة السلف، وإياك وكل محدثة فانها

---

(١٥) ا + إنك

[١٦] انظر: *العالم والمتعلم*، ١١-١٢ .

[١٧] لقد وردت العبارة في الرسالة بآلاتي: [و انت ينبغي لك ان تعرف اهلها الذين ينبغي ان يتعلموها.] انظر: *الرسالة*، ٦٩ .

(١٨) ق + تعالى

(١٩) ا، ش، ل - وأما ما سوى ذلك فمبتدع ومحدث

[٢٠] انظر: *الرسالة*، ٦٧ .

[٢١] هو نوح بن أبى مريم الجامع أبو عصمة المروزى. قال الموفق بن أحمد المكى (ت ٥٦٨هـ/١١٧٢م) فى *مناقب أبى حنيفة*، ص ٣٦٩: لقب بالجامع لأنه كان له أربعة مجالس؛ مجلس للمناظرة، ومجلس للفقه، ومجلس للمذاكرة ومعرفة معانيه والمغازى، ومجلس لمعانى القرآن والأدب والنحو. فقد روى عن أبيه، والزهرى، وثابت البنانى، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وابن أبى ليلى، وأبى حنيفة. قال العباس بن مصعب: كان أبوه مجوسيًا أخذ الفقه عن أبى حنيفة و ابن أبى ليلى، والحديث عن حجاج بن ارطاة، والتفسير عن الكلبي. وقال ابن المبارك فيه: أكره حديث أبى عصمة، فضعفه. وتوفي سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م. انظر: *تهذيب التهذيب*، ١/٤٨٦-٤٨٩؛ و *موسوعة رجال الكتب التسعة*، ٤/١١٩؛ و *أبو حنيفة* للكيرانوى، ٢٢٦.

بدعة[22].

و قال فى *الفقه الأبسط*: حدثنى حماد[23]، عن ابراهيم[24]،[25] عن علقمة[26]، عن ابن مسعود[27]، عن رسول الله[28] صلى عليه وسلم أنه قال: «من أحدث حدثًا فى

---

[22] فالرواية هذه لأبى عصمة المروزى رواية لم ترد فى الرسائل الخمسة. ولا فى مسانيد ابى حنيفة وقد ذكرت هذه الرواية فى «ا، ش، ل» بعد رواية ميمون بن مهران. وضعّفه ابن المبارك، أى رواية أبى عصمة المروزى، واستكره الأخذ بروايته. انظر: *تبييض الصحيفة بمناقب أبى حنيفة* للسيوطى، ١١٤.

[٢٣] هو حماد بن أبى سليمان، ابو اسماعيل الكوفي (ت ١٢٠هـ/٧٣٧م)؛ تابعي، فقيه، قد تفقه عنه أبو حنيفة. روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وابراهيم النخعى؛ وروى عنه أبو حنيفة، وسفيان الثورى، كما أخرج له البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجة. راجع: *سير أعلام النبلاء* للذهبى، ٢٣١/٥؛ و *تهذيب التهذيب*، ١٦/٣؛ و *موسوعة رجال الكتب التسعة*، ٣٨٦/١.

(٢٤) ا + النخعى

[٢٥] هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعى (ت ٩٦هـ/٧١٤م)؛ من أكابر التابعين، وهو من أهل الكوفة. كان فقيهًا وإمامًا مجتهداً له مذهب. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٢٧٠/٦؛ و *التاريخ الكبير* للبخارى، ٣٣٣/١؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٥٢٠/٤؛ و *تهذيب التهذيب*، ١٧٧/١؛ و *الأعلام*، ٧٦/١.

[٢٦] هو علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك، أبو شبل النخعى، الكوفي (ت ٦٦هـ/٦٨٢م). فقد روى عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلى، وعبدالله بن مسعود؛ فهو كان من المخضرمين. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٨٦/٦؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٥٣/٤؛ و *تهذيب التهذيب*، ٢٧٦/٧.

[٢٧] هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار الهذلى؛ كان من السابقين الأولين، شهد بدراً، وهاجر الهجرتين. وتوفى قبل عثمان (ر.ع). انظر: *الجرح و التعديل*، ١٤٩/٥؛ و *سير اعلام النبلاء*، ٤٦١/١؛ و *تهذيب التهذيب*، ٢٧/٦.

(٢٨) ا، ش : عن النبيّ

الاسلام فقد هلك، ومن ابتدع بدعة فقد ضل، ومن ضل ففى النار [29] ». [30] وحدثنا حماد، عن ابراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، أنه كان يقول: «إن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار [31] ». [32] روى أبو [33] هريرة [34] - رضى الله تعالى عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «افترقت بنو اسرائيل اثنتين و سبعين فرقة، وستفترق أمتى ثلاثًا وسبعين فرقة، كلهم

[29] أخرجه البخارى عن على وأنس باللفظ الآتى: «فمن أحدث فيها حدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لايقبل الله عنه صرفًا و لاعدلا» -(الاعتصام، ٥-٦). كما أخرجه الطبرانى فى *المعجم الأوسط*، ١٥٦/١؛ و ابن حجر فى *المطالب*، ٩٣/٣؛ و على المتقى فى *كنز العمال*، ٢٢١/١؛ و الهيثمى فى *مجمع الزوائد*، ١٨٨/١، ٣٠٧/٣.

[30] انظر: *الفقه الأبسط*، ٤٨ .

[31] أخرجه ابن ماجة فى *المقدمة-٧*، بلفظ ليس فيه عبارة «وكل ضلالة فى النار»، كما أخرجه ابن أبى عاصم أيضًا فى *السنة*، ١٧/١.]

[32] انظر: *الفقه الأبسط*، ٤٩ .

(٣٣) ق : عن أبى

[34] هو عبدالرحمن بن صخر الدوسى (ت ٥٧هـ/٦٧٦م)؛ صحابي، حمل عن النبيّ علمًا كثيراً، وحدث عنه خلق كثير من الصحابة و التابعين. قيل بلغ عدد أصحابه ثمان مائة. انظر: *أسد الغابة* لابن الأثير، ٣١٨/٢؛ و *تهذيب التهذيب*، ٢٦٧/١٢؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٥٧٨/٢ .

فى النار إلا السواد الأعظم[٣٥] ».[٣٦] وحدثنا[٣٧] ميمون بن مهران[٣٨]، عن ابن عباس[٣٩] أن رجلا أتى النبي.[٤٠] فقال: يا رسول الله! علّمْني. قال: «اذهب[٤١] فتعلم القرآن» - ثلاثًا - ثم قال له فى الرابعة: «اقبل الحق ممن جائك به، حبيبًا كان أوبغيضًا، وتعلم القرآن، ومل معه حيث مال»[٤٢].

---

[٣٥] أخرجه *الترمذى* فى الايمان، ١٨؛ و *أبو داود* فى كتاب السنة، ١؛ و *ابن ماجة* فى الفتن، ١٧؛ و الطبرانى فى *المعجم الكبير*، ١٨/ ٧٠؛ و ابن أبى عاصم فى *السنة*، ١/٣٢، ٣٥، بألفاظ مختلفة. والسواد الاعظم الجماعة.

[٣٦] انظر: *الفقه الأبسط*، ٤٨ .

(٣٧) ق : وروى عن

[٣٨] هو ميمون بن مهران أبو أيوب الجزرى (ت ١١٧هـ/ ٧٣٥م)؛ أعتقته إمرأة من بنى نصر بن معاوية بالكوفة. فقد حدث عن أبى هريرة، وعائشة، وابن عباس، وابن عمر، والضحاك، وغيرهم؛ وروى عنه ابنه عمر، وأبو بشر جعفر، والأعمش، والأوزاعى، وخلق كثير. انظر: *الجرح و التعديل*، ٤/١٨٦؛ *وتهذيب التهذيب*، ١٠/ ٣٩٠؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٥/ ٧١.

[٣٩] هو أبو العباس عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب (ت ٦٨هـ/٦٨٧م)؛ صحابى جليل، وابن عم رسول الله، صحب النبي نحواً من ثلاثين شهراً. فقدحدث عن عمر، وعلى، ومعاذ. و روى عنه ابنه على، وابن أخيه عبدالله بن معبد، ومواليه عكرمة، وغيرهم. كان امامًا فى التفسير، وتوفي بالطائف وهو ابن سبعين سنة. انظر: *ابن سعد*، ٢/٣٦٥؛ و *أسد الغابة*، ٣/ ٢٩٠؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٣/ ٣٣١.

(٤٠) ق + صلى الله عليه وسلم

(٤١) ق : فاذهب

[٤٢] ا، ش، ل : ذكرت رواية ابن مسعود بعد عبارة «حيث مال». فقد وردت هذه الرواية فى *الفقه الأبسط*، ٤٩؛ غير أننا لم نحصل على مصدر له فى كتب الحديث.

الباب الأول

فی معرفة الله و الايمان الإجماليّ به

قال فی الفقه الأبسط: حدثني علقمة بن مرثد[1] عن يحيى بن يعمَر[2]،[3] عن عبدالله بن عمر[4] رضي الله عنهما[5] أنه قال: كنت إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل علينا رجل حسن اللمّة[6] متعمما نحسبه من رجال البادية، فتخطى[7] رقاب الناس فوقف بين يدي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: « يا رسول

[١] هو علقمة بن مرثد، أبو الحارث الحضرمی الكوفی (ت ١٢٠هـ/٧٣٧م). فقد حدث عن أبی عبدالرحمن السلمی، و طارق بن شهاب، و عبدالرحمن بن أبی ليلی، و سعد بن عبيدة، وأمثالهم؛ كما حدّث عنه غيلان بن جامع، وأبو حنيفة، والأوزاعی، وشعبة، وسفيان الثوری، وآخرون. قال الإمام أحمد: هو ثبت فی الحديث. انظر: التاريخ الكبير، ٤١/٧؛ وسير أعلام النبلاء، ٢٠٦/٥؛ و تهذيب التهذيب، ٢٧٨/٧؛ و شذرات الذهب، ١٥٧/١.

[٢] هو يحيى بن يعمر، أبو سليمان العدوانی البصری (ت ١١٥هـ/٧٢٨م)؛ قاضی مرو، وكنايته « أبو عدی». فقد حدث عن أبی ذر، وعمار بن ياسر مرسلاً، و عن عائشة، وأبی هريرة، وابن عباس؛ كما حدث عنه عبدالله بن بريدة، وقتادة، وعطاء الخرسانی، وآخرون كثير. انظر: الجرح و التعديل، ١٩٦/٩؛ وسير اعلام النبلاء، ٤٤١/٤؛ و تهذيب التهذيب، ٣٠٥/١١.

[٣] وردت الرواية الآتية فی *الفقه الأبسط* : [قال قلت لابن عمر رضی الله عنهما أخبرنی عن الدين ما هو؟ قال: عليك بالايمان فتعلمه. قلت: فاخبرنی عن الايمان ما هو؟ قال: فاخذ بيديّ فانطلق بی إلى شيخ فأقعدنی إلى جنبه فقال: إن هذا يسألنی عن الايمان كيف هو؟ فقال و الشيخ كان ممن شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ابن عمر.]

[٤] هو عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى (ت ٧٣هـ/٦٩٢م). أسلم و هو صغير، ثم هاجر مع أبيه؛ وهو ممن بايع الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة. انظر: طبقات ابن سعد، ٣٧٣/٢؛ و أسد الغابة، ٣٤٠/٣؛ و تهذيب التهذيب، ٣٢٨/٥.

(٥) ق + تعالى عنهما

(٦) اللمّة : الشعر المجاوز شحمة الاذنين.

(٧) ق : فتخطا

الله! ما الايمان؟» قال: « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وتؤمن بملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره من الله تعالى». فقال: «صدقت». فتعجبنا من تصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم[٨] مع جهل أهل البادية. فقال: «يا رسول الله! ما شرائع الاسلام؟» فقال: «إقام الصلوة، وايتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت من[٩] استطاع إليه سبيلا، والاغتسال من الجنابة». فقال: «صدقت». فتعجبنا بتصديقه[١٠] رسول الله صلى الله عليه وسلم[١١] كأنه يعْلمه. فقال: «يا رسول الله! و ما الاحسان؟» قال: «أن تعمل لله[١٢] كأنك تراه، فان لم تكن تراه فانه يراك». فقال: «صدقت». قال: «فاذا فعلت ذلك فأنا محسن؟» قال: «نعم». فقال: «صدقت»[١٣]. فقال: «يا رسول الله! متى الساعة؟» فقال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن لها أشراط؛ فهى من الخمس التى استأثر الله[١٤] بها». فقال: { إنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }[١٥]. فقال: «صدقت»[١٦]. ثم قفّي؛ فلما توسّط الناس لم نره، فقال النبيّ صلى الله عليه

---

(٨) ا، ش، ل - صلى الله عليه وسلم

(٩) ا : لمن

(١٠) ا، ش، ق : لتصديقه

(١١) ا، ش، ل - صلى الله عليه وسلم

(١٢) ل : الله

[١٣] لقد سقطت فى *الفقه الأبسط* العبارة التالية: [قال: «فاذا فعلت ذلك فأنا محسن؟» قال: «نعم». فقال: «صدقت»].

(١٤) ق + تعالى

[١٥] سورة لقمان، ٣١/٣٤

[١٦] لم ترد العبارة الآتية فى *الفقه الأبسط* : [ولكن لها أشراط؛ فهى من الخمس التى استأثر الله بها». فقال: { إنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }. فقال: «صدقت»].

وسلم: «إن هذا جبرائيل، أتاكم ليعلّمكم معالم دينكم[17]».[18] و قال فى رواية الحارثى[19]، والحصكفى[20]: وحدثنى به حماد عن ابراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود.

و قال[21] فى الفقه الأكبر: اعلم[22] أن أصل التوحيد، وما يصح الاعتقاد عليه يجب أن تقول: آمنت بالله، واليوم الآخر، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والقدر خيره وشره من الله تعالى[23].

و قال فى الفقه الأبسط: لم يفوّض الأعمال إلى أحد، والناس صائرون إلى ما

---

[١٧] أخرجه الخوارزمى فى جامع المسانيد، ١٢٧/١، ١٧٤؛ و على القارئ فى شرح مسند أبى حنيفة (الحصكفى)، ٣١، ٣٢٧؛ كما أخرجه البخارى فى الايمان، ٣٧؛ و مسلم فى الايمان، ١؛ و أحمد فى المسند، ٥١/١؛ و أبو داود فى السنة، ١٦، بألفاظ مختلفة.

[١٨] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٦ ـ ٣٧ .

[١٩] هو عبدالله بن محمد بن يعقوب، أبو محمد الحارثى البخارى المعروف بعبدالله الاستاذ الثانى (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)؛ ذكره السمعاني وقال: المعروف بالاستاذ مكثر من الحديث و روى عن الفضل بن محمد الشعرانى، والحسين بن الفضل البجلى، وروى عنه أبو عبدالله بن منده، و كان حسن الرأى فيه. قال السمعاني: وكان غير ثقة، وله مناكير؛ كما نقل عن ابن الجوزى أن أبا سعيد الرواس قال: متهم بوضع الحديث. و من تصانيفه: «كشف الآثار» في مناقب أبى حنيفة، وصنف «مسند أبى حنيفة» أيضًا. فقد كان إماما كبيراً في الفقه، والحديث، ومن أعلام الأئمة بماوراء النهر. انظر: الجواهر المضية، ٣٤٤/٢؛ و الطبقات السنية للغزى، ٢٣٢/٤؛ و كشف الظنون، ١٦٨٠/٢.

[٢٠] هو موسى بن زكريا بن ابراهيم بن محمد بن صاعد بن الحصكفى القاضى، الإمام أبو زكريا (ت ٧٠٥هـ/١٣٠٦م)؛ روى كتاب الشمائل للترمذى. ولد سنة ٥٨٠/١١٨٤ و حدث بالقاهرة و حلب، فسمع منه الدمياطى (ت ٦٥٠هـ/١٢٥٢م). انظر: الجواهر المضية، ٥١٦/٣؛ و شرح مسند أبى حنيفة لعلى القارئ، ٦؛ و GAS, 1/415.

(٢١) ا : فقال

(٢٢) ق : فاعلم

[٢٣] انظر: *الفقه الأكبر*، ٥٩ .

خلقوا له، وإلى ما جرت به المقادير[24]؛ وإن ما[25] أصابك لم يكن ليخطئك، وإن ما[26] أخطأك لم يكن ليصيبك[27].

[قال فى الفقه الأكبر]: والحساب والميزان والجنة والنار حق كله[28]. [قال فى الفقه الأبسط][29]: فاذا استيقن بهذا أحد وأقر به[30] فقد أقر بجملة الاسلام وهو مؤمن[31]. ولو أقر بجملة الاسلام فى أرض الترك[32]، ولا يعلم شيئًا من الفرائض والشرائع والكتاب؛ ولا يقر بشئ منها إلا أنه مقر بالله تعالى، وبالايمان[33] فهو مؤمن[34]. قال[35] فى رواية أبى يوسف، و محمد[36]: ولو لم يبعث الله[37] للناس[38] رسولاً

---

[24] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٨ .

(25) ل : إنما

(26) ل : إنما

[27] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٦ .

[28] انظر: *الفقه الأكبر*، ٥٨ .

[29] وردت عبارة زائدة فى *الفقه الأبسط*، وهى كالآتى: [قال أبو مطيع: قلت لأبى حنيفة رحمه الله].

(30) ق - وأقر به

[31] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٧ .

[32] وفى *الفقه الأبسط* : [أرض الشرك] بدل [أرض الترك].

[33] وردت فى *الفقه الأبسط* تلك العبارة الزائدة: [ولا يقر بشئ من شرائع الايمان فمات أهو مؤمن؟ قال: نعم، قلت له: ولو لم يعلم شيئًا ولم يعمل به إلا أنه مقر بالايمان فمات. قال: هو مؤمن].

[34] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٨ .

(35) ق : وقال

[36] هو محمد بن الحسن بن فرقد، من موالى بنى شيبان، أبو عبد الله (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م)؛ إمام بالفقه والأصول. وُلد بواسط، ونشأ بالكوفة، فسمع من أبى حنيفة وغلب عليه مذهبه وعُرف به. وانتقل إلى بغداد، فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله. ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه، فمات فى الرى. انظر: *تاج التراجم*، ١٨٧؛ و *وفيات الأعيان*، ٣/١٨٤؛ و معجم *المؤلفين*، ٩/٢٠٧؛ و *الأعلام*، ٦/٣٠٩.

(37) ق + تعالى

(38) ل : الناس

لوجب عليهم معرفته بعقولهم[٣٩]؛ ويُعذرون فى الشرائع إلى قيام الحجة، ولا عذر لأحد فى الجهل بخالقه[٤٠] لما يرى من خلق السموات والأرض و خلق نفسه وغيره.

و قال فى رواية أبى يوسف: وكما يحيل العقل فى سفينة مشحونة بالاحمال احتوشتها فى لجّة البحر[٤١] أمواج متلاطمة ورياح مختلفة أن تجري مستوية وليس أحد يجريها و يقودها. فكذلك يستحيل قيام هذا العالم على اختلاف أحواله، و تغير أموره وأعماله من غير صانع حكيم[٤٢] ومحدث وحافظ وعليم[٤٣]. وكذا[٤٤] خروج الجنين من بطن أمه بصورة حسنة ليس من نجم ولا طبع، بل من تقدير صانع حكيم[٤٥]. [٤٦]

.والعالَم يتغير من حال إلى حال، والتغير لا بد له من مغيِّر، فدل تغيره على وجود مغير له غالب، هو الصانع؛ كوجود بناء مشيَّد في عرصة بعد أن لم يكن يدل على

(٣٩) ا هـ، ش هـ : رواه فى *الكشف الكبير* عن رواية الحاكم الشهيد فى *المنتقى* و الناطفى فى *الأجناس* و الهمدانى (ش: الجرجانى) فى *خزانة الأكمل* وأبو منصور السمرقندى فى *الميزان* و الكردرى فى *المناقب* وأبو زيد الدبوسى فى *التقويم* عن أبى يوسف و محمد عن الإمام الأعظم. ا : ٣ ب؛ ش : ٢ب.

(٤٠) ا : لخالقه

(٤١) اى : جعلتها فى وسطها.

(٤٢) ق - حكيم

(٤٣) ق - وعليم

(٤٤) ق : وكذلك

(٤٥) ا هـ، ش هـ + و بياضى زاده فى *إشارات المرام*، ٩١.

(٤٦) وردت العبارة باختصار عند موفق ابن أحمد فى *المناقب*، ١٥١؛ والكردرى فى *المناقب*، ٢٢٥؛ كما ذكرها أبو شكور السالمى فى *التمهيد*، وجمال الدين يوسف الكمازروى فى *المضمرات*.

وجود بان بناه[47].

و قال في كتاب *العالم*: ويعرف الرسول من قبل الله تعالى، لأن الرسول، وإن كان يدعو إلى الله، لم يكن أحد يعلم بأن الذى يقول الرسول حق حتى يقذف الله فى قلبه التصديق والعلم بالرسول. ولذلك قال الله تعالى: { إِنَّكَ لاَ تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }[48]. ولو كانت معرفة الله من قِبل الرسول لكان المنة على الناس فى معرفة الله من قِبل الرسول لا من قِبل الله، ولكن المنة عن[49] الله على الرسول فى معرفة الرب تعالى[50]. والمنة لله على الناس بما عرّفهم الله تعالى[51] من التصديق بالرسول. ولذلك لا ينبغى لأحد أن يقول: إن الله

---

[47] فالعبارة الآتية: [ويعذرون فى الشرائع إلى قيام الحجة، ولا عذر لأحد فى الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والأرض، و خلق نفسه وغيره. وقال فى رواية أبى يوسف: وكما يحيل العقل فى سفينة مشحونة بالاحمال احتوشتها فى لجّة البحر أمواج متلاطمة ورياح مختلفة أن تجري مستوية، وليس أحد يجريها و يقودها، فكذلك يستحيل قيام هذا العالم على اختلاف أحواله، و تغير أموره وأعماله من غير صانع حكيم ومحدث وحافظ وعليم. وكذا خروج الجنين من بطن أمه بصورة حسنة ليس من نجم ولا طبع، بل من تقدير صانع حكيم. والعالم يتغير من حال إلى حال، والتغير لا بد له من مغيِّر. فدل تغيره على وجود مغير له غالب، هو الصانع؛ كوجود بناء مشيَّد في عرصة بعد أن لم يكن يدل على وجود بان بناه]، قد ذُكرت فى نسخ [ا] و [ش] و [ل] عقِب الآية رقم ٥٦ من سورة القصص فى المتن. وقد ذكرها صاحب *إشارات المرام* متصلاً برواية أبى يوسف ومحمد، وذلك مثل ما وردت فى نسخة [ق]. انظر: *إشارات المرام*، ٨٠ ، ثم انظر: *شرح الفقه الأكبر* للسمرقندى، ٢٩ .

وفى ا هـ، ش هـ وُجدت العبارة الآتية : [ذكره الحارثي فى *الكشف* وحافظ الدين الكردرى فى *المناقب*، [ص ٢٢٥]، و عطاء الجرجانى فى *الشرح* (*شرح الفقه الأبسط*)، وصارم الدين المصرى فى *نظم الجمان*، كما رواه أيضًا أبو عبدالله الخوارزمى.]

وفى الفقه الأبسط قد سقطت العبارة ابتداءً من عبارة : [وقال في رواية ابي يوسف و محمد ...].

[48] سورة القصص، ٥٦/٢٨

(49) ق : من

[50] اشار الإمام الي اية ١٧ من سورة الحجرات.

(51) ا، ق – تعالى

تعالى[52] يعرف من قِبل الرسول، بل ينبغى أن يقول: إن العبد لا يعرف شيئًا من الخير إلا من قِبل الله تعالى[53].

و قال فى *الفقه الأكبر*: واذا أشكل على الانسان شئ من دقائق علم التوحيد فانه ينبغى له أن يعتقد فى الحال ما هو الصواب عند الله تعالى[54]، إلى أن يجد عالمًا فيسأله، ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه، ويكفر إن وقف[55].

---

(٥٢) ا، ق - تعالى

[٥٣] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٣-٣٤ .

(٥٤) ش، ل - تعالى؛ ل + بلغ

[٥٥] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٣-٦٤ .

الباب الثانى

فى الصفات[1] *الذاتية، وما يرجع إليها*

قال فى *الفقه الأكبر*: والله تعالى واحد، لامن طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له؛ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد[2]، لا جسم، ولا جوهر[3]، ولا عرض، ولا حدّ له، ولا ضدّ له، ولا ندّ له، ولا مثل له[4]. ولا يشبه شيئًا من خلقه ولا يشبهه شئ من خلقه[5]؛ و هو شئ لا كالأشياء، و معنى الشئ إثباته[6].

فصل

فى تحقيق الصفات الذاتية

قال فى *الفقه الأكبر*: والله لم يزل ولا يزال باسمائه و صفاته، لم يحدث له صفة ولا اسم؛ وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين. وهى[7]: الحياة، والسمع،

---

(١) ا، ش، ل : صفاته

[٢] فلعل المراد هنا الآيات الواردة فى سورة الإخلاص، ١١٢/٣-٤ . راجع: *الفقه الأكبر* ، ٥٨ .

(٣) ا، ش، ل - ولا جوهر

[٤] لقد بدأت العبارة فى *الفقه الأكبر* بالآتى: «وهو شيئ لا كالأشياء ومعنى الشيئ إثباته». انظر: *الفقه الأكبر* ، ٥٩ .

[٥] انظر: *الفقه الأكبر* ، ٥٨ .

[٦] انظر: *الفقه الأكبر* ، ٥٩ .

[٧] لقد ذكرت الصفات فى نسخة [ق] على هذا الترتيب: الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام، ثم كان ترتيب المباحث للفصول على ذلك.

والبصر، والعلم، والقدرة، والإرادة، والكلام[8]. وقال فى *الوصية*: لاهو ولا غيره[9]. قال فى *الفقه الأكبر*: وصفاته فى الأزل غير محدثة ولا مخلوقة، والتغير والاختلاف والأحوال يحدث فى المخلوقين؛ ومن قال: إنها مخلوقة، أو محدثة، أو توقف فيها، أو شك فيها فهو كافر[10].

وقال فى رواية أبى يوسف : ولا ينبغى لأحد أن ينطق فى الله بشيئ من ذاته، ولكن يصفه بما وصف به نفسه[11] ولا يقول[12] فيه برأيه شيئًا، تبارك الله رب العالمين[13].

فصل[14]

فى تحقيق السمع و البصر

قال فى *الفقه الأكبر*: والله تعالى يسمع لاكسمعنا، ويرى لاكرؤيتنا الأشياء[15].

---

[٨] انظر: *الفقه الأكبر* ، ٥٨ .

[٩] وردت العبارة فى *الوصية* ، ص ٧٣، بالآتى: « ونقر بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ووحيه وتنزيله لاهو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق » .

[١٠] انظر: *الفقه الأكبر* ، ٥٨ .

(١١) ش : لنفسه

(١٢) ا : تقول

[١٣] لم ترد رواية أبى يوسف فى الرسائل الخمس المروية عن أبى حنيفة. فقد ذكر صاحب *إشارات المرام*، ١٤٩، أنه رواها أبو العلاء الصاعدى فى *كتاب الاعتقاد* وأبو شجاع الناصرى فى *البرهان*.

(١٤) ق - فصل

[١٥] انظر: *الفقه الأكبر* ، ٥٩ .

فصل[16]

فى تحقيق العلم

قال فى *الفقه الأكبر*: كان الله تعالى عالمًا فى الأزل بالأشياء قبل كونها، وخلق الأشياء لا من شئ، يعلم لا كعلمنا، يعلم المعدوم فى حال عدمه معدومًا، ويعلم أنه كيف يكون اذا أوجده؛ ويعلم الموجود فى حال وجوده موجوداً، ويعلم أنه كيف يكون فناؤه؛ ويعلم القائم فى حال قيامه قائمًا، فاذا قعد فقد علمه قاعداً فى حال قعوده من غير أن يتغير علمه أو يحدث له علم[17]. لم يزل ولا يزال عالمًا بعلمه، والعلم صفته فى الأزل[18].

فصل[19]

فى تحقيق القدرة

قال فى *الفقه الأكبر*: والله[20] يقدر لا كقدرتنا، لم يزل ولا يزال قادراً بقدرته، والقدرة صفته فى الأزل[21].

---

(١٦) ق - فصل

(١٧) انظر: *الفقه الأكبر*، ٥٩-٦٠ .

(١٨) انظر: *الفقه الأكبر*، ٥٨ .

(١٩) ق - فصل

(٢٠) ق - قال فى الفقه الأكبر: والله

(٢١) انظر: *الفقه الأكبر*، ٥٨ .

وقال فى *الفقه الأبسط*: ويقال للقدرى[٢٢] : أرأيت لو شاء الله أن يخلق الخلق كلهم مطيعين مثل الملائكة هل كان قادرا؟ فان قال: لا، فقد وصف الله تعالى[٢٣] بغير ما وصف به نفسه، لقوله تعالى: { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ }[٢٤]؛ وقوله تعالى[٢٥]: { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ }[٢٦]. وإن قال: قادر، يقال له: أرأيت لو شاء الله أن يكون إبليس مثل جبرائيل فى الطاعة، اما كان قادرا؟ فان قال: لا، فقد ترك قوله ووصفه تعالى بغير صفته[٢٧].

فصل

فى تحقيق المشيئة

قال فى *الفقه الأبسط*: والله شاء بالمشيئة، شاء للمؤمنين الايمان ولأهل الخير الخير، وشاء للكافرين[٢٨] الكفر وللعاصين[٢٩] المعصية، أمر الكافرين بالاسلام. وشاء لهم قبل أن يخلقهم أن يكونوا كفاراً ضلالاً؛ قدر بالمشيئة وشاء بعلم وسبقت مشيئته

---

[٢٢] فالقدرى هو الذى يتبع القدرية. والقدرية: هم الذين يزعمون أن كل عبد خالقٌ لفعله، ولا يرون الكفر و المعاصي بتقدير الله. فقد كان معبد الجهنى أسبق الناس قولاً بالقدر، فيذكر عنه الذهبي أنه تابعيٌ، غير أنه قد سنّ سنة سيئة، فكان أول من تكلم فى القدر وخرج مع الأشعث، فقتله الحجاج عام ٨٠/٦٩٩. انظر: الفرق بين الفرق، ١١٣؛الملل و النحل، ٤٣؛ و *التعريفات* للجرجانى، ١١٦؛ و *تاريخ الفكر الفلسفى فى الاسلام* لأبى ريان، ٢٦.

(٢٣) ا، ش، ل - تعالى

[٢٤] سورة الأنعام، ١٨/٦، ٦١

(٢٥) ا، ش، ل - تعالى

[٢٦] سورة الأنعام، ٦٥/٦

[٢٧] انظر: *الفقه الأبسط* ، ٥١ .

(٢٨) ش، ق، ل : للكافر

(٢٩) ش، ق، ل : والعاصى

أمره[30].

و[31] قال في رواية محمد: والأمر أمران: أمر الكينونة[32] اذا أمر شيئًا كان، وأمر الوحي وهو ليس من إرادته وليس إرادته من أمره. وتصديق ذلك قول ابراهيم لابنه: { إنّي أرَى في الْمَنَامِ أنّي أذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُني انْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ }[33]؛ ولم يقل «ستجدني صابراً» من غير «إن شاء الله». فكان ذلك أمره تعالى، ولم يكن من إرادته تعالى ذبحه[34].

و[35] قال في *الفقه الأبسط*: ومن عمل بمشيئة الله وطاعته و بما أمر به فقد[36] عمل برضاه و عدله؛ ومن عمل بمشيئة الله و بغير ما أمر به فلم يعمل برضاه، لكن عمل معصيته ومعصيته غير رضاه. ويعذب الله العباد على ما لايرضى لأنه يعذبهم على الكفر والمعاصي و لايرضى به ولكن يرضى أن يعذبهم، وينتقم منهم بتركهم الطاعة، وأخذهم بالمعصية ، ويعذّبهم على الكفر والمعاصي وشاء هالهم. ويعذّب الكفار على ما يرضى ان يخلق، لانه يعذبهم على الكفر، ورضي أن يخلق الكفر، ولم يرض الكفر بعينه. قال الله تعالى: { وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ }[37]؛ يشاء لهم

---

[٣٠] لقد ذكرت العبارة في *الفقه الأبسط* بمعناها، وذلك في ص ٤٩ .

(٣١) ا، ش، ل - و

(٣٢) ا : الكمينونة

[٣٣] سورة الصافات، ١٠٢/٣٧

[٣٤] لم ترد رواية محمد في *الفقه الأبسط*؛ غير أنه قد انقسمت المشيئة في شرح الفقه الأكبر على قسمين: مشيئة خبر، ومشيئة تفويض... ٤-٥، ١٠-١١.

(٣٥) ا، ش، ل - و

(٣٦) ش، ل - فقد

[٣٧] سورة الزمر، ٧/٣٩

ولايرضى به لأنه خلق إبليس، وكذلك الخمر والخنزير؛ ورضى أن يخلقهن ولم يرض أنفسهن، لأنه لو رضى الخمر بعينها لكان من شربها فقد شرب ما رضى الله، ولكن لايرضى الخمر ولا الكفر ولا إبليس ولا أفعاله. قد[٣٨] أمر الله بشيئ ولم يشأ خلقه، وشاء شيئا ولم يأمر به خلقه؛ أمر الكافر بالاسلام، ولم يشأ له، وشاء الكفر للكافر ولم يأمر به؛ ورضى الله شيئًا ولم يأمر به كالعبادات النافلة. وما أمر الله بشيئ ولم يرض به، لأن كل شيئ أمر به فقد رضى به[٣٩].

قال[٤٠] فى رواية محمد: ولا يستطيع أحد أن يجري فى ملك الله مالم يقض؛ واذا أراد من عبد أن يكفر لايقال: أساء وظلم، لأنه إنما يقال لمن خالف ما أمر[٤١]. وقد عرّف عباده ما طلب منهم من الايمان به[٤٢].

فصل

فى *تحقيق الكلام النفسى*

قال فى *الفقه الأكبر*: والله يتكلم لا ككلامنا، نحن نتكلم بالآلات من المخارج و الحروف، والله متكلم بلا آلة ولا حروف[٤٣].

وقال فى *الفقه الأكبر* *والوصية*: والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، ووحيه

---

(٣٨) ق - قد

[٣٩] لقد وردت العبارة بمعناها فى *الفقه الأبسط*، ص ٤٩-٥٠ .

(٤٠) ق : وقال

(٤١) ا،ش،ل + الله

(٤٢) ا - به؛ رواية محمد لم ترد في الرسائل الخمس لابي حنيفة.

[٤٣] وفى *الفقه الأكبر* ، ص ٥٩ ، وردت تلك العبارة الزائدة: [والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق]؛ غير أن تلك العبارة فى *الفقه الأكبر* لم ترد فى نسخة [ق].

وتنزيله على رسول الله عليه السلام[٤٤]، وهو صفته[٤٥] على التحقيق، مكتوب فى المصاحف، مقروء بالألسنة، محفوظ في الصدور، وغير حالٍّ فيها. والحبر و الكاغذ والكتابة والقراءة مخلوقة لأنها أفعال العباد. فمن قال بأن كلام الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم؛ والحروف، والكلمات، والآيات، ودلالات القرآن لحاجة العباد إليها، والله تعالى معبود لايزال عما كان. وكلامه تعالى مقروء، محفوظ من غير مزايلة عنه تعالى، ومعناه مفهوم هذه[٤٦] الأشياء[٤٧] [٤٨].

[وقال فى *الفقه الأكبر*]: وما ذكر الله تعالى عن موسى عليه السلام وغيره وفرعون وإبليس لعنهما الله تعالى[٤٩]، فان ذلك كلام الله تعالى اخباراً عنهم، وأن كلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق. وكان الله متكلمًا ولم يكن كلّم موسى، وسمع موسى كلام الله كما فى قوله تعالى: { وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا }[٥٠]، كلّم موسى بكلامه الذى هو له صفة فى الأزل[٥١]. وقال فى *كتاب العالم*: خصّه بكلامه

---

(٤٤) ق : على رسوله صلى الله عليه و سلم؛

ا، ش، ل + والله معبود لايزال عما كان وكلامه مقروء ومحفوظ من غير مزايلة عنه تعالى وكلام الله تعالى قائم بذاته معناه مفهوم بهذه الأشياء

(٤٥) ل : صفة

(٤٦) ل : وهذا

(٤٧) ق - ومعناه مفهوم هذه الأشياء. ولعل المراد معنى من عبارة الامام ان قرائة القرآن وكتابته من افعال العباد، وهى مخلوقة لانها فى الواقع كلام لفظى واما المعنى المراد منها فهى القائمة بذات الله تعالى غير مخلوقة، لانها كلام نفسى.

[٤٨] انظر: *الفقه الأكبر*، ٥٨؛ و *الوصية*، ٧٣-٧٤ .

(٤٩) ا - تعالى

[٥٠] سورة النساء، ١٧٤/٤

[٥١] انظر: الفقه الأكبر، ٥٨-٥٩ .

إياه حيث لم يجعل بينه وبين موسى رسولاً [٥٢].

قال في *الفقه الأكبر*: وآيات القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة والعظمة، إلا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور، مثل آية الكرسى لأن المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته. فاجتمعت فيها فضيلتان: فضيلة الذكر، وفضيلة المذكور. وأما قصة الكفار ففضيلة[٥٣] الذكر فحسب، وليس للمذكور فضيلة وهم الكفار، وكذلك الأسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينهما[٥٤].

فصل

في تحقيق الصفات المتشابهة

قال في *الفقه الأكبر*: وله تعالى يد[٥٥] ووجه[٥٦] ونفس[٥٧] بلا كيف، كما ذكر الله تعالى في القرآن، وغضبه ورضاه وقضاؤه وقدره من صفاته بلا كيف. ولا يقال:

---

[٥٢] انظر: العالم والمتعلم ، ٣٠ .

(٥٣) ش، ل : فضيلة

[٥٤] انظر: *الفقه الأكبر* ، ٦٣ .

[٥٥] انظر : آل عمران، ٧٣/٣؛ و الفتح، ١٠/٤٨؛ و الحديد، ٢٩/٥٧ .

[٥٦] انظر: القصص، ٨٨/٢٨؛ و الرحمن، ٢٧/٥٥ .

[٥٧] انظر: سورة المائدة، ١١٦/٥ .

غضبه عقوبته ورضاه ثوابه[٥٨] .[٥٩]

وقال فى *الوصية*: والله على العرش استوى من غير أن يكون له حاجة واستقرار عليه[٦٠] .

وقال فى *الفقه الأكبر*: وكل شئ ذكره العلماء بالفارسية من صفات البارئ تعالى فجائز القول به. ذكر اليد لايجوز بالفارسية. ويجوز أن يقول: «بروى خداى» بلا تشبيه[٦١] . [قال فى *الفقه الابسط*]: لايوصف الله بصفات المخلوقين[٦٢] . [قال فى *الفقه الأكبر*]: ولايقال إن يده قدرته أونعمته، لأن فيه إبطال الصفة، وهو قول أهل القدر والإعتزال؛ ولكن يده صفته بلا كيف[٦٣] . وقال فى *الفقه الأبسط*: «يد الله فوق أيديهم»[٦٤] ليست كأيدى خلقه، ليست بجارحة وهو خالق الأيدى، ووجهه ليس كوجوه خلقه، وهو خالق كل الوجوه، ونفسه ليست كنفس خلقه، وهو خالق كل[٦٥] النفوس،

(٥٨) ق - ولا يقال غضبه عقوبته و رضاه ثوابه

[٥٩] وردت العبارة فى *الفقه الأكبر*، ص ٥٩، بالآتى: [وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى فى القرآن، فما ذكر الله تعالى فى القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف. ولايقال إن يده قدرته أونعمته، لأن فيه إبطال الصفة، وهو قول أهل القدر والإعتزال، ولكن يده صفته بلا كيف، وغضبه و رضاه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف]؛ انظر كذلك: الفقه الأبسط، ٥٢ .

[٦٠] وردت العبارة فى *الوصية*، ص ٧٣، بالآتى: [واستقر عليه وهو حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين ولو كان محتاجًا إلى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش أين كان الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً].

(٦١) ش، ل : شبيه انظر: الفقه الاكبر،٦٣.

[٦٢] انظر: *الفقه الأبسط* ، ٥٢ .

[٦٣] انظر: *الفقه الأكبر* ، ٥٩ .

[٦٤] سورة الفتح، ٤٨/ ١٠.

(٦٥) ا، ش، ل - كل

{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْئُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }[٦٦].

وقال في *الوصية*: وهو حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج. فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين. ولو كان محتاجًا إلى الجلوس والقرار، فقبل خلق العرش أين كان الله؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً [٦٧]. وقال في *الفقه الأبسط*: كان الله تعالى ولا مكان، كان قبل أن يخلق الخلق، كان ولم يكن أينَ ولا خلقٌ ولا شئ، وهو خالق كل شئ[٦٨]؛ وأنه تعالى يُدْعى من أعلى لامن أسفل، لأن الأسفل ليس من وصف الربوبية والألوهية[٦٩] في شيئ. وعليه ما ورد[٧٠] في الحديث: إن رجلاً أتى إلى النبيّ عليه السلام بأمَة سوداء فقال: وجب عليَّ عتق رقبة مؤمنة، أفتُجْزِؤنى هذه؟ فقال لها النبيّ صلى الله عليه و سلم: أمؤمنة انتِ؟ قالت: نعم، فقال: أين الله؟ فأشارت إلى السماء، فقال: أعتقها فانها مؤمنة[٧١] [٧٢]. فمن قال: لا أعرف ربى، أفى السماء أم فى الأرض؟ فهو كافر. كذا من قال: إنه على العرش، لكن لا أدرى: العرش أفى السماء أم فى الأرض[٧٣]؟

---

[٦٦] سورة الشورى، ٤٣/١١؛ انظر: الفقه الابسط، ٥٢ ـ ٥٣.

[٦٧] انظر: *الوصية* ، ٧٣ .

[٦٨] انظر: *الفقه الأبسط* ، ٥٣ .

(٦٩) ا – والألوهية

(٧٠) ا، ش، ل: روي

[٧١] ورد فى *صحيح مسلم*، المساجد، ٧؛ و *الموطأ*، العتق، ٦؛ و مسند *ابن حنبل*، ٢/٢٩١؛ و *الاسماء و الصفات* للبيهقى، ٥٣٢؛ و شرح مسند *أبى حنيفة* لعليّ القارى، ١٥٧.

[٧٢] انظر: *الفقه الأبسط* ، ٤٧–٤٨ .

[٧٣] انظر: *الفقه الأبسط*، ٤٥ .

فصل

فى تحقيق الرؤية

قال فى *الوصية* و *الفقه الأكبر*: ولقاء الله تعالى لأهل الجنة حق بلا كيفية ولا تشبيه ولاجهة[٧٤]. [قال فى *الفقه الأكبر*]: يراه المؤمنون وهم فى الجنة بأعين رؤوسهم، ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة[٧٥]. و[٧٦] قال فى رواية الأنصارى[٧٧] والبلخى[٧٨]

---

[٧٤] انظر: *الوصية*، ٧٥.

[٧٥] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦١-٦٢.

(٧٦) ا، ق - و

[٧٧] هو محمد بن عبدالباقى بن محمد، القاضى أبو بكر الأنصارى البغدادى النصرى (ت ٥٣٥هـ/١١٤٠م)؛ من محلة النصرية المعروف بقاضى المرستان. وُلد سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠م، وسمع عن كثير من رجال الحديث، واجاز له أبو القاسم التنوخى وأبو الفتح بن شيطا والقاضى أبو عبدالله بن سلامة القضاعى، وتفقه قليلاً عند أبى يعلى. فقد حدث عنه خلق كثير، منهم السلفى والسمعانى وابن ناصر و ابن عساكر وابن الجوزى وآخرون. انظر: *لسان الميزان*، ٢٤١/٥؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٢٣/٢٠؛ و *شذرات الذهب*، ١٠٨/٤؛ و *المنتظم* لابن الجوزى، ٩٢/١٠؛ و *كشف الظنون*، ١٣٨/١، ١٦٨١/٢.

(٧٨) ق - والبلخى

[هو حسين بن محمد بن خسرو أبو عبدالله البلخى (ت ٥٢٢هـ/١١٢٨م)؛ جامع *المسند* لأبى حنيفة. قال ابن النجار: هو فقيه أهل العراق ببغداد فى وقته؛ سمع من أبى الحسين الأنبارى، وابن عبدالله الحميدى، وروى عنه ابن عساكر وابن الجوزى. انظر: *لسان الميزان*، ٣١٢/٢؛ و *الجواهر المضية*، ١٢٧/٢؛ و *تاج التراجم*، ٢٥؛ و *الطبقات السنية*، ١٦٠/٣؛ و *كشف الظنون*، ١٦٨١/٢.]

والحصكفي، حدثني اسماعيل بن أبي خالد[79] عن قيس بن أبي حازم البجلي[80] عن جرير بن عبدالله البجلي[81] عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامّون في رؤيته »[82]. وقال في *الفقه الأكبر*[83]: وليس قرب الله تعالى ولا بعده من طريق طول[84] المسافة ولا قصرها، ولكن[85] على معنى الكرامة والهوان. والمطيع قريب منه تعالى بلا كيف، والعاصي بعيد عنه[86]. والقرب والإقبال يقع على المناجي، وكذلك جواره تعالى في الجنة،

---

[٧٩] هو اسماعيل بن أبي خالد أبو عبدالله البجلي (ت ١٤٦هـ/٧٦٣م)؛ كان تابعيًا ومحدث الكوفة في زمانه مع الأعمش، بل هو أسنّ من الأعمش. لقد حدث عن عبدالله بن أبي أوفى، وقيس بن أبي حازم، وغيرهم؛ وروى عنه الحكم بن عتيبة، ومالك بن مغول، وشعبة، وسفيان، وغيرهم. انظر: سير *أعلام النبلاء*، ١٧٦/٦؛ و *تهذيب التهذيب*، ٢٩١/١؛ و *شذرات الذهب*، ٢١٦/١.

[٨٠] هو قيس بن أبي حازم، أبو عبدالله البجلي الأخمسي الكوفي (ت ٩٧هـ/٧١٥م). روى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمار، وابن مسعود، وغيرهم؛ وروى عنه أبو اسحاق السبيعي، والمغيرة بن شبيل، وآخرون. انظر: *الطبقات الكبرى*، ٦٧/٦؛ و سير *أعلام النبلاء*، ١٩٨/٤-٢٠٢.

(٨١) ا، ق - البجلي

[هو جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك أبو عمرو البجلي (٥١هـ/٦٧١م)؛ من أعيان الصحابة، حدث عنه أنس، وقيس بن أبي حازم، وأبو وائل، والشعبي، وغيرهم. انظر: *الطبقات الكبرى*، ٢٢/٦؛ و *أسد الغابة*، ٣٣٣/١؛ و *تهذيب التهذيب*، ٧٣/٢؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٥٣٠/٢.]

[٨٢] أخرجه *صحيح البخاري*، التوحيد، ٢٤؛ و صحيح مسلم، الايمان، ٨٠؛ و *سنن الترمذي*، صفة الجنة، ١٧؛ و الخوارزمي في *الجامع*، ١٦٤/١؛ و علي القاريّ في شرح مسند *أبي حنيفة*، ٥٧٩. ومن الجدير بالذكر أن رواية جرير هذه لم ترد في *الفقه الأكبر* و *الوصية* .

(٨٣) ا - وقال في الفقه الأكبر

(٨٤) ل - طول

(٨٥) ل : ولا

(٨٦) ا، ش، ل + فكذا الرؤية

والوقوف[٨٧] بين يديه، والرؤية فى الآخرة بلا كيف[٨٨].

(٨٧) ل: الوقف

(٨٨) انظر: الفقه الاكبر، ٦٣.

الباب الثالث

فى صفاته[1] الفعلية و ما يرجع إليها

قال فى *الفقه الأكبر*: فالفعلية التخليق و الترزيق[2] والإنشاء والإبداع والصنع و غير ذلك. والله تعالى لم يزل خالقًا بتخليقه، والتخليق صفته فى الأزل؛ وفاعلاً بفعله والفعل صفته فى الأزل. فكان الله خالقًا قبل أن يخلق، ورازقًا قبل أن يرزق. وفعله صفته فى الأزل، والفاعل هو الله. وفعل الله غير مخلوق، والمفعول مخلوق.[3]

---

(١) ق : الصفات

(٢) ا، ش، ل - والترزيق

[٣] انظر: *الفقه الأكبر*، ٥٨ .

فصل

[فى التفضل والعدل ونفي الأصلح]

قال فى *الفقه الأكبر*: والله تعالى متفضل على عباده، وعادل على عباده، يعطى أضعاف ما[1] يستوجب العبد تفضلاً منه تعالى. وقد يعاقب العبد على الذنب عدلاً منه، وقد يعفو فضلاً منه.[2] والله يهدى من يشاء فضلاً منه، ويضل من يشاء عدلاً منه. وإضلاله خذلانه؛ وتفسير الخذلان: أن لايوفق العبد على ما يرضاه عنه، وهو عدل منه تعالى[3]، وهو[4] عقوبة المخذول على المعصية.[5]

وقال فى *الفقه الأبسط*: والله الغنيّ لايطلب الله عن احتياج من العباد شيئًا، إنما هم[6] يطلبون منه الخير. وحق الله عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا. فاذا فعلوا ذلك فحقهم عليه أن يغفر لهم ويثيبهم عليه.[7] وقال فى رواية محمد: قال عطاء بن أبى رباح[8] رحمه الله: لو عذّب الله أهل سمواته وأهل أرضه لعذّبهم، وهو غير ظالم

---

(١) ل : لما

[٢] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٢ .

(٣) ش، ق، ل - تعالى

(٤) ق : وهى

[٥] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٢-٦٣ .

(٦) ل - هم

[٧] انظر: *الفقه الأبسط*، ٥٣ .

[٨] هو عطاء بن أبى رباح أسلم أبو محمد القرشى (ت ١١٤هـ/٧٣٢م)؛ وُلد أثناء خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه. حدث عن عائشة، وأم سلمة، وأبى هريرة، وابن عباس، وغيرهم؛ وحدث عنه مجاهد بن جبر، وعمرو بن دينار، والزهرى، وقتادة، والأعمش، وآخرون. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٤٦٧/٥؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٧٨/٥؛ و *تهذيب التهذيب*، ١٩٩/٧.

لهم.[٩] أليس دلّهم على الطاعة وألهمهم إياها وصبّرهم عليها؟ أما هذه نِعَمٌ[١٠] أنعم الله تعالى[١١] بها عليهم[١٢]. فلو طالبهم بشكر هذه النعم ما قدروا عليه[١٣] وقصّروا، وكان له أن يعذّبهم بتقصير الشكر، وهو غير ظالم لهم.[١٤]

وقال في *الفقه الأكبر*: وخلق الخلق سليمًا من الكفر والايمان، ثم خاطبهم وأمرهم ونهاهم، فكفر من كفر بفعله وإنكاره وجحوده، وهو بخذلان الله تعالى إياه؛ وآمن من آمن بفعله وإقراره وتصديقه، كل ذلك بتوفيق الله إياه ونصرته له[١٥].[١٦] ولا يجوز أن نقول[١٧]: يسلب الله الايمان من عبد مؤمن قهراً، ولكن العبد يدع الايمان؛ فاذا ترك فحينئذ يسلب منه الشيطان.[١٨]

[٩] أخرجه أبو داود في *السنة*، ١٦؛ و ابن ماجة في *المقدمة*، ١٠؛ و أحمد في *المسند*، ١٨٢/٥، ١٨٥. وتكملة الحديث في المصادر كلها كالآتي: «ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم».

(١٠) ا، ش، ل: نعما

(١١) ا، ش، ل - تعالى

(١٢) ش، ل + قال

(١٣) ش، ق، ل : عليها

[١٤] فهي رواية لم ترد في الرسائل الخمس لأبي حنيفة. انظر: *جامع المسانيد* للخوارزمي، ١٨٢/١؛ و *شرح مسند أبي حنيفة* لعليّ القاريْ، ٣٨٠ .

(١٥) ا، ش، ل - وخلق الخلق سليمًا من الكفر والايمان، ثم خاطبهم وأمرهم ونهاهم، فكفر من كفر بفعله وإنكاره وجحوده، وهو بخذلان الله تعالى إياه؛ وآمن من آمن بفعله وإقراره وتصديقه، كل ذلك بتوفيق الله إياه ونصرته له.

[١٦] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٠ .

(١٧) ش : يقول

[١٨] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٣ .

فصل

[*فى الرزق و الأجل*]

قال فى *الوصية*: والله خالق العباد ورازقهم ومميتهم، لقوله تعالى: { ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ }[١]؛[٢] وقال فى رواية[٣] البلخى والخوارزمى[٤]: وحدثنى يزيد بن عبدالرحمن الأودى[٥] عن عبدالله بن مسعود[٦] عن النبيّ عليه السلام أنه قال: «تكون النطفة أربعين ليلة، ثم تكون علقة أربعين ليلة[٧]، ثم تكون مضغة أربعين ليلة، ثم ينشئه الله[٨] خلقًا، فيقول الملك: أي رب، أذكر أم أنثى؟، أسعيد أم شقي؟، ما أجله؟، ما رزقه؟، ما أثره؟، فيكتب ما يريد الله به. فالسعيد من وُعِظ

---

[١] سورة الروم، ٤٠/٣٠.

[٢] وفى *الوصية* قد وردت عبارة زائدة على ما فى المتن هنا كالآتى: « والكسب حلال وجمع المال من الحلال حلال وجمع المال من الحرام حرام». انظر: *الوصية*، ٧٤ .

(٣) ا + محمد والحافظ طلحة والحارثى

[٤] هو محمد بن محمود بن محمد بن حسن، أبو المؤيد الخوارزمى (ت ٦٥٥هـ/١٢٥٧م)؛ تفقه على الإمام طاهر بن محمد الحفصى، وولّى قضاء خوارزم. درّس ببغداد، وصنف مسانيد الإمام أبى حنيفة فى مجلدين، فجمع فيها بين خمسة عشر مصنفًا. انظر: *تاج التراجم* لابن قطلوبغا، ٦٦؛ و *كشف الظنون*، ١٦٨١/٢.

[٥] هو يزيد بن عبدالرحمن أبو داود الأودى الكوفى؛ سمع عليًا، ورواه عنه ابنان له، وهما ادريس و داود. وذكره ابن حبان فى *الثقات* ووثقه العجلى، وأخرج محمد بن الحسن فى *الآثار* عن أبى حنيفة، عن يزيد بن عبدالرحمن أحاديث من الطبقة الثالثة. انظر: *التاريخ الكبير* للبخارى، ٣٤٧/٨؛ و *تهذيب التهذيب*، ٣٤٥/١١؛ و *تقريب التهذيب* لابن حجر، ٣٦٨/٢.

(٦) ل + رضي

(٧) ش، ق، ل - ثم تكون علقة أربعين ليلة

(٨) ق + تعالى

بغـيره، والشـقيّ من شـقى فى بطن أمـه»[9]. فـأولّ[10] مـا روى ثوبان[11] رضي اللـه تعـالى عنه[12] عنه عليـه الصلوة والسـلام أنه قـال: «لا يزيد في العـمر إلا البر، ولا يرد القـدر إلا الدعاء، وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه»[13].

وقـال فى *الوصـيـة*: والكسب وجـمع المال من الحـلال[14] حـلال، وجـمـع المال من الحرام حرام.[15]

[9] أخرجه *البخارى* فى بدء الخلق، ٦، و فى الأنبياء، ١؛ و *مسلم* فى القدر، ١؛ و *الترمذى* فى القـدر، ٤؛ و *ابن ماجة* فى المقدمة، ١٠؛ و الخوارزمى فى *الجامع*، ١٤٣/١.

(١٠) ا، ش، ل: وعليه

[١١] هو ثوبان النبوى أبو عـبدالله، مولى رسول الله (ت ٥٤هـ/٦٧٣م)؛ سبى من أرض الحجاز، فاشتراه النبيّ وأعـتقه، فلزم النبي وصحبه. حفظ عنه كثيراً من العلم و طال عـمره. وحدث عنه شداد بن أوس، وجبير بن نفير، وأبو ادريس الخولاني، وراشد بن سعد، وآخرون. انظر: *طبقات* ابن سعد ٧/ ٤٠٠؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٣/ ١٥؛ و *الجرح و التعديل*، ٢/ ٤٦٩؛ و *أسد الغابة*، ١/ ٢٥٠؛ و *الاستيعاب* لابن عبدالبر، ١/ ٢١٨.

(١٢) ا، ش، ل - رضي الله تعالى عنه

[١٣] أخرجه *ابن ماجة* فى المقدمة، ١٠؛ و الخوارزمى فى *الجامع*، ١/ ١١٣، بألفاظ مختلفة. وقـال أبو الفضل القرافى إن هذا الحديث حديث حسن.

(١٤) ل : الحال

[١٥] انظر: *الوصية*، ٧٤ .

فصل

[*فى الاستطاعة الحقيقية*]

قال فى *الوصية*: والاستطاعة مع الفعل.[١] وقال فى *الفقه الأبسط*: و [الاستطاعة] التى يعمل بها العبد المعصية هى بعينها تصلح بان[٢] يعمل[٣] بها الطاعة.[٤] وقال فى *الوصية*: وليس قبل الفعل ولا بعده، لأنه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيًا عن الله تعالى وقت الحاجة؛ وهذا خلاف حكم النص، لقوله تعالى: { وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ }[٥]. والله خلق الخلق ولم يكن لهم طاقة، لانهم ضعفاء عاجزون؛ ولو كان بعد الفعل لكان من المحال، لأنه حصول بلا استطاعة وطاقة.[٦]

---

[١] انظر: *الوصية*، ٧٤ .

(٢) ق : لأن

(٣) ل : تعمل

[٤] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٩ .

[٥] سورة محمد، ٣٨/٤٧

[٦] انظر: *الوصية*، ٧٤ .

فصل[1]

[فى عدم جواز التكليف بما لا يطاق]

قال[2] فى رواية يوسف بن خالد السمتى[3]: و الله لايكلّف العباد ما لايطيقون ولا[4] أراد منهم ما لايعلمون؛ والله[5] لا يعاقبهم بما لم يكن[6] لهم أن يعرفوا[7]، ولا يسألهم عما لم يعلموا، ولا رضي لهم بالخوض فيما ليس لهم به علم[8]، والله يعلم بما نحن فيه.[9] و قال فى *الفقه الاكبر*: يعلم من يكفر فى حال كفره كافرا، واذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنًا فى حال ايمانه وأحبّه.[10]

---

(١) ق - فصل

(٢) ق : وقال

[٣] هو يوسف بن خالد بن عمير أبو خالد السمتى البصرى (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م)؛ كان قديم الصحبة لأبى حنيفة ،كثير الأخذ عنه، وهو مولى صخر بن سهل الليثى. قال أبو معين فى حقه إنه ضعيف وكذاب. انظر: *التاريخ الكبير* للبخارى، ٣٨٨/٨؛ و *أخبار أبى حنيفة* للصيمرى، ١٥٠؛ و *تهذيب التهذيب*، ٤١١/١١.

(٤) ش، ل - لا

(٥) ق - الله

(٦) ا، ش، ل : لم يعلموا

(٧) ا، ش، ل - لهم أن يعرفوا

(٨) ق - ولا يسألهم عما لم يعلموا، ولا رضي لهم بالخوض فيما ليس لهم به علم

[٩] هذه الرواية لم ترد فى الرسائل الخمس.

[١٠] وردت العبارة فى *الفقه الأكبر*، ص ٧٤، كالآتى: « وأحبّه من غير أن يتغير علمه وصفته ».

فصل

[فى خلق *أفعال العباد*]

قال فى *الوصية*: والعبد مع أعماله وإقراره و معرفته مخلوق؛ فلما كان الفاعل[١] مخلوقًا، فأفعاله[٢] أولى[٣] أن تكون[٤] مخلوقة.[٥] وقال فى *الفقه الأكبر*: ولم يجبر أحداً من خلقه على الكفر ولا على الايمان، و لا خلقه مؤمنًا ولا كافراً، ولكن خلقهم أشخاصًا؛ والايمان والكفر فعل العباد، خلق الخلق سليمًا من الكفر والايمان، ثم خاطبهم وأمرهم ونهاهم فكفر من كفر بفعله وإنكاره و حجوده. وهو بخذلان الله تعالى إياه؛ وآمن من آمن بفعله وإقراره وتصديقه كل ذلك بتوفيق الله إياه ونصرته له[٦]، وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله خالقها.[٧]

---

(١) ق : العبد

(٢) ق - فأفعاله

(٣) ق : فأولى

(٤) ق + أفعاله

[٥] انظر: *الوصية*، ٧٤ .

(٦) ق - خلق الخلق سليمًا من الكفر والايمان، ثم خاطبهم وأمرهم ونهاهم فكفر من كفر بفعله وإنكاره و جحوده. وهو بخذلان الله تعالى إياه؛ وآمن من آمن بفعله وإقراره وتصديقه كل ذلك بتوفيق الله إياه ونصرته له

[٧] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٠ .

قال فى رواية يوسف بن خالد السمتى[8] وعبدالكريم الجرجانى[9]: وذلك هو[10] الذى نقول قولاً متوسطًا بين القولين، أيّما مال[11] ملت معه؛[12] كما قال محمد بن على[13] رضى الله تعالى عنه[14]: لا جبر ولا تفويض ولا تسليط.[15] وقال فى *الفقه الأبسط*: والعبد مُعاقَب فى صرف الاستطاعة التى أحدثها الله فيه وأمر بان يستعملها فى الطاعة دون المعصية.[16]

و قال فى *الوصية*: والأعمال ثلاثة؛ فريضة، وفضيلة، ومعصية[17]. فالفريضة بأمر الله تعالى ومشيئته ومحبته ورضاه وقضائه وقدره وحكمه و علمه وتوفيقه وكتابته فى اللوح المحفوظ. والفضيلة ليست بأمر الله تعالى، ولكن بمشيئته ومحبته

---

[٨] وقد سبق التعريف به ص ٦٢ .

[٩] هو عبدالكريم بن محمد الجرجانى أبو محمد (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م)؛ قاضى جرجان. روى عن قيس بن الربيع وأبى حنيفة وعبدالرحمن بن سليمان و غيرهم. و روى عنه ابن عيينة و أبو يوسف و محمد بن ادريس الشافعى و غيرعم؛ فقد ذكره ابن حبان فى *الثقات*. انظر: *تهذيب التهذيب*، ٦/ ٢٧٥.

(١٠) ا، ش، ل - ذلك هو

[١١] اى ما اخبره الرسول عن الله. المناقب للكردرى، ٣٦٣.

[١٢] انظر: *المناقب* للكردرى، ٣٦٣ .

[١٣] هو الباقر محمد بن على بن الحسين أبو جعفر (ت ١١٤هـ/٧٣٢م)؛ فهو نجل للإمام زين العابدين، وكان مولده سنة ٥٦هـ/ ٦٧٥م. فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم، كما روى عن على وابنيه الحسن والحسين رضى الله عنهم. وحدّث عنه ابنه، وعطاء بن أبى رباح، والأعرج مع تقدمهما، وعمرو بن دينار، والزهرى، ويحيى بن أبى كثير، وغيرهم. وهو أحد الأئمة المعترف به بين الأئمة الاثنى عشر. انظر: *سير أعلام النبلاء*، ٤/ ٤٠١-٤٠٩؛ و *تهذيب التهذيب*، ٩/ ٣٥٠؛ و *تذكرة الحفاظ* للذهبى، ١/ ١١٧.

(١٤) ا، ش، ل - رضى الله تعالى عنه

[١٥] فبالجبر قالت الجبرية، وبالتفويض قالت المعتزلة، وبالتسليط قالت الفلاسفة؛ فقد وردت العبارة الآتية فى *بحار الأنوار*: « لا جبر ولا تفويض، ولكن أمر بين أمرين ». راجع: *بحار الأنوار*، ٥/ ١٧ .

[١٦] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٩ .

(١٧) ل + إلا

و رضاه وقضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته فى اللوح المحفوظ. والمعصية ليست بأمر الله تعالى، ولكن بمشيئته لا بمحبته، وقضائه لا برضاه، وبتقديره لا بتوفيقه، وبخذلانه وعلمه وكتابته فى اللوح المحفوظ؛ فتقدير الخير والشر كله من الله تعالى.[18]

وقال فى *الفقه الأكبر*: قدر الأشياء وقضاها، ولا يكون فى الدنيا والاخرة شئ إلا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره.[19] قال فى رواية أبى يوسف لقوله تعالى: { اِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ }[20]؛ فما بقي فى العالم شئ إلا وهو داخل فيه.[21]

وقال فى *الفقه الأبسط*: قال تعالى: { فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللّٰهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ }[22]، وقال: { يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ }[23]، وقال: { وَلَوْ اَنَّنَا نَزَّلْنَا اِلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا اِلاَّ اَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ }[24]؛ وقال تعالى: { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِى الاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا }[25]؛ وقال تعالى: { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلاَّ بِاِذْنِ اللّٰهِ }[26]؛ وقال: { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ اُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ اِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ }[27]؛

---

[18] انظر: *الوصية*، ٧٢-٧٣ .

[19] انظر: *الفقه الأكبر*، ٥٩ .

[20] سورة القمر، ٥٤/٤٩

[21] انظر: *المنتقى* للباجى، ٧/٢٠٤ .

[22] سورة النخل، ١٦/٣٦

[23] سورة النخل، ١٦/٩٣

[24] سورة الأنعام، ٦/١١١

[25] سورة يوسف، ١٢/٩٩

[26] سورة يوسف، ١٢/١٠٠

[27] سورة هود، ١١/١١٨، ١١٩

وقال تعالى[٢٨]: { وَمَا تَشَاؤُنَ الاَّ اَنْ يَشَاءَ اللَّهُ }[٢٩]، أى يقدّر الله؛ وقال شعيب عليه السلام: { وَمَا يَكُونُ لَنَا اَنْ نَعُودَ فِيهَا الاَّ اَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا }[٣٠]؛ وقال نوح عليه السلام: { وَلاَ يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى اِنْ اَرَدْتُ اَنْ اَنْصَحَ لَكُمْ اِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ اَنْ يُغْوِيَكُمْ }[٣١]؛ وقال تعالى: { فَاِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ }[٣٢]؛ وقال تعالى: { لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ اِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ }[٣٣][٣٤].

وحدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه[٣٥] قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه نطفة أربعين يوما، ثم علقة مثل ذلك، ثم مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكًا يكتب عليه رزقه وأجله، وشقيًا أم سعيداً، والذي لا اله غيره إن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع[٣٦] يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل من أعمال أهل الجنة فيموت فيدخلها؛ وأن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما[٣٧] يكون بينه و بينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل من أعمال أهل النار فيموت

---

(٢٨) ش، ق، ل - تعالى

[٢٩] سورة التكوير، ٢٩/٨١

[٣٠] سورة الأعراف، ٨٩/٧

[٣١] سورة هود، ٣٤/١١

[٣٢] سورة طه، ٨٥/٢٠

[٣٣] سورة يوسف، ٢٤/١٢

[٣٤] انظر: *الفقه الأبسط*، ٥٣-٥٤ .

(٣٥) ل - الله تعالى عنه

(٣٦) ل : زراعا

(٣٧) ل - ما

فيدخلها»[38].

وقال فى رواية محمد والحارثى والأنصارى: حدثنى[39] نافع[40] عن[41] ابن عمر رضى الله عنهما[42] عن النبيّ عليه الصلاة و[43] السلام أنه قال: «يجيئ قوم يقولون لاقدر، فاذا لقيتموهم فلا تسلموا عليهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم فانهم شيعة الدجّال ومجوس هذه الامة، حقا على الله تعالى[44] أن يلحقهم بهم»[45]. وحدثنى سالم[46] عن أبيه عبدالله بن عمر عن النبيّ عليه الصلاة

---

[38] ورد الحديث فى *صحيح البخارى*-بدء الخلق، ٦؛ و الأنبياء، ١؛ والقدر، ١؛ و *صحيح مسلم*-القدر، ١؛ و *سنن الترمذى*-القدر، ٤؛ و *سنن أبى داود*-السنة، ١٦؛ و *سنن ابن ماجة*-المقدمة، ١٠ بألفاظ مختلفة. انظر أيضًا: *الفقه الأبسط*، ٤٠؛ و *الجامع للخوارزمى*، ١٤٣/١.

(٣٩) ش، ل، ق : وحدثنى

[٤٠] هو نافع ابو عبدالله القرشى (ت ١١٧هـ/٧٣٥م)؛ مولى ابن عمر. روى عن ابن عمر وعائشة وأبى هريرة وأبى سعيد وآخرين؛ وروى عنه الزهرى وابن جريج وعقيل وغيرهم. وقد بعثه عمر بن عبدالعزيز إلى أهل مصر ليعلمهم السنن. قال ابن سعد والعجلى عنه: كان ثقة كثير الحديث. انظر: *سير أعلام النبلاء*، ٩٥/٥؛ و *الجرح والتعديل*، ٤٥١/٨؛ و *وفيات الأعيان*، ٣٦٧/٥؛ و *شذرات الذهب*، ١٥٤/١.

(٤١) ا، هـ: + عبد الله

(٤٢) ل – الله عنهما

(٤٣) ا، ش، ل – الصلاة و

(٤٤) ا، ش، ل – تعالى

[٤٥] ورد الحديث فى *سنن أبى داود*، *السنة*، ١٦؛ و *مسند ابن حنبل*، ٨٦/٢، ٤٠٧/٥. راجع كذلك: *الجامع للخوارزمى*، ١٤٤/١، ١٥٥؛ و شرح *مسند أبى حنيفة* لعليّ القارئ، ١٩٥، ٤١٥ .

[٤٦] هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب أبو عمر أو أبو عبدالله القرشى (ت ١٠٦هـ/٧٢٤م)؛ كان مفتى المدينة المنورة. انظر: *طبقات ابن سعد*، ١٩٥/٥؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٤٥٧/٤-٤٦٧؛ و *وفيات الأعيان*، ٣٤٩/٢؛ و *تهذيب التهذيب*، ٤٣٦/٣؛ و *تذكرة الحفاظ*، ٨٨/١.

و[47] السلام أنه قال: لعن القدرية ما من نبيّ بعثه الله تعالى[48] قبلى إلا حذّر[49] أمته[50] منهم ولعنهم»[51]. وحدثني به[52] علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة[53] عن أبيه[54] عنه عليه الصلاة و[55] السلام، وحدثنا الهيثم[56] عن عامر الشعبى[57] عن عليّ بن أبى طالب رضي الله عنه، [58] أنه خطب الناس على منبر الكوفة فقال: «ليس منا من لم يؤمن

---

(٤٧) ا، ش، ل - الصلاة و

(٤٨) ا، ش، ل - تعالى

(٤٩) ل + الله

(٥٠) ل - أمته

[٥١] ورد الحديث فى جامع *المسانيد* للخوارزمى، ١٢٢/١؛ و *شرح مسند أبى حنيفة* لعليّ القاري، ٢٠٣ .

(٥٢) ل - به

[٥٣] هو سليمان بن بريدة بن الخصيب الأسلمى المروزى (ت ١٠٥هـ/٧٢٣م)؛ فهو ثقة، كان أخًا لعبد الله بن بريدة، وهما قد وُلدا فى بطن واحد. انظر: *تهذيب التهذيب*، ١٧٤/٤، ٢٨٦/١٢ .

[٥٤] هو بريدة بن الخصيب بن عبدالله بن الحارث الأسلمى (ت ٦٣هـ/٦٨٢م)؛ شهد خيبر وفتح مكة واستعمله النبيّ على صدقات قومه. وقد سكن المدينة ثم انتقل البصرة ثم إلى مرو فمات بها. انظر: *تهذيب التهذيب*، ٤٣٢/١؛ و *أسد الغابة*، ٢٠٩/١.

(٥٥) ا، ش، ق - الصلاة و

[٥٦] هو الهيثم بن حبيب الصيرفى الكوفى ؛ روى عن الحكم بن عتبة وحماد بن أبى سليمان وعكرمة وغيرهم. وروى عنه حفص بن أبى داود وشعبة بن الحجاج و أبو حنيفة وغيرهم. فقد وثقه يحيى بن معين، و ابو زرعة و ابو حاتم كما اثني عليه احمد و ذكره ابن حبان فى *كتاب الثقات*. انظر: *الجرح و التعديل*، ٨٠/٩ ؛ و *تهذيب التهذيب*، ٩١/١١؛ و *تهذيب الكمال* للمزى، ٣٦٩/٣٠.

[٥٧] هو عامر بن شراحيل بن عبدالله أبو عمرو الهمدانى ثم الشعبى (ت ١٠٥هـ/٧٢٣م)؛ كان قد التقى بعليّ رضى الله عنه، كما سمع عديداً من كبار الصحابة. وروى عنه الحكم وحماد وأبو اسحاق وغيرهم. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٢٤٦/٦؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٢٩٤/٤؛ و *تهذيب التهذيب*، ٦٥/٥.

[٥٨] هو عليّ بن أبى طالب بن عبد المطلب (ت ٤٠هـ/ ٦٦٠م)؛ ابن عم الرسول وزوج ابنته. فهو من السابقين الأولين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرة. انظر: *تهذيب التهذيب*، ٣٣٤/٧؛ و *تهذيب الكمال* للمزى، ٤٧٢/٢٠؛ و *موسوعة رجال الكتب التسعة*، ٧٢/٣ .

بالقدر خيره و شره ».[59] وحدثنى[60] موسى بن أبى كثير[61] عن عمر بن عبد العزيز[62] أنه قال: آية القدر فى كتاب الله تعالى[63]؛ علمها من شاء وجهلها من شاء وهى قوله تعالى: { اِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ اَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ }[64]؛ وقوله تعالى: { اِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا اَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ اِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيم }[65] ».[66]

وقال فى *الوصية*: فلو زعم أحد أن تقدير الخير والشر من غيره تعالى[67] لصار كافراً بالله[68] وبطل توحيده؛[69] قال الله تعالى: { وكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِى الزُّبرِ وكُلُّ

---

[٥٩] ورد الحديث فى *جامع المسانيد* للخوارزمى، ١٤٣/١ .

(٦٠) ل : حدثنا

[٦١] هو موسى بن أبى كثير الأنصارى الهمدانى ؛ روى عن سعيد بن مسيب وزيد بن وهب ومجاهد وسالم، وعنه الثورى وشعبة وعبدالرحمن بن ثابت وشريك وهيثم. قال ابن سعد: كان من المتكلمين فى الارجاء. انظر: *الجرح و التعديل*، ١٣٧/٨؛ و *تهذيب التهذيب*، ٣٦٧/١٠؛ و *تهذيب الكمال*، ١٣٥/٢٩؛ و *موسوعة رجال الكتب التسعة*، ٦٦/٤.

[٦٢] هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص الأموى (ت ١٠١هـ/٧١٩م)؛ فهو الخليفة العادل المجتهد والتابعى الجليل. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٣٣٠/٥؛ و *التاريخ الكبير*، ١٧٤/٦؛ و *شذرات الذهب*، ١١٩/١؛ و *الجرح والتعديل*، ١٢٢/٦؛ و *النجوم الزاهرة* ليوسف بن التغريبردى، ٢٤٦/١.

(٦٣) ش، ل - تعالى

[٦٤] سورة الأنبياء، ٩٨/٢١

[٦٥] سورة الصافات، ١٦١/٣٧-١٦٣

[٦٦] ورد فى *جامع المسانيد* للخوارزمى، ١٦٤/١؛ كما ورد فى مسند طلحة بن محمد عن أبى عبد الله محمد بن مخلد، عن بشر بن موسى، عن المقرى، عن أبى حنيفة.

(٦٧) ل - تعالى

(٦٨) ق + تعالى

[٦٩] انظر: *الوصية*، ٧٢-٧٣ .

صَغِيرٍ وكَبِيرٍ مُسْتَطَر } [70]». [71]

وقال فى *الفقه الأكبر*: كتبه فى اللوح المحفوظ ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم. [72] وقال فى *الوصية*: أمر القلم بأن يكتب، فقال القلم ماذا أكتب يا رب؟ فقال الله سبحانه: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة. [73]

وقال فى رواية محمد و الحارثى والأنصارى، حدثنى أبو الزبير [74] عن جابر بن عبدالله الأنصارى [75] أن سراقة بن مالك الأنصارى [76] قال: «يا رسول الله! حدثنى عن ديننا كأنا ولدنا له؛ أنعمل لشئ جرت به المقادير، وجفت به الأقلام، أو لشيئ مستقبل؟»، فقال النبيّ عليه الصلوة و [77] السلام: «لِما جرت به المقادير وجفت به

[70] سورة القمر، ٥٤/٥٢-٥٣

[71] انظر: *الوصية*، ٧٥ .

[72] انظر: *الفقه الأكبر*، ٥٩ .

[73] انظر: ابو داود، السنة، ١٧؛ الترمذي، القدر، ١٧؛ التفسير ، ٦٧؛ احمد بن حنبل، ٥/ ٣١٧؛ *الوصية*، ٧٥ .

[74] هو محمد بن سلم بن تدرس أبو الزبير (ت ١٢٨هـ/٧٤٥م)؛ مولى حكيم بن حزام القرشى الأسدى. روى عن جابر بن عبدالله وابن عباس وابن عمر وغيرهم. وروى عنه عطاء بن أبى رباح والزهرى وسلمة بن كهيل وغيرهم. قال يحيى بن معين والنسائى: «هو ثقة»، وأما أبو زرعة وأبو حاتم والبخارى فقالوا: لا يحتج به. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٤٨١/٥؛ و *التاريخ الكبير*، ٢٢١/١؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٥/ ٣٨٠؛ و *الجرح و التعديل*، ٧٤/٨؛ و *تذكرة الحفاظ*، ١٢٦/١.

[75] هو جابر بن عبدالله بن عمرو الأنصارى الحزعى السلمى أبو عبدالله (ت ٧٨هـ/٦٩٧م)؛ صاحب رسول الله، من أهل بيعة الرضوان. حدث عنه ابن المسيب وعطاء بن أبى رباح و الحسن البصرى وغيرهم. انظر: *التاريخ الكبير*، ٢٠٧/٢؛ و *الجرح و التعديل*، ٤٩٢/٢؛ و *أسد الغابة*، ٢٥٦/١؛ و سير *أعلام النبلاء*، ١٨٩/٣؛ و *تذكرة الحفاظ*، ٤٣/١؛ و *تهذيب التهذيب*، ٤٢/٢ .

[76] هو سراقة بن مالك بن جُعشُم المدلجى أبو سفيان (ت ٢٤.هـ/٦٤٥.م)؛ صحابى مشهور من مسلمى الفتح. انظر:أسد الغابة، ٣٣١/٢؛ *موسوعة رجال الكتب التسعة*، ١٤/٢.

(٧٧) ا، ش، ل – الصلاة و

الأقلام». قال: «ففيم العمل؟» فقال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»، ثم قرأ: { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى }[78]».[79] وحدثنى عبدالعزيز بن رفيع[80] عن مصعب ابن سعد بن أبى وقاص[81]، عن أبيه، عنه عليه الصلاة و[82] السلام أنه قال: «ما من نفس إلا وقد كتب الله مدخلها ومخرجها وما هى لاقيه». فقال رجل من الأنصار: «ففيم العمل يا رسول الله؟»، فقال[83]: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له؛ أما أهل الشقاء فيُيَسَّروا لعمل اهل الشقاء، وأما أهل السعادة فيُيسَّروا[84] لعمل أهل

---

[78] سورة الليل، ٩٢/٥-١٠

[79] ورد الحديث فى *صحيح مسلم*، القدر-١؛ و *سنن ابن ماجة*، المقدمة-١٠؛ و *مسند ابن حنبل*، ٢٩٣/٣، بألفاظ مختلفة. كما ذكره الخوارزمى فى *جامع المسانيد*، ١٣٥/١، ١٣٦، ١٣٧؛ و عليّ القارئ فى *شرح مسند أبى حنيفة*، ١٧٤.

[80] هو عبدالعزيز بن رفيع الأسدى أبو عبد الله (ت ١٣٠هـ/٧٤٧م)؛ حدث عن ابن عباس وابن عمر وأنس، كما روى عنه شعبة وسفيان وشريك وغيرهم. وقد وثقه غير واحد من العلماء. انظر: *سير أعلام النبلاء*، ٢٢٨/٥؛ و *الجرح و التعديل*، ٣٨١/٥؛ و *تهذيب التهذيب*، ٣٣٧/٦؛ و *شذرات الذهب*، ١٧٧/١.

[81] هو مصعب بن سعد بن أبى وقاص المدنى أبو زرارة (ت ١٠٣هـ/٧٢١م)؛ ذكره ابن سعد فى الطبقات الثانية من أهل المدينة، وقال: كان ثقة كثير الحديث، كما ذكره ابن حبان فى *الثقات*. انظر: *طبقات ابن سعد*، ١٦٩/٥؛ و *التاريخ الكبير*، ٣٥٠/٥؛ *سير أعلام النبلاء*، ٣٥٠/٤؛ و *شذرات الذهب*، ١٢٥/١؛ و *تهذيب التهذيب*، ١٦٠/١٠.

(٨٢) ا، ل - الصلاة و

(٨٣) ش، ل : قال

[84] كلمتا يُيسّروا بياء واحدة فى الاصول المنيفة وباليائين فى البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة.

السعادة». فقال الأنصارى: الآن حق العمل[85].

وقال فى *الفقه الأبسط*: وإن قال القدريّ: المشيئة اليّ إن شئت آمنت وإن شئت لم أؤمن؛ قال تعالى: { فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ }[86]؛ وقال تعالى: { وَاَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى }[87]؛ وقال: { وَقَضَى رَبُّكَ اَنْ لاَ تَعْبُدُوا الاَّ اِيَّاهُ }[88]؛ وقال: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالاِنْسَ الاَّ لِيَعْبُدُونِ }[89]؛ يقال له: قوله تعالى: { فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ }[90] وعيد، فقد قال: { وَمَا يَذْكُرُونَ اِلاَّ اَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ }[91]، وقال: { يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ }[92] أي بين المؤمن والكفر وبين الكافر والايمان،[93] وقوله[94] تعالى: { وَاَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى }[95]؛ أي بصرناهم

---

[85] ورد الحديث فى *صحيح البخارى* عن علي بن ابي طالب فى الجنائز-٨٣، و التفسير-٢/٩٢-٧ ؛ و *صحيح مسلم* عن عليّ بن أبى طالب فى القدر-١؛ و *سنن ابن ماجة* فى المقدمة-١٠؛ و *سنن الترمذى* فى تفسير القرآن-٩٢؛ كما ورد الحديث فى *جامع المسانيد* للخوارزمى، ١٨٣/١؛ و شرح *مسند أبى حنيفة* لعليّ القارئ، ٣٨٣، ٥٥٥، بألفاظ مختلفة.

[86] سورة الكهف، ٢٩/١٨

[87] سورة فصلت، ١٧/٤١

[88] سورة الإسراء، ٢٣/١٧

[89] سورة الذاريات، ٥٦/٥١

[90] سورة الكهف، ٢٩/١٨

[91] سورة المدثر، ٥٦/٧٤

[92] سورة الأنفال، ٢٤/٨

[93] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٩ .

(٩٤) ق : وقال

[95] سورة فصلت، ١٧/٤١

وبيّنّا لهم[96]، وقوله تعالى: { وَقَضَى رَبُّكَ اَنْ لاَ تَعْبُدُوا اِلاَّ اِيَّاهُ }[97] أي أمر ربك.[98]

وقال فى رواية محمد: والقضاء على وجهين: أحدهما أمر وحي، والآخر خلق؛ فانه يقضى عليهم ويقدر لهم الكفر ولم يأمرهم به بل نهاهم عنه.[99]

و قوله تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلاَّ لِيَعْبُدُونِ }[100]؛ أي ليوحّدونى.

وإن قال[101]: لم[102] يجبر عباده على ذنب ثم يعذبهم عليه؟ ولو زنى، أو شرب، أو قذف تجرى الحدود عليه ولم يشأ أن يفتري عليه. والله سبحانه يقول: { هُوَ اَهْلُ التَّقْوَى وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ }[103]، فهو ليس بأهل للكفر وغير مريد له[104].

---

(٩٦) ق - أي بصرناهم وبيّنّا لهم

[٩٧] سورة الإسراء، ٢٣/١٧

[٩٨] انظر: *الفقه الأبسط*، ٥٣ .

[٩٩] وردت هذه الرواية فى نسخة (ق) قبل رواية أبى يوسف وأسد بن عمرو؛ غير أنها لم ترد فى الرسائل الخمس. فقد قسّم أبو المعين النسفى هذه القضية، وهو يتعرض لهذا الموضوع، إلى قسمين: أمر ايجاب، وأمر تكوين. انظر: تبصرة الأدلة، ٣٦٤/١ .

[١٠٠] سورة الذاريات، ٥٦/٥١

(١٠١) ق - وإن قال

(١٠٢) ش، ق : ولم

[١٠٣] سورة المدثر، ٥٦/٧٤

(١٠٤) ا، ش، ل - ولم يشأ أن يفتري عليه. والله سبحانه يقول: { هُوَ اَهْلُ التَّقْوَى وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ }، فهو ليس بأهل للكفر وغير مريد له

يقال له[١٠٥]: هل يطيق العبد لنفسه ضرا ونفعا؟ فان قال: «لا»، لأنهم مجبورون فى الضر والنفع ما خلا الطاعة والمعصية؛ يقال له: هل خلق الله الشر؟ فان قال: «نعم» خرج من قوله، وإن قال: «لا» كفر لقوله تعالى: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ }[١٠٦]، أخبر أن الله تعالى[١٠٧] خالق الشر.[١٠٨] والحدود[١٠٩] تجرى بما أمر الله تعالى لانه أمر بالحدود فلا يترك ما أمر الله تعالى[١١٠] به[١١١]. ولأنه لوقطع زيدٌ يدَ غلامه كان بمشيئة الله تعالى[١١٢] وذمه الناس؛ ولو أعتقه حمدوه عليه، وكلاهما[١١٣] وجدا بمشيئة الله تعالى، وقد عمل بمشيئة الله، لكن من عمل بمشيئة الله المعصية فانه ليس بها رضا، ولا عدل فى فعله.[١١٤]

---

(١٠٥) ق + قوله تعالى: { فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ } وعيد، فقد قال: { وَمَا يَذْكُرُونَ الاَّ اَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ }، وقال: { يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ } أي بين المؤمن والكفر وبين الكافر والايمان، وقوله تعالى: { وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى }؛ أي بصرناهم وبيّنّا لهم، وقله تعالى: { وَقَضَى رَبُّكَ اَنْ لاَ تَعْبُدُوا الاَّ اِيَّاهُ } أي أمر ربك. وقال فى رواية محمد: والقضاء على وجهين: أحدهما أمر وحي، والآخر خلق؛ فانه يقضى عليهم ويقدر لهم الكفر ولم يأمرهم به بل نهاهم عنه. وقوله تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ الاَّ لِيَعْبُدُونِ }؛ أي ليوحّدونى. وإن قال: لم يجبر عباده على ذنب ثم يعذبهم عليه ولو زنى، أو شرب، أو قذف تجرى الحدود عليه ولم يشأ أن يفتري عليه. والله سبحانه يقول: { هُوَ اَهْلُ التَّقْوَى وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ }، فهو ليس بأهل للكفر وغير مريد له. يقال له

[١٠٦] سورة الفلق، ١١٣/١-٢

(١٠٧) ا، ش، ل - تعالى

[١٠٨] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٩ .

(١٠٩) ش، ل + و

(١١٠) ا، ش، ل - تعالى

(١١١) ا، ق، ل - به

(١١٢) ا، ش، ل - تعالى

(١١٣) ل : كليهما

[١١٤] انظر: *الفقه الأبسط*، ٥١ .

وإن[115] قال: «لم يشأ[116] الله[117] ان يفتري عليه»[118] يقال له: الفرية على الله من الكلام، أم لا؟ فان قال: نعم، فيقال له[119]: من أنطق الكافر؟ فان قال: الله تعالى فقد[120] خصموا أنفسهم، لأن الفرية من المنطق، ولو لم يشأ الله لما أنطقهم بها.

وإن قال: الله[121] يقول: { هُوَ اَهْلُ التَّقْوَى وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ }[122]، فهو ليس بأهل الكفر وغير مريد له؛ يقال له[123] هو أهل لما يشاء من الطاعة، وليس بأهل لما يشاء من المعصية. إن قال الرجل: إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل، وإن شاء أكل وإن شاء لم يأكل، وإن شاء شرب وإن شاء لم يشرب؛ يقال له: هل حكم الله على بنى إسرائيل أن يعبروا البحر و قدر على فرعون الغرق؟ فان قال: نعم، يقال له: هل يقع من فرعون أن لايسير[124] فى طلب موسى وأن لايغرق هو وأصحابه؟ فان قال: نعم، فقد كفر. وإن قال: لا، نقض قوله السابق.[125]

---

(١١٥) ل : وإنما

(١١٦) ا - لم يشأ

(١١٧) ا : فان الله لم يشأ

(١١٨) ق - وإن قال لم يشأ الله أن يفتري عليه

(١١٩) ش، ق، ل - له

(١٢٠) ش، ق، ل - فقد

(١٢١) ش، ق، ل : والله

[١٢٢] سورة المدثر، ٥٦/٧٤

(١٢٣) ق - وإن قال: الله يقول: { هُوَ اَهْلُ التَّقْوَى وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ } فهو ليس بأهل الكفر وغير مريد له يقال له

(١٢٤) اهـ + باختياره

[١٢٥] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٩ .

و قال فى رواية أبى يوسف وأسد بن عمرو[126] : ويقال له: هل علم الله فى سابق علمه[127] أن هذه الأشياء تكون على ما هى عليه أم لا؟ فان قال: لا، فقد كفر؛ وإن قال: نعم، قيل له: أفأراد الله أن تكون كما علم[128] أو أراد أن تكون بخلاف ما علم؟ فان قال: أراد أن تكون كما علم فقد أقرّ أنه أراد من المؤمن الايمان ومن الكافر الكفر؛ وإن قال: بخلاف ما[129] علم فقد جعل ربه متمنيًا، متحسراً، لأن من أراد أن لايكون فكان، أو أراد أن يكون فلم يكن فهو متمن، متحسر. ومن وصف ربه متمنيًا، متحسراً فهو كافر.[130]

وقال فى *الفقه الأبسط*: ولم يكفر هذا المستدل لانه لم يرد الآية؛ وإنما أخطأ فى تأويلها ولم يردّ تنزيلها. ولذا لايكفر من قال: إن أصابتنى مصيبة أهى[131] مما ابتلانى الله بها أو هى مما اكتسبت؟[132] وليست هى مما ابتلانى الله بها، لأن الله تعالى قال: { وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ }[133]؛ وقال: { وَمَا أَصَابَكَ مِنْ مُصِيبَةٍ

---

[١٢٦] هو أسد بن عمرو بن عامر الكوفى أبو المنذر (ت ١٨٨هـ/٨٠٤م)؛ صاحب الإمام، سمعه وتفقه عليه. فقد ولى قضاء بغداد بعد أبى يوسف. انظر: *تاريخ بغداد*، ١٦/٧؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٤٣٦/١؛ و *الجواهر المضية*، ٣٧٦/١؛ و *أخبار أبى حنيفة*، ١٤٩.

(١٢٧) ا - فى سابق علمه

(١٢٨) ل - كما علم

(١٢٩) ل - ما

[١٣٠] انظر: *تاريخ بغداد*، ٣٨٣/١٣؛ و *المنتظم*، ١٣١/٨ .

(١٣١) ل : لا هى

(١٣٢) ش، ل : اكتسب

[١٣٣] سورة النساء، ٧٩/٤ .

فَبِمَا كَسَبَتْ اَيْدِيكُمْ }[134] أي بذنوبكم وانا قدّرته عليكم، إلا أنه أخطأ فى التأويل.[135]

[١٣٤] سورة الشورى، ٤٢/ ٣٠

[١٣٥] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٨-٣٩ .

فصل

[*في المعجزة والعصمة*]

قال في *الفقه الأكبر*: والآيات للأنبياء حق.[١] وقال في رواية البلخي والخوارزمي[٢]، حدثني الهيثم بن حبيب الصيرفي، عن عامر الشعبي، عن ابن مسعود رضي الله عنهم[٣] قال: انشق القمر على عهد رسول الله[٤] بمكة فلقتين.[٥]

وقال في *الفقه الأكبر*: وخبر المعراج حق، ومن ردّه فهو مبتدع، ضال.[٦] والأنبياء صلوات الله عليهم كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر و الكفر،[٧] ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيبه ورسوله ونبيه وصفيه ونقيه؛ لم يعبد الصنم، ولم يشرك

---

[١] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦١ .

(٢) ش، ل + الحصكفي

(٣) ا، ش - رضي الله عنهم

(٤) ق + صلى الله عليه وسلم

[٥] ورد في *صحيح مسلم*، صفات المنافقين-٨؛ و *سنن الترمذي*، تفسير القرآن-٥٤؛ و *مسند ابن حنبل*، ١/٤٤٧؛ و *جامع المسانيد*، ١/١٦٣ .

[٦] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٤ .

[٧] وردت زيادة في عبارة *الفقه الأكبر*، ٦٤، وهي كالآتي: «والقبائح وقد كانت منهم زلات وخطايا».

بالله تعالى[8] طرفة عين قط، ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط.[9]

وقال في *كتاب العالم*: ولم يأمر بشيئ نهى الله تعالى[10] عنه، ولم يقطع شيئًا وصله الله، ولا وصف أمراً وصف الله ذلك الأمر بغير ما وصف به النبيّ عليه الصلاة و[11] السلام، وكان موافقًا لله تعالى[12] في جميع الأمور، لم يبتدع ولم يتقوّل على الله غير ما قال، ولا[13] كان من المتكلفين. ولذلك قال الله[14] تعالى: { مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ }[15]، لأنه جعل الرسول قائداً لجميع خلقه من الجن والانس، وأمينًا على فرائضه وسننه.[16] ولذلك قال الله[17] تعالى: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا }[18]. وقال في *الفقه الأكبر*: وقد كانت[19] منهم زلات وخطايا.[20]

---

(٨) ا، ش، ل – تعالى

[٩] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٠ .

(١٠) ا، ش، ل – تعالى

(١١) ا، ش، ل – الصلاة و

(١٢) ا، ش، ل – تعالى

(١٣) ا : وما

(١٤) ا، ش، ق – الله

[١٥] سورة النساء، ٤/ ٨٠ .

[١٦] انظر: *العالم والمتعلم*، ٢٨ .

(١٧) ا، ش، ق – الله

[١٨] سورة الحشر، ٥٩/ ٧

(١٩) ل : كان

[٢٠] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٠؛ و *العالم والمتعلم*، ٢٢ .

فصل

[في تحقيق النسخ في بعض الأحكام واتحاد الدين وأصول الاعتقاد لجميع الرسل عليهم السلام]

قال[1] في *كتاب العالم*: والرسل صلوات الله عليهم أجمعين لم يكونوا على أديان مختلفة ولم يكن كل منهم يأمر قومه بترك دين الرسول الذي كان قبله، لأن دينهم كان واحداً، وكان كل رسول يدعو إلى شريعة نفسه، وينهى عن شريعة الرسول الذي كان قبله لأن شرائعهم كانت كثيرة مختلفة. ولذلك قال الله[2] تعالى: { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً }[3]. وأوصاهم جميعًا باقامة الدين - و هو التوحيد - وأن لا يتفرقوا فيه، لأنه جعل دينهم واحداً فقال سبحانه[4]: { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ }[5]، وقال تعالى: { وَمَا

---

(١) ل : وقال

(٢) ش - الله

[٣] سورة المائدة، ٥/٤٨

(٤) ا، ش، ل - سبحانه

[٥] سورة الشورى، ٤٢/١٣

اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ اِلاَّ نُوحِي اِلَيْهِ اَنَّهُ لاَ اِلَهَ اِلاَّ اَنَا فَاعْبُدُونِ }[٦]، وقال تعالى: { لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ }[٧] أي لا تبديل لدين الله. فالدين لم يُبدّل ولم يحوّل ولم يغيّر، والشرايع قد غيّرت و بدّلت؛ لأنه ربّ شيئ قد كان حلالاً لأناس قد حرمه الله على آخرين، و رب أمر أمر الله به أناسًا ونهى عنه آخرين. فالشرائع كثيرة مختلفة، والشرائع هى الفرائض[٨] .[٩]

---

[٦] سورة الأنبياء، ٢١/٢٥

[٧] سورة الروم، ٣٠/٣٠

(٨) ق هـ + مطلب إلى هذا الفصل وقع شرح جامع كتب أبى حنيفة رضى الله عنه أعنى بالجامع الفاضل البياضى رحمه الله تعالى [الورقة رقم ٥و]

[٩] لقد انتهت عبارة *الأصول المنيفة* التى وردت فى *إشارات المرام* للبياضى؛ انظر أيضًا: *العالم والمتعلم*، ١٣-١٤ .

فصل

[*فى الكرامة والاستدراج*]

قال فى *الفقه الأكبر*: والكرامات للأولياء؛ وأما الذى يكون لأعدائه مثل ابليس وفرعون والدجال مما روى فى الأخبار لا نسميها آيات ولا كرامات، ولكن نسميها قضاء حاجاتهم. وذلك لأن الله تعالى يقضى حاجات أعدائه استدراجًا لهم، وعقوبةً عليهم، فيغترون فيزدادون طغيانًا وكفراً، وذلك كله جائز.[1]

[١] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦١ .

فصل

[*فى حقيقة الايمان والكلام*]

قال فى *الوصية*: الايمان إقرار باللسان وتصديق بالجَنان. والإقرار وحده لايكون ايمانًا، لأنه لوكان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين؛ وكذا المعرفة وحدها لا تكون ايمانًا لأنها لوكانت ايمانًا لكان أهل الكتاب كلهم مؤمنين. وقد قال الله فى حق المنافقين: { وَاللَّهُ يَشْهَدُ انَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ }[١]؛ وقال تعالى فى حق أهل الكتاب: { اَلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ اَبْنَائَهُمْ }[٢].[٣]

و قال فى *كتاب العالم*: فالايمان هو التصديق والمعرفة واليقين والإقرار؛ والاسلام بأن يقرّ بأن الله تعالى ربه، ويتيقن بأن الله ربه، ويعرف بأن الله ربه[٤]. فهذه أسماء مختلفة، ومعناها واحد: هو الايمان.[٥] والاسلام هو التسليم والانقياد لأمر الله تعالى.[٦]

---

[١] سورة المنافقون، ٦٣/١

[٢] سورة البقرة، ٢/١٤٦

[٣] انظر: *الوصية*، ٧٢ .

(٤) ل – ويعرف بأن الله ربه

[٥] وردت عبارة زائدة فى *العالم والمتعلم* زيادةً على ما فى النص كالآتى: « كالرجل يقال له يا انسان ويا رجل ويا فلان وإنما يعنى القائل به واحداً وقد دعاه بأسماء مختلفة ».

[٦] وردت العبارة ناقصةً فى *العالم والمتعلم*؛ فانظر: ص ١٥-١٦ .

وقال فى *الفقه الأكبر*: فمن طريق اللغة يفرّق بين الايمان والاسلام، ولكن لايكون ايمان[7] بلا اسلام[8] ولا اسلام بلا ايمان، وهما كالظهر مع البطن. وأما الدين فهو اسم واقع على كل من الايمان والاسلام والشرائع كلها.[9]

وقال فى *الفقه الأبسط*: ومستقر الايمان القلب، و فروعه[10] فى الجسد. فان قيل: لو كان فى إصبعك، فان قطعت أين يذهب الايمان منها؟ يقال: إلى القلب.[11]

وقال فى *كتاب العالم*: والناس فى التصديق على ثلاثة منازل: منهم من يصدّق بالله وبما جاء منه بقلبه ولسانه، ومنهم من يصدّق بقلبه[12] ويكذب بلسانه، ومنهم من يصدق بلسانه ويكذّب بقلبه. فمن صدّق بقلبه ولسانه فهو عند الله وعند الناس مؤمن؛ ومَن صدّق بقلبه وكذّب بلسانه قد يكون عند الله مؤمنًا وعند الناس كافراً، وذلك بأن يكون[13] الرجل[14] مؤمنًا بالله ويظهر الكفر بلسانه فى حال التقية[15]، فيسميه من لايعرف أنه يتقى كافراً وهو عند الله مؤمن.[16]

---

(٧) ا : ايمانا

(٨) ا - بلا اسلام

[٩] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٢ .

(١٠) ا، ش، ل : وفرعه

[١١] انظر: *الفقه الأبسط*، ٥٣ .

(١٢) ل : لقلبه

(١٣) ل - يكون

(١٤) ل + يكون

[١٥] فالتقية هى إظهار غير ما يعتقد وقاية لنفسه من أذىً قد يصيبها؛ وهى أساس من أسس العقيدة عند الشيعة. انظر: معجم *لغة الفقهاء*، ١٤٢ .

[١٦] انظر: *العالم والمتعلم*، ١٥ .

وقـال فى رواية أبى يوسف: وإن عـرف الله وصـدّق به ومـات قـبل أن يقـرّ بلسانه مع إمكانه فهو كافر،[١٧] لأن الله تعالى[١٨] جعل الايمان فى كتابه بجارحة القلب واللسـان، فقال: { قُـولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ الَيْنَا } إلى قـوله { فَـانْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ }[١٩]؛ وقـال تعالى: { وَأَلْزَمَـهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى }[٢٠]؛ وقـال: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ }[٢١]؛ وقـال: { يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَائَهُمْ }[٢٢]، فلم يجعلهم مـؤمنين مع استـيقـانهم. وقـال النبيّ صلى الله عليـه وسلم: «قـولوا لا إله إلا الله تفلحـوا »[٢٣]؛ وقـال: «يخـرج من النار من قـال: لا إله إلا الله»[٢٤]، فلم يجـعل الفـلاح والخروج من النار بالمعرفة دون القول.

وقـال فى *كتـاب العـالم*: ومن صدّق بلسـانه وكـذب بقلبه كـان عند الله كـافراً وعند الناس مـؤمنًا، لأن الناس[٢٥] لايعلمـون ما فى قلبـه؛ وعليـهم أن يسمـوه مـؤمنًا بما

---

[١٧] قـارن: *المناقب* للمكى، ١٢٤-١٢٥؛ و *المناقب* للكردرى، ٢٠١-٢٠٢؛ و *شـرح الفـقـه الأكـبـر* للسمرقندى، ٩ .

(١٨) ا، ش، ل - تعالى

[١٩] سورة البقرة، ١٣٦/٢-١٣٧

[٢٠] سورة الفتح، ٢٦/٤٨. وكلمة التقوى هى كلمة التوحيد.

[٢١] سورة النمل، ١٤/٢٧

[٢٢] سورة البقرة، ١٤٦/٢؛ و سورة الأنعام، ٢٠/٦

[٢٣] ورد الحديث فى مسند *ابن حنبل*، ٤٩٢/٣، ٦٣/٤، ٣٧١/٥، ٣٧٦ بألفاظ مختلفة.

[٢٤] ورد الحديث فى *صحيح مسلم*، الايمان-٨٤؛ و *سنن الترمذى*، صفة جهنم-٩؛ و *مسند ابن حنبل*، ١١٦/٣ بألفاظ مختلفة.

(٢٥) ل - لأن الناس

أظهر[٢٦] لهم من الإقرار بهذه الشهادة[٢٧]. وليس لهم أن يتكلفوا علم القلوب.[٢٨] والله يسمى الناس مؤمنين وكفاراً بما فى القلوب لأنه تعالى يعلم ما فى القلوب[٢٩]، ونحن نسميهم مؤمنين وكفاراً بما يظهر لنا من ألسنتهم من التصديق والتكذيب والزيّ والعبادة.[٣٠] ولذلك كان المسلمون يسمون المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم مؤمنين بما يظهرون لهم من الإقرار، وهم عند الله كفار[٣١] بما فى قلوبهم من التكذيب و الإنكار.[٣٢] والكفر هو الإنكار و الجحود[٣٣]، والنفاق اليوم هو النفاق الأول، و الكفر اليوم[٣٤] هو الكفر الأول؛ كما أن الاسلام اليوم هو الاسلام الأول. والنفاق الأول: إنما كان التكذيب والجحود بالقلب وإظهار التصديق و الإقرار باللسان، كذلك هو اليوم[٣٥] فيمن كان. وقد نعتهم الله تعالى فى كتابه فقال: { اِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ اِنَّكَ لَرَسُولُ اللّٰهِ }[٣٦]؛ فقال الله تعالى راداً عليهم وتكذيبًا لهم: { وَاللّٰهُ

---

(٢٦) ش : ظهر

(٢٧) ا : الشهادات

[٢٨] انظر: *العالم والمتعلم*، ١٥.

(٢٩) ق - لأنه تعالى يعلم ما فى القلوب

[٣٠] لقد وردت عبارة زائدة فى *العالم والمتعلم*، ص ٢٤، وهى كالآتى: «وذلك بأنا لو انتهينا إلى قوم لانعرفهم غير أنهم فى المساجد، مستقبلين إلى القبلة يصلون، سميناهم مؤمنين وسلمنا عليهم وعسى أن يكونوا يهوداً أو نصارى»

(٣١) ا : كفارا

[٣٢] انظر: *العالم والمتعلم*، ٢٤ .

[٣٣] م.س. ٢١

(٣٤) ل - اليوم

(٣٥) ل - هو اليوم

[٣٦] سورة المنافقون، ٦٣/١

يَعْلَمُ اِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ }[٣٧]؛ وليس تكذيبهم بأن ما قالوا كذب[٣٨]، ولكن إنما كذبهم بأنهم ليسوا فى الإقرار والتصديق كما يظهرون بألسنتهم.[٣٩] و إنما كلفنا ربنا أن نسمّى الناس مؤمنين ونحبهم ونبغضهم على ما يظهر لنا منهم، والله أعلم بالسرائر.[٤٠] وقد يجتمع المحبة والبراءة فى انسان واحد، يعمل صالحًا وسيئًا فتحبه على العمل الصالح وتكرهه وتتبرأ[٤١] عن السيئ[٤٢].[٤٣] وهكذا أمر الله الكرام الكاتبين أن يكتبوا ما يظهر لهم من الناس، وليسوا من القلوب بسبيل، لأن علم القلوب لايعلمه أحد إلا الله تعالى[٤٤] أو رسول يوحى إليه. فمن ادعى علم القلوب بغير وحى فقد ادعى علم رب العالمين؛ ومن زعم[٤٥] أنه يعلم من القلوب وغير القلوب ما يعلم رب العالمين فقد أتى بعظيم، واستوجب النار مع الكفار.[٤٦]

وقال فى *الفقه الأكبر*: أخرج ذرية آدم من صلبه، فجعلهم عقلاء، فخاطبهم، فأقروا بربوبيته، فكان ذلك منهم ايمانًا، فهم يولدون على تلك الفطرة؛ فمن كفر بعد

---

[٣٧] سورة المنفقون، ٦٣/١

(٣٨) ل : اكذب

[٣٩] انظر: *العالم والمتعلم*، ٢٢ .

[٤٠] م.س. ٢٤

(٤١) ق : تبرأ

(٤٢) ا : الشيئي

[٤٣] قارن: *العالم والمتعلم*، ٣٤ .

(٤٤) ش - تعالى

(٤٥) ق : ادعى

[٤٦] انظر: *العالم والمتعلم*، ٢٤ .

ذلك فقد بدّل وغيّر، ومن آمن فقد ثبت عليه وداوم[47] [48].

وقال[49] في *الوصية*: فالناس على ثلاثة أصناف: المؤمن المخلص فى ايمانه، والكافر الجاحد[50] فى كفره، والمنافق المداهن فى نفاقه. والله تعالى فرض على المؤمن العمل، وعلى الكافر الايمان، وعلى المنافق الإخلاص لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ }[51]، يعنى أيها المؤمنون أطيعوا، وأيها الكافرون آمنوا، وأيها المنافقون أخلصوا.[52]

---

(٤٧) ا، ش، ل : دام

[٤٨] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٠ .

(٤٩) ا : فقال

(٥٠) ل : الجاهد

[٥١] سورة النساء، ١/٤

[٥٢] انظر: *الوصية*، ٧٤ .

فصل

[فى وجوب التصديق بالضروريات الدينية]

قال فى *كتاب العالم*: وإنما يكونون مؤمنين بمعرفتهم وتصديقهم بالرب جل وعلا، ويكونون كفاراً بانكارهم للرب تعالى. فأما اذا أقروا للرب بالعبودية وصدقوا بوحدانيته وبما جاء منه[1]، ولم يعلموا ما اسم الايمان و اسم الكفر، فانهم لايكونون بهذا كفاراً بعد أن يعلموا أن الايمان خير والكفر شر.[2] ومن وصف التوحيد وجحد بمحمد عليه[3] السلام، أو أراد انتقاصه[4]، فهو كافر بالله تعالى[5] لأن من كفر بالله كفر[6] بمحمد، وليس من قِبَلِ كفره بمحمد كفره بالله. قال الله[7] تعالى: { وَمَا يَجْحَدُ

(١) ق : به

[٢] لقد وردت هنا عبارة زائدة فى *العالم والمتعلم*، ٣١، ونصها كما يلى: «كالرجل الذى يؤمن بالعسل والصبر، فيذوق منهما ويعلم أن العسل حلو، والصبر مرّ، من غير أن يعلم ما اسم العسل وما اسم الصبر. ولا يقال له جاهل بالحلاوة والمرارة، ولكن يقال له جاهل باسمهما. كذلك الذى لا يعلم ما اسم الايمان والكفر، غير أنه يعلم أن الايمان خير والكفر شر، فلا يقال له: إنه جاهل بالله، ولكن يقال له: إنه جاهل الايمان والكفر».

(٣) ق + الصلاة و

(٤) ا، ل: انتقاضه؛ قك: انتقامه.

(٥) ا، ش، ل - تعالى

(٦) ا - كفر

(٧) ل - الله

بِآيَاتِنَا اِلاَّ الْكَافِرُونَ }[٨]، وقال: { فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَيَجِدُوا فِي اَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }[٩].

وقال فى *الفقه الأبسط*: ومن آمن بجميع ما يؤمَن به إلا أنه قال: لا أعرف موسى وعيسى مرسلين هما أم غير مرسلين، فهو كافر؛[١٠] وكذا من أنكر بشئ من خلقه، فقال: لا أدرى من خالق هذا ؟، فانه يكفر لقوله تعالى: {اَللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}[١١]، فكأنه قال: له خالق غير الله. وكذلك لو قال: لا أعلم أن الله فرض عليّ الصلاة والصيام والزكاة، فانه قد كفر، لقوله تعالى: { اَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ }[١٢]، ولقوله تعالى: { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ }[١٣]، ولقوله تعالى: { فَسُبْحَانَ اللّٰهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ }[١٤]. وإن قال: أؤمن بهذه الآية ولا أعلم تأويلها وتفسيرها، فانه لايكفر لأنه مؤمن بالتنزيل ومخطئ فى التفسير.[١٥] فان قال: لا أعرف الكافر فهو مثله؛ ومن قال لا أدرى أين مصير الكافر فى الجنة أو فى النار فهو جاحد لكتاب الله تعالى[١٦]، وهو كافر لقوله تعالى: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ

---

[٨] سورة العنكبوت، ٤٧/١٩

[٩] سورة النساء، ٦٥/٤؛ لقد وردت العبارة بنفس المعني في العالم و المتعلم، ٢٣.

[١٠] انظر: *الفقه الأبسط*، ٤٣ .

[١١] سورة الرعد، ١٦/١٣

[١٢] سورة البقرة، ٤٣/٢

[١٣] سورة البقرة، ١٨٣/٢

[١٤] سورة الروم، ١٧/٣٠

[١٥] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٧-٣٨ .

(١٦) ا، ش، ل - تعالى

فَيَمُوتُوا }[17]، وقال: { وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ }[18]، وقال: { وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ }[19].

وبلغنى عن سعيد بن المسيب[20] أنه قال: «من لم يُنزل الكفار منزلتهم من النار فهو مثلهم[21]»[22].

وقال فى *كتاب العالم*: وأما من وحد الله تعالى وآمن بما جاء من عند الله وشهد على نفسه بالكفر سميته[23] مؤمنًا، وإن سمّى نفسه كافراً ليس ينبغى لى أن أحقق كذبه على نفسه.[24] وكذا من شهد عليّ بالكفر أو تبرأ من دينى بزعم أنه ليس دينَ الله لا أسمّيه كافراً، لأنه إنما يكذب عليّ ولكن أسمّيه كاذبًا ولا يحل لى أن أكْذِب عليه لكذبه عليّ، لأن الله تعالى قال: { وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَآنُ قَوْمٍ عَلَى اَنْ لاَ تَعْدِلُوا اِعْدِلُوا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوَى }[25]، أي لا يحملنكم عداوة قوم أن تتركوا العدل

---

[١٧] سورة فاطر، ٣٥/٣٦

[١٨] سورة البروج، ٨٥/ ١٠

[١٩] سورة الشورى، ٤٢/١٦

[٢٠] هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب القرشى المخزومى أبو محمد (ت ٩٤هـ/٧١٢م)؛ عالم أهل المدينة وسيد التابعين فى زمانه. رأى عمر، وسمع عثمان وعليّ وزيد بن ثابت وغيرهم. انظر: *طبقات ابن سعد*، ١١٩/٥؛ و *التاريخ الكبير*، ٣/ ٥١٠؛ و *وفيات الأعيان*، ٣٧٥/٢؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٢١٧/٤؛ و *تذكرة الحفاظ*، ٥١/١؛ و *تهذيب التهذيب*، ٨٤/٤ .

[٢١] لم نهتد إلى مصادر وروده فى الكتب المختصة بذلك.

[٢٢] وردت عبارة زائدة فى *الفقه الأبسط*، ٤١، ٤٣، ونصها كما يلى: «قلت أخبرنى عمن يؤمن ولا يصلى ولا يصوم ولا يعمل شيئًا من هذه الأعمال هل يغنى ايمانه شيئًا؟ قال هو فى مشيئة الله تعالى، إن شاء عذبه وإن شاء رحمه، وقال من لم يجحد شيئًا من كتابه فهو مؤمن».

(٢٣) ق : نسميه

[٢٤] وردت عبارة زائدة فى *العالم والمتعلم*، ٢٩، ونصها كما يلى: « وذلك لأنه لو قال لنفسه انه حمار لا ينبغى لى أن أقول صدق ».

[٢٥] سورة المائدة، ٨/٥

فيهم؛ وإن تبرأ من الله أو دينه فقد كفر.[٢٦] وكفر الكفار و جهالتهم بالرب عزوجل، وإنكارهم واحد، ونعوتهم و صفاتهم وعباداتهم كثيرة مختلفة؛[٢٧] وتعرف ذلك بأنك لاتعبد موصوفهم ولا معبودهم، لأنهم يصفون الثلاثة والاثنين ويثبتون الشريك. وإنما يعبدون الذى يصفونه، وأنت تصف الواحد وتعبد الواحد؛ فمعبودك غير معبودهم، ولذلك قال الله تعالى: { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ }[٢٨]، وإنهم يقولون «ربنا الله» وهم فى ذلك لا يعرفونه، لقول الله تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ }[٢٩]، يقول تعالى: أَكْثَرُهُمْ يقول هذا القول بغير علم،[٣٠] قد سمعوا اسم الله تعالى من المؤمنين وهم يقولون ما سمعوا من غير أن يعرفوه؛ وكذلك[٣١] قال الله تعالى: { فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ }[٣٢].

---

[٢٦] انظر: *العالم والمتعلم*، ٢٩ .

[٢٧] م.س. ٣٢

[٢٨] سورة الكافرون، ١٠٩/١-٣

[٢٩] سورة لقمان، ٣١/٢٥

[٣٠] وردت عبارة زائدة فى العالم والمتعلم، ٣٣، ونصها كما يلى: « كالصبري الذى ولدته أمه أعمى فيذكر الليل والنهار والصفرة والحمرة من غير أن يعرف شيئًا من ذلك، وكذلك الكفار ».

(٣١) ش، ق، ل : ولذلك

[٣٢] سورة النحل، ١٦/٢٢

فصل

[فى *نفي الاستثناء فى الايمان*]

قال فى *الوصية*: والمؤمن مؤمن حقًا، والكافر كافر حقًا؛ وليس فى الايمان شك، كما أنه ليس فى الكفر شك، لقوله تعالى: { أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا }[1]، وقوله تعالى: { أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا }[2]. وقال فى *الفقه الأبسط*: فينبغي أن يقول: أنا مؤمن حقًا، ولا يشك فى ايمانه لحديث حارثة[3] بن مالك[4] بن نعمان[5]، أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال له: «كيف أصبحت؟»، قال: أصبحت مؤمنًا حقًا. قال النبيّ عليه[6] السلام: «انظر ماذا تقول، فان لكل حق حقيقةً، فما حقيقة ايمانك؟»، فقال: «يا رسول الله! عزفت[7] نفسى عن الدنيا حتى أظمأت نهارى وأسهرت ليلي، فكأنى

---

[١] سورة الأنفال، ٨/٤

[٢] سورة النساء، ٤/١٥١

(٣) ق + رضى الله عنه

[٤] هو حارث أو حارثة بن مالك بن النعمان الأنصارى ؛ روى عنه زيد السلمى وغيره. انظر: *أسد الغابة*، ٤١٤/١؛ الاصابة في تمييز الصحابة، ٢٨٩/١ .

(٥) ق – بن مالك بن نعمان؛ ا، ش ـ ابن مالك.

(٦) ق + الصلاة و

(٧) اى منعت

أنظر إلى عرش ربى بارزاً، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأنى أنظر إلى أهل النار حين يتعادون[8] فيها». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أصبت فَالْزَمْ، أصبت فالزم». ثم قال: «من سره أن ينظر إلى رجل نوّر الله قلبه فلينظر إلى حارثة ولحديث الحارث»[9]. حدثنى حماد أن الحارث بن مالك[10] قدم الكوفة إلى عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه، فقال له: إنك لمؤمن؟ قال الحارث: نعم، انى لمؤمن. قال: فتقول إنك من أهل الجنة، قال الحارث: رحم الله معاذاً، فانه أوصانى أن أحذَر زلة العالم ولا آخذ بحكم المنافق. قال: فهل من زلة رأيت؟ فقال نشدتك بالله، أليس النبيّ صلى الله عليه وسلم كان والناس يومئذ على ثلاثة فرق: مؤمنٍ فى السر والعلانية، وكافر فى السر والعلانية، ومنافق في السر. فمن أيّ الثلثة أنت؟ قال: أما أنا فاذا نشدتنى بالله فانى مؤمن فى السر والعلانية. قال: فلم لمتنى حيث قلت إنى لمؤمن؟ قال: أجَلْ، هذه زلّتى فادفِنوها عليَّ، فرحم الله معاذاً.[11]

---

(٨) ا : يتعاودون. يتعادون: يختلفون.

[٩] ورد الحديث فى *المعجم الكبير* للطبرانى، ٢٦٦/٣؛ و مجمع *الزوائد*، ٥٧/١ . انظر كذلك: *الفقه الأبسط*، ٤٢ .

[١٠] وردت عبارة زائدة فى *الفقه الأبسط*، ص٤٢، ونصها كما يلى: « وكان من أصحاب معاذ بن جبل الأنصارى فلما حضره الموت بكى. قال معاذ: ما يبكيك يا حارث؟ قال: ما يبكينى موتك؛ قد علمت أن الآخرة خير لك من الأولى، لكن من المعلم بعدك؟». و يروى «من العالم بعدك؟ قال: مهلا وعليك بعبدالله بن مسعود». فقال له: «أوصنى»، فأوصاه مما شاء الله، ثم قال: «احذر زلة العالم»، قال: فمات معاذ.

[١١] قارن: *الفقه الأبسط*، ٤١-٤٢؛ و جامع *المسانيد* للخوارزمى، ١٣٣/١-١٣٤؛ و مناقب *أبى حنيفة* للمكى، ٧٦-٧٧ .

وقال فى رواية محمد والحارثى والحصكفى: وكنا مع علقمة عند عطاء بن أبى رباح، فسأله علقمة رحمه الله[12] فقال: يا أبا محمد! إن ببلادنا قومًا لا يثبتون لأنفسهم الايمان ويكرهون أن يقولوا: أنا مؤمن. فقال: و ما لهم لا يقولون؟ قال: يقولون إنّا اذا أثبتنا لأنفسنا الايمان جعلنا أنفسنا من أهل الجنة. قال: سبحان الله! هذا من خدع الشيطان وحبائله وحِيَله ألجأهم إلى أن دفعوا أعظم منة الله تعالى[13] عليهم وهو الاسلام، وخالفوا فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم، رأيت أصحاب رسول الله[14] يثبتون الايمان لأنفسهم، ويذكرون ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[15].

وقال فى *الفقه الأبسط*: ومن قال: أنا مؤمن إن شاء الله، أو قيل له أمؤمن أنت؟ فقال: الله أعلم، فهو شاكّ فى ايمانه، وليس بمنافق؛ فيقال له: قال الله تعالى: { اِنَّ اللّٰهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }[16]، وقال الله تعالى: { يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

---

(١٢) ق + تعالى

(١٣) ا، ش، ل - تعالى

(١٤) ق + صلى الله عليه وسلم

[١٥] لم ترد رواية محمد فى الرسائل الخمس؛ غير أنها قد وردت فى *جامع المسانيد* للخوارزمى، ١٨٢/١؛ و شرح مسند *أبى حنيفة* لعليّ القارئ، ٣٧٨ .

[١٦] سورة الأحزاب، ٥٦/٣٣

فَاسْعَوْا اِلىَ ذِكْرِ اللّهِ }[17]؛[18] فان كنت مؤمنًا فصل عليه واسع الصلاة؛ ومن يسأل أمسلم أنت؟ فيقول: لا أدرى، يقال له: قولك «لا أدرى» أعدل أم جور؟ فان قال: عدل، يقال: أرأيت ما كان فى الدنيا عدلاً أليس فى الآخرة عدلاً؟ فان قال: نعم، يقال: أتؤمن بعذاب القبر، ومنكر ونكير، وبالقدر خيره وشره من الله تعالى؟ فان قال: نعم، يقال له: أمؤمن أنت؟ فان قال: لا أدرى، فقل: لا دريت[19] ولا فهمت ولا أفلحت.[20] وقال فى رواية أبى يوسف وأسد بن عمرو، فان قالوا: فأنت عند الله مؤمن؟ فقل إنّى بعلمى أعلم أنّى مؤمن، ولا أعزم على الله فى علمه، وأقول كما قال ابراهيم عليه السلام لما قال له ربه: { اَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ : بَلىَ }[21]، وقال تعالى: { وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ اِبْرَاهِيمَ اِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ }[22].[23]

---

[١٧] سورة الجمعة، ٦٢/٩

[١٨] وردت عبارة زائدة فى *الفقه الأبسط*، ص٥٢، ونصها كما يلى: « قال معاذ رضى الله عنه: من شك فى الله فان ذلك يبطل جميع حسناته ومن آمن وتعاطى المعاصى يرجى له المغفرة ويخاف عليه العقوبة. قال السائل لمعاذ رضى الله عنه: اذا كان الشك يهدم الحسنات فان الايمان أهدم وأهدم للسيئات. قال معاذ رضى الله عنه: والله ما رأيت رجلا أعجب من هذا الرجل ».

(١٩) ا : لا ادريت

[٢٠] انظر: *الفقه الأبسط*، ٥٢ .

[٢١] سورة البقرة، ٢/ ٢٦٠. وتمام الاية: واذ قال ابراهيم ربّ ارنى كيف تحيى الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال مخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم.

[٢٢] سورة البقرة، ٢/ ١٣٠

[٢٣] لم ترد رواية أبى يوسف فى الرسائل الخمس، كما لم نهتد إلى مصادر ورودها فى كتب الحديث والآثار المختصة بالموضوع.

فصل

[*فى خروج العمل عن حقيقة الايمان*]

قال فى *الرسالة*: والعمل غير الايمان، والايمان غير العمل[1]: فان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى الاسلام فدعاهم إلى أن شهدوا أنه لا إله إلا الله وحده، والإقرار بما جاء به من الله تعالى ،وكان الداخل فى الاسلام مؤمنًا بريئًا من الشرك حرامٌ مالُه ودمُه له حق المسلمين وحرمتهم؛ وكان التارك لذلك حين دعي[2] إليه كافراً بريئًا من الايمان حلالٌ مالُه ودمُه لا يقبل منه إلا الدخول فى الاسلام، أو القتل إلا ما ذكر الله تعالى فى أهل الكتاب من اعطاء الجزية. ثم نزلت الفرائض بعد ذلك على أهل التصديق، فكان الأخذ بها عملاً مع الايمان، ولذلك يقول الله عز وجل: { اَلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاَقَامُوا الصَّلَوةَ وَآتَوا الزَّكَوةَ }[3]، وقال: { وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا }[4]، وأشباه ذلك من القرآن،

---

[١] لم ترد العبارة هذه فى *الرسالة*؛ إلا أنها قد وردت فى *الوصية*، ص ٧٢ .

(٢) ق : دعى

[٣] سورة البقرة، ٢/٢٧٧.

[٤] سورة التغابن، ٦٤/٩؛ و سورة الطلاق، ٦٥/١١.

فلم يكن المضيّع للعمل مضيّعا للتصديق. وقد أصاب التصديق بغير عمل، ولو كان المضيّع للعمل مضيّعا للتصديق انتقل من اسم الايمان وحرمته بتضييعه العمل، اذا كان كما لو أن الناس ضيعوا التصديق انتقلوا بتضييعه من اسم الايمان وحرمته وحقه، و رجعوا إلى حالهم التى كانوا عليها من الشرك. ومما يعرف به اختلافهما[٥] أن الناس لا يختلفون فى التصديق ولا يتفاضلون فيه؛ وقد يتفاضلون فى العمل وتختلف[٦] فرائضهم.[٧]

وقال فى *كتاب العالم*: ولأنه لوكان العمل بجميع ما أمر الله تعالى[٨] به، والكفُّ عن جميع ما نهى الله عنه دينَه لكان كل من ترك شيئًا من أمر الله تعالى، أو ركب[٩] شيئًا مما نهى الله تعالى[١٠] عنه تاركًا لدينه ولكان كافراً. واذا صار[١١] كافراً ذهب[١٢] الذى بينه وبين المؤمنين من المناكحة، والموارثة، واتباع الجنائز، وأكل الذبائح، وأشباه هذا، لأن الله تعالى[١٣] أوجب ذلك كله بين المؤمنين من أجل الايمان الذى به حرّم الله تعالى دماءهم وأموالهم إلا بحدث.

وإنما أمر الله تعالى المؤمنين بالفرائض بعد ما أقروا بالدين فقال تعالى: {قلْ

---

(٥) ا، ل : اختلافهم

(٦) ا، ش، ق : تختلف

[٧] انظر: *الرسالة*، ٦٧

(٨) ق - تعالى

(٩) يعنى : ارتكب

(١٠) ا، ش، ل - تعالى

(١١) ق : كان

(١٢) ا، ل : اذهب

(١٣) ا، ش، ل - تعالى

لعِبَادِيَ الَّذينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَوةَ }[١٤]، وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ }[١٥]، وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ }[١٦]، وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذكُرُوا اللَّهَ }[١٧]، وأشباه هذا. فلو كانت هذه الفرائض هى الايمان لم يسمّهم مؤمنين حتى يعملوا بها. وقد فصّل الله تعالى الايمان من العمل فقال تعالى[١٨]: { اَلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ }[١٩]، وقال: { بَلَى مَنْ اَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ }[٢٠] أي مع ايمانه، وقال: { وَمَنْ اَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ }[٢١]، فجعل الايمان غير العمل؛ فالمؤمنون من قبل ايمانهم بالله تعالى[٢٢] يصلّون ويزكّون ويصومون ويحجّون ويذكرون الله تعالى[٢٣]. وليس من قبل[٢٤] صلاتهم[٢٥] و زكاتهم وصومهم وحجهم بالله يؤمنون وذلك بأنهم آمنوا ثم عملوا، فكان عملهم بالفرائض من قبل ايمانهم بالله، ولم يكن ايمانهم من قبل عملهم بالفرائض[٢٦][٢٧].

---

[١٤] سورة ابراهيم، ٣١/١٤

[١٥] سورة البقرة، ١٨٣/٢

[١٦] سورة البقرة، ١٧٨/٢

[١٧] سورة الأحزاب، ٤١/٣٣

[١٨] ل - تعالى

[١٩] انظر: المعجم المفهرس لالفاظ القران لمحمد فؤاد عبد الباقي ص. ٤١١.

[٢٠] سورة البقرة، ١١٢/٢

[٢١] سورة الإسراء، ١٩/١٧

(٢٢) ا، ش - تعالى

(٢٣) ا، ش، ل - تعالى

(٢٤) ا : قبلى

(٢٥) ا : صلواتهم

(٢٦) ا - ولم يكن ايمانهم من قبل عملهم بالفرائض

[٢٧] انظر: العالم والمتعلم، ١٤ .

وقال فى *الوصية*: و[28] لأن كثيراً من الأوقات يرتفع فيه العمل عن المؤمن ولا يجوز أن يقال: ارتفع فيه الايمان، فان الحائض يرفع الله سبحانه عنها الصلاة، ولا يجوز أن يقال: رفع عنها الايمان أو أمرها بترك الايمان. وقد قال لها[29] الشرع: دعى الصوم ثم اقضيه. ولا يجوز أن يقال: دعى الايمان ثم اقضيه، ويجوز أن يقال: ليس على الفقير الزكاة، ولا يجوز أن يقال: ليس على الفقير الايمان.[30]

---

(٢٨) ا - و

(٢٩) ا : له

[٣٠] انظر: *الوصية*، ٧٢ .

فصل

[فى نفى زيادة حقيقة الايمان و نقصانه]

قال فى *الوصية*: وايمان أهل السماء والأرض لايزيد ولاينقص؛ قال[1] لأنه لايتصور نقصانه إلا بزيادة الكفر؛ ولا يتصور زيادته إلا بنقصان الكفر. وكيف يجوز أن يكون الشخص الواحد فى حالة واحدة مؤمنًا و[2] كافراً؟

وقال فى *كتاب العالم*: فان الكفر هو الإنكار والجحود والتكذيب؛ ولذلك اذا ترك المؤمن فريضة من غير أن يَكْفُر بها سمّي مسيئا، وإن تركها كفراً بها سمّي كافراً جاحداً[3] بفرائض الله تعالى.[4] وأما قول الجهال «هذا من ضعف اليقين»، فانما قالوا ذلك لجهالتهم بتفسير اليقين؛ واليقين بالشئ هو العلم بالشئ حتى لا يشك فيه. فليس أحد من أهل الشهادة يشك فى الله وكتبه ورسله، وإن ركب ما ركب؛[5] وإنما يعصيه لأن الشهوة ظاهرة غالبة، وإنما يغلب عليه الشهوات وما يركب [من] المعصية، وهو يعلم أنه يعذّب عليها، ولكن يركبها لخصلتين: أما واحدة فانه يرجو

---

(١) ا، ش، ق – قال

(٢) ا، ش، ل – و

(٣) ل : جاهدا

[٤] انظر: *العالم والمتعلم*، ٢١ .

[٥] م.س. ١٦-١٧

المغفرة، وأما الاخرى فانه يأمل التوبة قبل المرض والموت. وربما يقْدم الرجل على ما يخاف أن يضره من طعام أو شراب أو قتال أو ركوب البحر، ولولا ما يرجو من النجاة من الغرق اذا ركب البحر، أو الظفر اذا قاتل ما أقدم على القتال ولا ركب البحر.[٦]

وقال فى رواية أبى يوسف رحمه الله: أما قوله تعالى { زَادَتْهُمْ اِيمَانًا }[٧]؛ فالمراد منه: الزيادة من جهة التفصيل[٨] فى كل حكم وفرض يتجدّد فى عصر النبيّ عليه[٩] السلام.[١٠]

وقال فى *كتاب العالم*: ولما كان الايمان غير العمل ولا يزيد ولا ينقص، فايماننا مثل ايمان الملائكة والرسل؛ لأنا صدّقنا بوحدانية الرب وربوبيته وقدرته وبما جاء من عنده، بمثل ما أقرت به الملائكة، وصدقت به الأنبياء والرسل. فمن ههنا قلنا : إن ايماننا مثل ايمان الملائكة والرسل، لأنا آمنّا بكل شئ آمنت به[١١] الملائكة والرسل مما عاينوه من عجائب آيات الله ولم نعاينه نحن.[١٢] نعم، هم أشد خوفًا وأطوع لله منّا بخصال:

---

[٦] م.س. ٢١

[٧] سورة الأنفال، ٨/٢. وتمام الاية : انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون.

(٨) ل : التفضيل

(٩) ق + الصلاة و

[١٠] لم ترد رواية أبى يوسف فى الرسائل الخمس، مع أنه وردت فى *المناقب* للكردرى، ٢٠٥؛ و *شرح الفقه الأكبر* للسمرقندى، ١٠ .

(١١) ا : بالله

[١٢] فلعل العبارة هذه قد نُقلت من كتاب *العالم والمتعلم* مختصرة. انظر: *العالم والمتعلم*، ص. ١٦ ـ ١٧.

وأما واحدة، فانهم كما فُضّلوا بالنبوة والرسالة فكذلك فُضّلوا بالخوف والرغبة وجميع مكارم الأخلاق على من سواهم.

والخلصلة الأخرى أنهم عاينوا من الملائكة والعجائب مالم نعاين.

والخصلة الثالثة[13] أنهم كانوا يعاينون ما ينزل بغيرهم من العقوبة على المعصية، فكان ذلك أيضًا مما يحجزهم[14] عن المعاصى.[15] و للرسل بعد، علينا الفضل في الثواب على الايمان وجميع العبادات[16]؛ لأن الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس، كذلك فضل كلامهم وصلاتهم وصومهم وبيوتهم ومساكنهم وجميع أمورهم على غيرها من الأشياء، ولم يظلمنا ربنا اذ لم يجعل مثل ثوابهم. وذلك لأنه إنما يكون ظلمًا، لو نَقَصَنا حقنا فأسخطنا؛ وأما[17] اذا زاد اولئك ولم ينقصنا حقنا وأعطانا حتى أرضانا، فان ذلك ليس[18] بظلم. والأنبياء والرسل لهم الفضل فى الدنيا على جميع الناس، لأنهم القادة وهم أمناء الرحمن، ولا يدانيهم أحد من الناس فى عبادتهم وخوفهم وخشوعهم، وتحملهم المؤنات[19] فى ذات الله تعالى. والأخرى أنه إنما أدرك الناس باذن الله تعالى الفضل بهم؛ فلهم مثل أجور من يدخل الجنة بدعائهم.[20]

---

(١٣) ا، ش، ل : الأخرى

(١٤) ل : يحجرهم. اى يمنعهم.

[١٥] قارن: *العالم والمتعلم*، ١٦-١٧ .

(١٦) ا : العبادت

(١٧) ا، ش، ق : فأما

(١٨) ق : ذلك

(١٩) ل : المؤمنات

[٢٠] انظر: *العالم والمتعلم*، ١٨ .

فصل

[فى معرفة الله حق المعرفة]

قال فى *الفقه الأكبر*: ونحن نعرف الله تعالى على ما عرّف [نفسه] حق معرفته، كما وصف الله سبحانه نفسه فى كتابه بجميع صفاته، وليس يقدر أحد أن يعبد الله تعالى حق عبادته[1] كما هو أهل له، أو يعبده كما أمره. فاستوى المؤمنون فى المعرفة واليقين والتوكل والخوف والرجاء والايمان والتوحيد، ويتفاوتون فيما دون الايمان فى ذلك كله.[2]

وقال فى *كتاب العالم*: والعبادة اسم جامع يجتمع فيها الطاعة و الرغبة والإقرار بالربوبية، وذلك بانه اذا أطاع اللهَ العبدُ فى الايمان به دخل عليه الرجاء والخوف من الله تعالى؛ فاذا دخل عليه هذه الخصال الثلاثة[3] فَقَدْ عبده، ولا يكون مؤمنًا بغير رجاء ولا خوف، ولكنه رُبّ مؤمن يكون خوفه من الله أشدّ، وآخر يكون خوفه أقل؛[4] ولو كان العمل بالطاعة وحدها فى كل شئ عبادة[5] لكان كل من أطاع

---

(١) ا : عبادة

[٢] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٢ .

(٣) اى الطاعة والخوف والرجاء.

[٤] قارن: *العالم والمتعلم*، ص. ٣.

(٥) ا : عبادت

غير الله تعالى فقد عبده.[6]

والرجاء والخوف على منزلتين:

وإحدى المنزلتين من كان يرجو أحداً أو يخافه يرى أنه يملك له من دون الله ضراً أو نفعًا فهو كافر.

والمنزلة الأخرى من كان يرجو أحداً أو يخافه[7] مخافة[8] أن يُنزل الله تعالى[9] به بلاء على يديه. وكذلك يرجوه للخير بأن يُجريه الله تعالى على يديه، فان هذا لايكون كافراً، لأن الوالد يرجو ولده أن ينفعه، ويرجو الرجل دابته أن تحمل له، ويرجو جارَه أن يحسن إليه، ويرجو السلطان أن يدفع[10] عنه؛ فلا يدخل عليه الكفر لأنه إنما رجاه من الله تعالى، عسى الله[11] أن يرزقه من ولده أو من جاره أو يشرب الدواء عسى الله أن ينفعه به فلا يكون كافراً. وقد يخاف الشر ويفر منه مخافة أن يبتليه الله تعالى به. والقياس فى ذلك موسى عليه السلام الذى اصطفاه الله برسالته وخصه بكلامه إياه قال: { اِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا مِنْهُمْ فَاَخَافُ اَنْ يَقْتُلُونِ }[12]، ومحمد صلى الله عليه وسلم الذى خصه الله[13] تعالى[14] بكونه حبيبه حيث فر إلى

---

[٦] قارن: *العالم والمتعلم*، ص. ٣.

(٧) ق - يرى أنه يملك له من دون الله ضراً أو نفعًا فهو كافر والمنزلة الأخرى من كان يرجو أحداً أو يخافه

(٨) ش - مخافة؛ ا : مخالفة

(٩) ش - تعالى

(١٠) ا، ش، ل : يرفع

(١١) ق - الله

[١٢] سورة القصص، ٣٣/٢٨

(١٣) ل - الله

(١٤) ا، ش، ل - تعالى

الغـار، فلم يدخل عليـهـمـا الكفـر.[15] وليـس شئ بأهيـب إلى المؤمن من الله تعـالى، وذلك أنه يَنْزل به البلاء الشديد فى جسمه[16]، أو يتنزل به المصيبة الموجعة[17] من الله[18] تعـالى،[19] فـلا يقـول فى سـر ولاعـلانيـة: بئس مـا صنعت يا رب! فـلا يحـدّث نفـسـه بذلك، ولا يزداد له إلا ذكـراً. ولو نزل به عـشـر عـشـيـر ذلك البـلاء من بعض ملوك الدنيا لتناوله وجوده[20] بقلبه ولسانه عند أهل الثقة حيث لايسمع ذلك الملك كلامه.

فالمؤمن يراقب الله تعالى فى السر والعلانية، فى الحر والبرد؛ وملوك الدنيا لا يراقـبـون فى الـسـر والعـلانـيـة ولا فى الكره والرضـاء.[21] والمؤمـن اذا عـصى الله تعالى ليس[22] يكون بمعصيته[23] تلك مطيعًا للشيطان، طالبًا لمرضاته بتعمد ذلك، وإن وافق عـمله الشـيطان طاعـة و رضـا،[24] ولا يكون لله عـدوّاً، وإن ركب جـمـيع الذنوب بعـد أن لا يدع التـوحـيـد، وذلك بأن العـدو يبـغض عـدّوه ويتناول عـدوه[25] بالمنقـصـة[26].

والمؤمن قـد يرتكب العظيم من الذنب، والله تعـالى فى ذلك أحبّ إليـه مما سـواه؛

---

[١٥] انظر: *العالم والمتعلم*، ٣٠ .

(١٦) ا : جثمه

(١٧) ا : المرجعة

(١٨) ق + سبحانه

(١٩) ق - تعالى

(٢٠) ش، ق، ل : وجوره

[٢١] انظر: *العالم والمتعلم*، ٣١ .

(٢٢) ق، ل + ما

(٢٣) ا : معصيته

[٢٤] انظر: *العالم والمتعلم*، ٢٩-٣٠ .

(٢٥) ا - ويتناول عدوه

(٢٦) ا، ل : المنقضة

وذلك أنه لوخيّر بين أن يحرق بالنار أو يفترى على الله من قلبه لكان الاحتراق بالنار أحب إليه.[٢٧]

[٢٧] انظر: *العالم والمتعلم*، ٢٠ .

فصل

[في حكم مرتكب *الكبيرة*]

قال في *الرسالة*: واعلم أني أقول: أهل القبلة مؤمنون،لستُ أُخْرِجهم من الايمان بتضييع[1] شيءٍ من الفرائض.[2] [قال في *الفقه الأكبر*]: ولا نكفّر مسلمًا بذنب من الذنوب وإن كانت كبيرة، اذا لم يستحلها، ولا نزيل عنه اسم الايمان، ونسميه مؤمنًا حقيقة؛ ويجوز أن يكون مؤمن فاسقًا غير كافر.[3] [قال في *الرسالة*]: فمن أطاع الله تعالى في الفرائض كلها مع الايمان كان من أهل الجنة عندنا، ومن ترك الايمان والعمل كان كافراً من أهل النار، ومن أصاب الايمان وضيّع شيئًا من الفرائض كان مؤمنًا مذنبًا، وكان لله تعالى فيه المشيئة، إن شاء عذّبه، وإن شاء غفر له؛ إن عذّبه على تضييعه فعلى ذنب يعذّبه، وإن يغفر له فذنبًا يغفر.[4]

و قال في رواية محمد و[5] الحارثي وطلحة[6] و البلخي، حدّثني واصل بن حيان الأسدي[7]

---

(١) ل : بتضيع

[٢] انظر : *الرسالة*، ٦٩ .

[٣] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦١ .

[٤] انظر: *الرسالة*، ٦٩ .

(٥) ا - و

[٦] هو طلحة بن محمد بن جعفر، الحافظ أبو القاسم الشاهد العدل (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)؛ جمع مسنداً في مرويات الإمام أبي حنيفة ورتبه على حروف المعجم. وقد روى الحافظ الصالحي هذا المسند باسناده الذي ذكره في «عقود الجمان». قال ابن أبي الفوارس وغيره إنه كان يدعو إلى الاعتزال. انظر: *تاريخ بغداد*، ٣٥١/٩؛ و *ميزان الاعتدال*، ٣٤٢/٢؛ و *لسان الميزان*، ٢١٢/٣؛ و *مسانيد إمام أبي حنيفة* للخوارزمي، ١٠٦/١.

[٧] هو واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي (ت ١٢٩هـ/٧٤٦م). قال ابن معين وأبو داود والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تهذيب التهذيب، ١٠٣/١١.

عن زيد بن وهب[8] عن أبى ذر[9] رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من مات لا يشرك بالله[10] شيئًا دخل الجنة. قلت وإن زنى وإن سرق؟ قال: نعم. وحدثني به عبدالله بن أبى حبيبة[11] عن أبى الدرداء[12] عن النبي عليه[13] السلام بزيادة قوله «وإن زنى وإن سرق وإن رغم أنف أبى الدرداء.[14]

وحدثنى أبو الزبير عن جابر قال: قلت: يا رسول الله! هل فى هذه الأمة[15] ذنب يبلغ الكفر؟ قال: لا، إلا الشرك.[16]

وقال فى *الفقه الأبسط*: قال معاذ[17]: من شك فى الله فان ذلك يبطل جميع حسناته، ومن

---

[٨] هو زيد بن وهب، أبو سليمان الجهنى الكوفى من المخضرمين (ت ٨٣هـ/٧٠٢م) وثقه ابن سعد. انظر: *طبقات ابن سعد*، ١٠٢/٦؛ و *سير أعلام النبلاء*، ١٩٦/٤؛ و *أسد الغابة*، ٢٤٣/٢.

[٩] هو أبو ذر الغفارى، من أكابر الصحابة؛ وقد مات سنة ٣٢هـ/٦٥٢م. انظر: *سير أعلام النبلاء*، ٤٦/٢؛ و *تهذيب التهذيب*، ٩٠/١٢.

(١٠) ق + تعالى

[١١] هو عبدالله بن أبى حبيبة، تابعي لم يذكر فيه ابن أبى حاتم جرحًا. انظر: *عقود الجواهر المنيفة* للزبيدى، ٤٨/١.

[١٢] هو عويمر بن مالك، أبو الدرداء الأنصارى؛، صحابي جليل مات ٣٢هـ/٦٥٢م. انظر: *التاريخ الكبير*، ٧٦/٧؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٣٣٥/٢؛ و *تهذيب التهذيب*، ١٧٥/٨؛ و *موسوعة رجال الكتب التسعة*، ١٩٧/٣.

(١٣) ق + الصلاة و

[١٤] أخرجه البخارى في الجنائز،١؛ وفى بدء الخلق، ٦؛ ومسلم فى الايمان، ٤٠؛ و الترمذى في الايمان، ١٨، من حديث أبى ذر، وأحمد، ١٥٢/٥، ٤٤٢/٦؛ وقد ورد أيضًا فى *جامع المسانيد*، ١٥٧/١؛ و *شرح مسند أبى حنيفة*، ٣١١.

(١٥) ا : الأئمة

[١٦] أخرجه الخوارزمى فى *جامع المسانيد*، ١٤١/١؛ و علي القاري في *شرح مسند أبى حنيفة*، ١٦٣.

[١٧] هو معاذ بن جبل بن عمرو، أبو عبدالرحمن الخزرجى الأنصارى (ت ١٨هـ/٦٣٩م)؛ من أعيان الصحابة، شهد بدراً. و توفي بالشام. انظر: *التاريخ الكبير*، ٣٥٩/٧؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٤٤٣/١؛ و *تهذيب التهذيب*، ١٨٦/١٠؛ و *شذرات الذهب*، ٣٠/١.

آمن وتعاطى المعاصى يرجى[١٨] له المغفرة، ويخاف عليه العقوبة. قال السائل لمعاذ: اذا كان الشك يهدم الحسنات فان الايمان أهدم، وأهدم للسيئات؛ قال معاذ: والله ما رأيت رجلا[١٩] أعلم من هذا الرجل.[٢٠]

وحدّثنى الحارث بن عبدالرحمن[٢١] عن أبى مسلم الخولانى[٢٢] أن معاذ بن جبل لما قدم مدينة حُمْص اجتمعوا إليه وسأله شاب فقال: ما تقول فيمن يصلى و يصوم ويحج البيت ويجاهد فى سبيل الله ويُعتق ويؤدّى زكاته، غير أنه يشك فى الله ورسوله؟ قال: هذا له النار. قال: فما تقول فيمن لا يصلى ولا يصوم ولا يحج ولا يؤدّى زكاته، غير أنه مؤمن بالله و رسوله؟ قال: أرجو وأخاف عليه. فقال الفتى: يا أبا عبدالرحمن! كما أنه لا ينفع مع الشك عمل فكذلك لا يضر[٢٣] مع الايمان شئ، ثم مضى الفتى فقال معاذ: ليس فى هذا الوادى أحد أفقه بالسنة من هذا الفتى.[٢٤]

وقال فى *الرسالة*: ولأن الهدى فى التصديق بالله وبرسله ليس كالهدى فيما افترض من الأعمال. ومن أين يشكل ذلك عليك؟ وأنت تسمّيه مؤمنًا وهو جاهل بما لايعلم من الفرائض. فهل بد من أن تسميه مؤمنًا[٢٥] بتصديقه، كما سماه الله تعالى فى كتابه، وأن تسميه جاهلاً بما لايعلم من الفرائض، فانه إنما يتعلم ما يجهل. فهل يكون الضال عن معرفة الله تعالى ومعرفة

---

(١٨) ق : يرجى

(١٩) ق - رجلاً

[٢٠] انظر: *الفقه الأبسط*، ٥٢ .

[٢١] هو الحارث بن عبدالرحمن القرشى العامرى (ت ١٢٩هـ/٧٤٦م). قال النسائى: ليس به بأس، وذكره ابن حبان فى الثقات. انظر: *تهذيب التهذيب*، ١٤٨/٢.

[٢٢] هو عبدالله بن ثوب، أبو مسلم الخولانى اليمانى الشامى؛ من تابعيّى أهل الشام. وهو ثقة توفى فى زمن يزيد بن معاوية. انظر: *تهذيب التهذيب*، ٢٣٦/١٢.

(٢٣) ل + ان مخلدا

[٢٤] انظر: *الفقه الأبسط*، ٤٣-٤٤؛ و شرح مسند *أبى حنيفة* لعلى القارى، ٤٥٢.

(٢٥) ا، ق - وهو جاهل بما لايعلم من الفرائض. فهل بد من أن تسميه مؤمنًا

رسوله كالضال عن معرفة ما يتعلمه الناس وهم مؤمنون؟ وقد قال الله تعالى فى تعليمه الفرائض: { يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ اَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْئٍ عَلِيمٌ }[٢٦]، وقال تعالى: { أَنْ تَضِلَّ اِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ اِحْدَاهُمَا الأُخْرَى }[٢٧]، وقال: { فَعَلْتُهَا اِذاً وَاَنَا مِنَ الضَّالِّينَ }[٢٨]، يعنى من الجاهلين. والحجج من كتاب الله تعالى والسنة على تصديق ذلك أبين وأوضح. أو لست تقول: مؤمن ظالم، ومؤمن مذنب، ومؤمن مخطئ عاص، ومؤمن جائر؟ هل يكون فيما ظلم وأخطأ مهتديًا فيه مع هداه فى الايمان، أو يكون ضالاً عن الحق الذى أخطأ؟ وقول بنى يعقوب عليه السلام لأبيهم { اِنَّكَ لَفِى ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ }[٢٩]: أتظن أنهم عنوا: أنك لفى كفرك القديم؟ حاشا لله أن تفهم هذا.[٣٠]

[قال فى *الفقه الأبسط*]: فمن أذنب ذنبًا فهو ظالم مؤمن، وليس بكافر ولا بمنافق[٣١]. قال الله تعالى: { وَذَا النُّونِ اِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ اَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِى الظُّلُمَاتِ اَنْ لاَ اِلَهَ اِلاَّ اَنْتَ سُبْحَانَكَ اِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ }[٣٢]، وقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم: { لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ }[٣٣]؛ وموسى عليه[٣٤] السلام حين قتل الرجل كان من قتله مذنبًا لا كافراً؛ وإخوة يوسف قالوا: { يَا اَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا اِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ }[٣٥]، وكانوا

---

[٢٦] سورة النساء، ١٧٦/٤

[٢٧] سورة البقرة، ٢٨٢/٢

[٢٨] سورة الشعراء، ٢٠/٢٦

[٢٩] سورة يوسف، ٩٥/١٢

[٣٠] انظر: *الرسالة*، ٢٧-٦٨ .

(٣١) ا : منافق

[٣٢] سورة الأنبياء، ٨٧/٢١

[٣٣] سورة الفتح، ٢/٤٨

(٣٤) ق + الصلاة و

[٣٥] سورة يوسف، ٩٧/١٢

مذنبين لا كافرين.[٣٦]

[قال في *الرسالة*]: وإن الناس اذا لم يستحقوا التصديق بالعمل حين كُلِّفوه[٣٧]؛ فان زعمت أنهم مؤمنون تجرى[٣٨] عليهم أحكام المسلمين وحرمتُهم صدقت وكان صوابًا؛ وإن زعمت أنهم كفار[٣٩] فقد ابتدعت وخالفت النبي والقرآن. وإن قلت بقول من تعنّت من أهل البدع و زعمت انه ليس بكافر و لا مؤمن، فاعلم أن هذا القول بدعة وخلاف للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وقد سُمّي عمر رضي [الله عنه] أميرَ المؤمنين وسمّي علي رضي [الله عنه] أميرَ المؤمنين، أو أميرَ المطيعين في الفرائض كلّها يَعْنُون؟ وقد سمّي علي رضي الله عنه أهل حربه من أهل الشام مؤمنين في *كتاب القضية*[٤٠] أوَ كانوا مهتدين وهو يقتلهم؟ وقد اقتتل[٤١] أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تكن الفئتان مهتديتين[٤٢] جميعًا، فما اسم الباغية عندك؟ فو الله ما أعلم من ذنوب أهل القبلة ذنبًا أعظم من القتل، ثم دماءَ أصحاب محمد عليه[٤٣] السلام خاصة. فما اسم الفريقين عندك؟ وليستا[٤٤] مهتديتين جميعًا؛ فان زعمت أنهما

---

[٣٦] انظر: *الفقه الأبسط*، ٥١-٥٢ .

(٣٧) ا : كلفون

(٣٨) ا، ش، ل: يجرى

(٣٩) ا : كفارا

[٤٠] لم نطّلع على هذا الكتاب لعلي بن أبى طالب فى المصادر، رغم حصولنا على تسميته لمعاوية وأهل الشام مؤمنين. ولكن فى اعتقادنا ان الرسائل القضية التى ارسلها على بن ابى طالب الى القضاة زمان خلافته سميت بهذا الاسم؛ كما ان الصبحى الصالح الذى نشر كتاب نهج البلاغة ذكر فى فهارسه العلمية التى ابتكرها رسالة على بن ابى طالب الى القاضى شريح بن الحارث تحت عنوان «ورسالة فى القضاء». انظر: *نهج البلاغة*، ٤٤٦، ٤٤٨، ٧٩٥. ولقد سمى الجاحظ فى «رسالة فى الحكمين» نص المعاهدة التى قررها الحكمان بهذا الاسم. انظر: ص. ٤٥١، ٤٥٣.

(٤١) ا، ل : اقتتل

(٤٢) ا، ل : مهتديين

(٤٣) ق + الصلاة و

(٤٤) ل : ليست

مهتديتان جميعًا ابتدعت؛ وإن زعمت أنهما ضالتان جميعًا ابتدعت[٤٥]؛ فان زعمت أن احداهما مهتدية فما الأخرى؟ وإن قلت: الله أعلم أصبت.[٤٦] و هذا أمر أصحاب محمد عليه[٤٧] السلام، وأمر [حملة] السنة، والفقه. زعم عطاء بن أبى رباح ونحن نصف له هذا: إن هذا أمر أصحاب محمد عليه السلام وآله، وإنه فارق على هذا؛ و زعم سالم عن سعيد بن جبير[٤٨]: إن هذا أمر أصحاب محمد؛ و زعم نافع وعبدالكريم عن طاوس[٤٩] إنّ هذا أمر عبدالله بن عمر رضي الله[٥٠] عنهما. وقد بلغ عن علي بن أبى طالب كرّم الله[٥١] وجهه حين كتب القضية أنه سمى الطائفتين مؤمنين جميعًا. وزعم ذلك أيضًا عمر بن عبدالعزيز وقال: ضعوا لى فى هذا كتابًا؛ ثم أنشأ يعلمه ولده ويأمر بتعليمه، فكان بمكان من المسلمين.[٥٢]

قال فى *كتاب العالم*:[٥٣] وأما من يزعم أن شارب الخمر لايقبل منه صلاةُ أربعين ليلة أو أربعين يوما؛ فلست أدرى تفسير الذى يقولون، فلا نكذبهم[٥٤] ماداموا لايفسّرونه تفسيراً لا نعرفه، مخالفًا للعدل،[٥٥] وأكذّب من روى[٥٦] أن «المؤمن اذا زنى خلع الايمان من رأسه كما يخلع

---

(٤٥) ا - وإن زعمت، أنهما ضالتان جميعًا ابتدعت

[٤٦] انظر: *الرسالة*، ٦٨ .

(٤٧) ق + الصلاة و

[٤٨] هو سعيد بن جبير بن هشام، أبو محمد الأسدى (ت ٩٥هـ/٧١٣م). انظر: *طبقات ابن سعد*، ٢٥٦/٦؛ و *التاريخ الكبير*، ٤٦١/٣؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٣٢١/٤؛ و *وفيات الأعيان*، ٣٧١/٢.

[٤٩] هو طاوس بن كيسا اليمانى، أبو عبدالرحمن الحميرى الجندى (ت ١٠٦هـ/٧٢٤م). قال ابن معين: ثقة، من سادات التابعين. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٥٣٧/٥؛ *تهذيب التهذيب*، ٨/٥.

(٥٠) ق + تعالى

(٥١) ق + تعالى

[٥٢] انظر: *الرسالة*، ٦٩ .

[٥٣] قارن: *العالم والمتعلم*، ص. ٢٧ ـ ٢٨.

(٥٤) ل : يكذبهم

[٥٥] انظر: *العالم والمتعلم*، ٢٧ .

(٥٦) ا : رواى

القميص؛ ثم اذا تاب أعيد إليه ايمانه»[٥٧]، وارد[٥٨] على من يحدّث عن النبي بالباطل، والتهمة دخلت عليه، وكل شئ تكلم به نبي الله سمعناه أو لم نسمعه، فعلى الرأس والعينين، قد آمنا به، ونشهد أنه كما قال نبي الله، و نبي الله لا يخالف كتاب الله؛ وهذا الذى رووه خلاف القرآن، لأنه تعالى قال: { اَلزَّانِيَةُ وَالزَّانِى }[٥٩]؛ ولم ينف عنه اسم الايمان. وقال تعالى: { وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ }[٦٠]. فقوله «منكم» لم يَعْنِ به اليهود ولا النصارى وإنما عَنَى به المسلمين.[٦١] وقوله تعالى: { وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاولٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ }[٦٢] أى من لم يؤمن[٦٣] به؛[٦٤] حدثنا به بعض مشايخنا عن ابن عمر رضي الله عنهما[٦٥]. واعلم ان أجهل الأصناف كلّها وأرْدَأهم منزلةً عندى صنف من الناس يقولون: انّا نعلم أن الزاني ليس بكافر، وعسى أن يكون الذى[٦٦] يَروى أن الزانى اذ زنى نزع منه الايمان كما ينزع السربال[٦٧] كان صادقًا، فانا لا نكذبه. ويقولون: من مات ولم يحج، وقد أطاق الحج فنحن نسميه مؤمنًا، ونصلى عليه، ونستغفر له،

---

[٥٧] أخرجه الحاكم فى *المستدرك*، كتاب الايمان، ٢٢/١، بلفظ قريب منه.

(٥٨) ل : او رد

[٥٩] سورة النور، ٢/٢٤

[٦٠] سورة النساء، ١٦/٤

[٦١] انظر: *العالم والمتعلم*، ٢٦-٢٧ .

[٦٢] سورة المائدة، ٤٤/٥

(٦٣) ا : لم يأمن

[٦٤] انظر: *جامع المسانيد*، ١٩٠/١

(٦٥) ا + خرجه البلخى والاشنانى والخوارزمى رضي الله عنه

(٦٦) ا، ش، ل - الذى

(٦٧) ا : المربال

ونقضى عنه حجه، ولا نكذب من يقول: مات[68] يهوديًا أو نصرانيًا، ينكرون قول الشيعة[69]، ويقولون قولهم، وينكرون قول الخوارج[70] ويقولون قولهم، وينكرون قول المرجئة[71] ويقولون قولهم ويرون فى تحقيق وتزييف[72] أقاويل هؤلاء الأصناف الثلثة، يروون فى ذلك روايات يزعمون أن نبي[73] الله[74] صلى الله عليه وسلم قالها. وقد علمنا أن الله تعالى إنما بعث رسوله رحمة[75] ليجمع به الفُرْقة[76] وليزيد به الألفة، ولم يبعثه ليفرق الكلمة ويحرّش المسلمين بعضهم على بعض؛ ويزعمون أنه إنما جاء الاختلاف بهذه الروايات لأن منها ناسخًا ومنسوخًا، فنحن نروى كما سمعنا. فويل لهم؛ ما أقل اهتمامَهم بأمر عاقبتهم! حيث ينتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا أن بعضها منسوخ، والعمل بالمنسوخ اليوم ضلالة[77]، ويأخذ الناس به فيَضلون. وقد نعلم

---

(٦٨) ا : ماتا

[٦٩] هى فرقة من كبار الفرق الاسلامية؛ فهم الذين شايعوا عليًا وقالوا إنه الإمام بعد رسول الله بنص وارد، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده، وإن خرجت فبظلم أو تقية منه أو من أولاده. أصولهم ثلاث فرق: غلاة، إمامية، زيدية. انظر: *الملل و النحل* للشهرستانى، ١٤٦/١؛ *كشاف اصطلاحات الفنون*، ٧١٤/١.

[٧٠] هى فرقة من كبار الفرق الاسلامية، أول من خرج على أمير المؤمنين على جماعة ممن كان معه فى حرب صفين وأشدهم خروجًا عليه الأشعث بن قيس ومسعر بن فدكي وزيد بن حصين؛ فهم يكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام اذا خالف السنة حقًا واجبًا، وهم سبع: المحكمة، والبيهشمية، والأزارقية، والنجدات، والصفرية، والإباضية، والعجاردة. انظر: *الملل و النحل*، ١١٤/١؛ *كشاف اصطلاحات الفنون*، ٤٠٨/١.

[٧١] فهى فرقة من كبار الفرق الاسلامية، لقبوا به لأنهم يرجئون العمل عن النية أي يؤخرونه فى الرتبة عنها، ويقولون: لا تضر مع الايمان معصية ولا تنفع مع الكفر طاعة. انظر: *الملل و النحل*، ١٣٩/١؛ *كشاف اصطلاحات الفنون*، ٥٢٥/١.

(٧٢) ل : تزنيف

(٧٣) ش : النبي

(٧٤) ش - الله

(٧٥) ل : رحمته

(٧٦) ق : التفرقة

(٧٧) ل : ضالة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليفسر الآية الواحدة على نوعين؛ فما كان من القرآن ناسخًا فسّره ناسخًا لجميع الناس. وكذلك المنسوخ فسره لجميع الناس منسوخًا[٧٨]، وأما الأخبار والصفات التي قد كانت فانه ليس فى شيئ منه منسوخ؛ إنما دخل الناسخ والمنسوخ فى الأمر والنهى.[٧٩]

---

(٧٨) ل : منسوخ

[٧٩] انظر: *العالم والمتعلم*، ١٢-١٣ .

فصل

[فى جواز عفو الكبائر]

قال فى *الفقه الأكبر*: ولا نقول إن المؤمن لايضره الذنوب، وإنه لايدخل النار، ولا نقول إنه يخلّد فى النار وإن كان فاسقًا بعد أن يخرج من الدنيا مؤمنًا، ولكن نقول: ما كان من السيئآت دون الشرك والكفر، ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مؤمنًا، فانه[١] فى مشيئة الله[٢]، إن شاء عذّبه بالنار، وإن شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار.[٣]

قال فى كتاب[٤] *العالم*: وما أعلم شيئًا من المعاصى يعذب الله تعالى عليه غير الإشراك؛ وقد علمت أن بعضها مغفور ولا أعرفها، لقول الله تعالى: { اِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَآتِكُمْ }[٥]؛ فلست أعرف جميع الكبائر ولا السيئآت التى تغفر، والتى لاتغفر، لأنى لا أدرى لعل[٦] الله يغفر ما دون الشرك من

---

(١) ا، ش، ل - فانه

(٢) ق + تعالى

[٣] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦١ .

(٤) ل + الله

[٥] سورة النساء، ٣١/٤

(٦) ل : لعلى

المعاصى كلها، لأنه[7] تعالى قال: { انَّ اللّهَ لاَيَغْفِرُ اَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ }[8]؛ فلست أدرى لمن يشاء المغفرة منهم ولمن لا يشاء. وقد أعلم أنه إن كان الله تعالى يغفر للقاتل، فصاحب النظرة أجدر أن يغفر له، وإن عذّب على النظرة فهو على القتل أجدر أن يعذّب، لأنه تعالى قال: { انَّ اكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ اَتْقَاكُمْ }[9]؛ وصاحب النظرة اذا لم يقتل كان أتقى من القاتل. وأما الرجاء لهما، فانهما لا يستويان عندى، لأنى لصاحب الذنب الصغير أرجى منى لصاحب الذنب الكبير؛ وأنا فى ذلك أخاف عليهما جميعًا. وأنا على صاحب الذنب الكبير أخوف منى على صاحب الذنب الصغير. فأنا أرجو لهما وأخاف عليهما على قدر أعمالهما.[10] وما أستطيع أن أمضي الشهادة على أحد من أهل المعاصى من أهل القبلة أن الله[11] معذبه ألبتة عليها غير الإشراك بالله[12]؛ قال الله[13] لنبيه عليه[14] السلام: { وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ }[15] أي لا تقل ما لم تعلمه يقينًا وعلمًا، { انَّ

(٧) ق : لأن الله

[٨] سورة النساء، ٤/٤٨، ١١٦ .

[٩] سورة الحجرات، ٤٩/١٣

[١٠] انظر: العالم والمتعلم، ١٨-١٩ .

(١١) ق + تعالى

(١٢) ش، ق + تعالى

(١٣) ش + تعالى

(١٤) ق + الصلاة و

[١٥] سورة الإسراء، ١٧/٣٦

السَّمْعَ وَالْبَصرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً][16].

وقد جاء أصل الإرجاء من قبل الملائكة حيث عرض عليهم الأسماء، ثم قال لهم: [أَنْبِئُونِى بِأَسْمَاءِ هَؤُلاَءِ][17]، فخافت الملائكة الخطأ أن تكلموا بغير علم تعسفًا فوقفت وقالت[18]: [سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا الاَّ مَا عَلَّمْتَنَا]. وتفسير الإرجاء: الوقوف اذا سئلت عن الأمر لا تعلمه من حرام أو حلال أو أنباء من[19] كان قبلنا، قلت: الله أعلم به.[20] ومن الإرجاء أن تُرْجَى أهل الذنوب، ولا تقول إنهم من أهل النار أو من أهل الجنة. فان الناس عندنا على ثلاثة منازل: الأنبياء من أهل الجنة؛ ومن قالت له الأنبياء إنه من أهل الجنة فهو من أهل الجنة. والمنزلة الاخرى: المشركون، نشهد عليهم أنهم من أهل النار. والمنزلة الثالثة[21]: هم[22] الموحدون، نقف فيهم[23] ولا نشهد[24] عليهم أنهم من أهل النار ولا من أهل الجنة حتى يكون الله يقضى فيهم[25]، ولكنا نرجو لهم ونخاف عليهم، ونقول كما قال الله تعالى[26]: [خَلَطوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ

---

[16] سورة الإسراء، ٣٦/١٧

[17] سورة البقرة، ٣١/٢

(١٨) ل : وقالوا

(١٩) ا : ما

[٢٠] قارن: *العالم والمتعلم*، ص. ٢٤ ـ ٢٥.

(٢١) ل : الثلثة

(٢٢) ل : هو

(٢٣) ا، ش، ل : عليهم

(٢٤) ق : تشهد

(٢٥) ق : بينهم

(٢٦) ل - تعالى

سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ اَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ }[٢٧]، وقال الله تعالى: { اِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ اَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ }[٢٨]، ونخاف عليهم بذنوبهم وخطاياهم.[٢٩]

قال فى رواية حماد: ونقول كما قال عيسى عليه[٣٠] السلام: { اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[٣١]؛ وكما قال نوح عليه السلام: { اِنْ حِسَابُهُمْ اِلاَّ عَلَى رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ }[٣٢]؛ وكما قال: { لاَ اَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزَائِنُ اللَّهِ وَلاَ اَعْلَمُ الْغَيْبَ }[٣٣].[٣٤]

وقال فى *الرسالة*: وهذا قول أهل العدل وأهل السنة؛ وأما ما سمّاهم به أهل البدع من اسم المرجئة فانما هو اسم سمّاهم به أهل شنآن.[٣٥]

قال فى *الفقه الأبسط*: حدثنى رجل عن المنهال بن عمرو[٣٦] عن[٣٧] ابن عباس[٣٨]

---

[٢٧] سورة التوبة، ١٠٢/٩

[٢٨] سورة النساء، ٣١/٤

[٢٩] انظر: *العالم والمتعلم*، ٢٤-٢٥ .

(٣٠) ق + الصلاة و

[٣١] سورة المائدة، ١١٨/٥؛ راجع أيضًا: *المناقب* للكردرى، ١٠٩ .

[٣٢] سورة الشعراء، ١١٣/٢٦

[٣٣] سورة الأنعام، ٥٠/٦

[٣٤] لم ترد رواية حماد هذه فى الرسائل الخمس لأبى حنيفة.

[٣٥] انظر: *الرسالة*، ٦٩-٧٠ .

[٣٦] هو المنهال بن عمرو، أبو عمرو الأسدى؛ وثقه يحيى بن معين وغيره. وقال الدارقطنى: صدوق، وقال ابن حزم: ليس بقوى. توفي سنة بضع عشرة ومائة. انظر: *التاريخ الكبير*، ١٢/٨؛ و *الجرح و التعديل*، ٣٥٦/٨؛ و سير *أعلام النبلاء*، ١٨٤/٥؛ و تهذيب *التهذيب*، ٣١٩/١٠.

(٣٧) ا، ش - عن

(٣٨) ق + رضي الله تعالى عنهما

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شرار أمتى الذين يقولون أنا فى الجنة دون النار.[39] وحدثت عن أبى ظبيان[40] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويل للمتألين من أمتى!؛ قيل يا رسول الله! وما المتألون؟ قال: الذين يقولون: فلان فى الجنة وفلان فى النار.[41] وحدثت عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقولوا أمتي فى الجنة ولا فى النار؛ دعوهم[42] حتى يكون الله يحكم بينهم يوم القيامة.[43] وحدثنى إبان[44] عن الحسن[45] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل[46]: لا تُنزلوا عبادى جنة ولا ناراً حتى أكون أنا الذى أحكم فيهم يوم القيامة وأنزلهم منازلهم.[47] فمن قال: إنى من أهل الجنة

---

[٣٩] انظر: *الفقه الأبسط*، ٤٨ . لم نهتد الى هذه الرواية فى مصادر الحديث ولعل رواية الحديث عن رجل مجهول يدل على ضعف الرواية.

[٤٠] هو حصين بن جندب بن الحارث، أبو ظُبيان الكوفي (ت ٩٠هـ/٧٠٨م)؛ تابعي، وثقه كثيرون. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٢٢٤/٦؛ و *أسد الغابة*، ٢٤/٢؛ و *تهذيب التهذيب*، ٣٧٩/٢.

[٤١] راجع: *الفقه الأبسط*، ٤٨؛ و *كنز العمال*، ٥٥٩/٣ .

(٤٢) ا : دعويهم

[٤٣] رواه الطبرانى فى *المعجم الكبير*، ١٩٧/٥، عن زيد بن أرقم نحوه. انظر: *الفقه الأبسط*، ٤٨ .

[٤٤] هو إبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشى التميمى. وثقه الائمة وذكره ابن حبان فى *الثقات*. وقد ضعفه ابن عبدالبر فى *التمهيد*. مات سنة بضع عشرة و مائة بعسقلان. انظر: *تهذيب التهذيب*، ٣٠/١؛ و *موسوعة رجال*، ٤٦/١.

[٤٥] هو الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب، أبو محمد الهاشمى القرشى (ت ٩٥هـ/٧١٣م)؛ تابعي، ثقة، أول من تكلم فى الإرجاء. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٣٢٨/٥؛ و *التاريخ الكبير*، ٣٠٥/٢؛ و *سير أعلام النبلاء*، ١٣٠/٤؛ و *تهذيب الكمال*، ٣١٦/٦.

(٤٦) ق – يقول الله عز وجل

[٤٧] رواه الديلمى عن على بن أبى طالب نحوه، ١٧٤/٣. راجع كذلك: *الفقه الأبسط*، ٤٨ .

فقد كذب، لا علم له به. وكذا من قال: إنه من أهل النار فقد كذب، و أيس[٤٨] من رحمة الله.[٤٩]

قال فى *كتاب العالم*: والمؤمن يدخل الجنة بالايمان، ويعذّب فى النار بالاحداث؛ فمن قتل نفسًا بغير حق أو سرق أو قطع الطريق أو فجر أو فسق أو زنى أو شرب الخمر أو سكر فهو مؤمن فاسق، وليس بكافر، وإنما يعذبهم بالاحداث في النار، ويخرجهم منها بالايمان.[٥٠]

[قال فى *كتاب العالم*]: والذنب على منزلتين غير الإشراك[٥١] بالله، فأيّ الذنبين ركب هذا العبد فان الدعاء له بالاستغفار أفضل، وإن دعوت عليه باللعنة لم تأثم؛ و ذلك بأنه إن ركب ذنبًا منك وعفوت عنه، ولم تدع عليه كان أفضل. وإن ركب ذنبًا فيما بينه وبين خالقه[٥٢] بعد أن كان لم يشرك بالله فرحمتَه ودعوت له بالمغفرة لحرمة الشهادة كان هذا أفضل، وإن دعوت عليه بالهلاك لم تأثم. وذلك بأنك تقول: يا رب خذه بذنبه. وإنما تكون آثمًا اذا أنت قلت يا رب خذه بغير ذنب كان منه. فالاستغفار له أفضل لخصلتين: أما واحدة، فلانه مؤمن؛ والأخرى، أنك لاتستيقن أن الله تعالى معذّبه. ولو استيقنت أن الله معذبه لكان حرامًا عليك

---

(٤٨) ا، ل : اليس

(٤٩) ق + تعالى

[٥٠] لم ترد هذه العبارة فى *العالم والمتعلم*، بل وردت فى *الفقه الأبسط*، ٤٢-٤٣ .

(٥١) ل : غيراً لا شرك

(٥٢) ق : وبين الله تعالى

الاستغفار له[٥٣]. وقد نهى الله تعالى أن يُستغفر لمن أوجب له النار[٥٤]؛ والذى يستغفر الله لمن قال الله تعالى: إنه[٥٥] يعذبه يسأل ربه أن يُخلف قوله، كالذى يقول: يا رب! لا تمتنى بواحدة. وقد قال الله تعالى: { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ }[٥٦]؛ والدعاء لأهل هذه الشهادة بالمغفرة أفضل لحرمة هذه الشهادة والإقرار بها، لأنه ليس شئ يطاع الله فيه أفضلَ من الإقرار بهذه الشهادة. وجميع ما أمر الله تعالى به من فرائضه فى جنب الإقرار بهذه الشهادة أصغر من البيضة فى جنب السموات السبع والأرضين السبع وما بينهن.[٥٧]

قال فى رواية أبى يوسف: حدثنى أبو بردة بن أبى موسى[٥٨] عن أبيه أبى موسى الأشعرى[٥٩]، عنه عليه السلام أنه قال: اذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من هذه الأمة رجل من أهل الكتاب، فقيل له: هذا فداؤك من النار.[٦٠]

---

(٥٣) ق - له

(٥٤) لعله يشير الامام فى العبارة الى الآية الواردة فى سورة التوبة، ١١٣/٩.

(٥٥) ا : ان

[٥٦] سورة آل عمران، ١٨٥/٣؛ و الأنبياء، ٣٥/٢١؛ و العنكبوت، ٥٧/٢٩ .

[٥٧] انظر: *العالم والمتعلم*، ١٩-٢٠ .

[٥٨] هو عامر بن عبدالله بن قيس بن سُليم بن حضار، أبو بردة الأشعرى (ت ١٠٤هـ/٧٢٢م)؛ عُرف بأنه قاضى الكوفة. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٢٦٨/٦؛ و *الجرح و التعديل*، ٣٢٥/٦؛ و *تهذيب التهذيب*، ١٨/١٢.

(٥٩) هو عبدالله بن قيس بن سُليم بن حضار، أبو موسى الأشعرى (ت ٤٢هـ/٦٦٢م، أو ٥٠هـ/٦٧٠م)؛ قدم مكة قبل الهجرة فأسلم ثم هاجر إلى الحبشة. فقد أمره عمر ثم عثمان. وهو أحد الحكمين بصفين. انظر: *التاريخ الكبير*، ٣٣/٥؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٣٨٠/٢؛ و *تهذيب التهذيب*، ٣٦٢/٥؛ و *موسوعة*، ٣٣١/٢.

[٦٠] أخرجه ابن ماجة فى سننه، كتاب الزهد، ٣٤؛ و أحمد فى مسنده، ٤٠٢/٤؛ والخوارزمى فى *جامع المسانيد*، ١٤٦/١، ١٩٦؛ وعلي القارئ فى *شرح مسند أبى حنيفة*، ٢٨١.

قال فى *كتاب العالم*: فكما أن ذنب الإشراك أعظم كذلك أجر الشهادة أعظم. وقد ذكر الله[٦١] فى تعظيم ذنب الإشراك[٦٢] ما لم يذكره فى تعظيم شئ من الأعمال السيئة لأنه تعالى قال: { اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }[٦٣]، ولم يقل مثل ذلك فى شئ من الأعمال السيئة. وقال: { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ اَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فى مَكَانٍ سَحِيقٍ }[٦٤]؛ وقال تعالى: { تَكَادُ السَّمٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الاَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هداً اَنْ دَعَوا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً }[٦٥]، ولم يقل شيئًا من هذه الآيات فى القتل ومادونه.[٦٦]

والمؤمن وإن عذّب ينفعه ايمانه، لأنه يرفع عنه أشدَّ العذاب؛ وأشد العذاب إنما يكون على الكافر لما ذكرنا أنه لا ذنب أعظمَ من الكفر[٦٧]، وهذا المؤمن لم يكفر بالله[٦٨]، ولكن عصاه فى بعض ما أمره به فيعذَّب إن عذّب على ما عمل، ولا يعذب على ما لم يعمل، كالرجل الذى قتل ولم يسرق، فانما يؤاخذ بالقتل، ولا يؤاخذ

---

(٦١) ق + تعالى

(٦٢) ا – وقد ذكر الله فى تعظيم ذنب الإشراك

[٦٣] سورة الحج، ٢٢/٣١

[٦٤] سورة الحج، ٢٢/٣١

[٦٥] سورة مريم، ١٩/٩٠-٩١

[٦٦] قارن: *العالم والمتعلم*، ٢٠ .

[٦٧] لعله يشير فى العبارة الى الآيات الواردة فى سورة البقرة، ٢/٨٥؛ وسورة النساء، ٤/٤٨، ١١٦؛ وسورة لقمان، ٣١/٣١.

(٦٨) ق + تعالى

بالسرقة. فلذلك[69] قال الله تعالى: { وَلاَ تُجْزَوْنَ الاَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }[70]؛ والمريض ما كان مرضه أقل كان أهون عليه، والذى يُعذّب فى الدنيا ويُرفع عنه أشد العذاب ويعذب بلون واحد فهو أهون عليه من أن يعذب بلونين؛ كذلك المؤمن، إن عذّب على ذنب واحد فهو عليه أهون من أن يعذب[71] على ذنبين.[72]

[وقال فى *الفقه الأبسط*]: ولا يدخل النار إلا مؤمن، فان الكفار يؤمنون يومئذ لقوله تعالى: { فَلَمَّا رَأَواْ بَأْسَنَا قَالواْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ اِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَواْ بَأْسَنَا }[73][74].

---

(٦٩) ا، ق : ولذلك

[٧٠] سورة يس، ٣٦/٥٤

(٧١) ا – بلونين؛ كذلك المؤمن، إن عذّب على ذنب واحد فهو عليه أهون من أن يعذب

[٧٢] انظر: *العالم والمتعلم*، ٣٢ .

[٧٣] سورة غافر، ٤٠/٨٤–٨٥

[٧٤] انظر: *الفقه الأبسط*، ٤٣ .

فصل

[في نفي الإرجاء ونفي الإحباط بالكبيرة]

قال في *الفقه الأكبر*: ولا نقول إن حسناتنا مقبولة وإن سيئآتنا مغفورة، كقول المرجئة ولكن نقول: من عمل حسنة بجميع شرائطها خالية عن العيوب المفسدة ولم يبطلها حتى خرج من الدنيا مؤمنًا؛ فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها ويثيبه عليها.[1]

قال في *كتاب العالم*: فان من عدل الله أن يؤاخذ العبد بما ركب من الذنب أو يعفو[2] عنه، ولا يؤاخذه بما لم يرتكب من الذنب، وأن يحسب له ما أدّى إليه من الفرائض ويكتب عليه ذنبه. ولذلك قال الله تعالى: { لَهَا مَا كَسَبَتْ }، يعني من الخير، { وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ }[3]، يعني به من الشر. وقال تعالى: { انِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ اَوْ أُنْثَى }[4]، وقال: { انَّا لاَ نُضِيعُ اَجْرَ مَنْ اَحْسَنَ عَمَلاً }[5]؛

---

[١] انظر: *الفقه الأكبر*، ٢١ .

(٢) ا + يعفوا

[٣] سورة البقرة، ٢/٢٨٦

[٤] سورة آل عمران، ٣/١٩٥

[٥] سورة الأعراف، ٧/١٧٠

وقال تعالى[٦]: { وَلاَ تُجْزَوْنَ اِلاَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }[٧]؛ وقال: { اِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }[٨]؛ وقال: { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ }[٩]؛ وقال: { وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٍ }[١٠]؛ فهو تبارك و تعالى يكتب الصغير من الحسنات و السيئآت. وقال: { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَاِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ اَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ }[١١]. فمن قال «لا»، بهذا القول، فانه يصف الله تعالى بالجور ،وقد أمن الله الناس من الظلم والجور حيث قال: { فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلاَ تُجْزَوْنَ اِلاَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }[١٢]؛ وقد سمّى نفسه «شكوراً» لأنه يشكر الحسنة وهو أرحم الراحمين.

وأما الحسنات فانه لا يهدمها شئ غير ثلث خصال:

أما الواحدة: فالشرك بالله، لأن الله[١٣] قال: { وَمَنْ يَكْفُرْ بِالاِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ }[١٤].

والأخرى أن يعمل الانسان فيعتق نسمًا أو يصل رحمًا أو يتصدّق بمال يريد بهذا كله وجه الله، ثم اذا غضب أو قال فى غير الغضب امتنانًا على صاحبه الذى

---

(٦) ا، ش، ق - تعالى

[٧] سورة يس، ٥٤/٣٦

[٨] سورة الطور، ١٦/٥٢؛ و سورة التحريم، ٧/٦٦ .

[٩] سورة الزلزال، ٩٩/٧-٨ .

[١٠] سورة القمر، ٥٣/٥٤

[١١] سورة الأنبياء، ٤٧/٢١

[١٢] سورة يس، ٥٤/٣٦

(١٣) ق + تعالى

[١٤] سورة المائدة، ٥/٥

هو كان المعروف منه إليه: ألم أعتق رقبتك؟ أو يقول لمن وصله: ألم أصلك؟ وفى أشباه هذا يضرب به على رأسه. ولذلك قال تعالى: { لاَ تُبْطِلواْ صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى }[15].

والثالثة ما كان من عمل يرائى به الناس، فان ذلك العمل الصالح الذى رائى به الناس لا يتقبله الله منه، ويبطل أجره. وكذلك العجب، فما كان سوى هذه السيئآت فانه لايهدم الحسنات.[16]

[١٥] سورة البقرة، ٢/٢٦٤

[١٦] انظر: *العالم والمتعلم*، ٢٨ .

فصل

[*فی خلق الجنة و النار*]

قال فی *الوصیة*: والجنة و النار حق، وهما مخلوقتان الآن لأهلهما خلقهما الله[1] للثواب والعقاب، لقوله تعالی فی حق المؤمنین: { أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِینَ }[2]، وفی حق الکفرة: { أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ }[3].

وقال فی *الفقه الأبسط*: ومن قال إنهما لیستا[4] بمخلوقتین، یقال له: هما شئ أو لیستا بشئ؟ وقد قال الله تعالی: { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ }[5]، وقال تعالی: { انَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ }[6]، وقال تعالی: { اَلنَّارَ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا }[7]؛ وهما لا تفنیان[8] أبداً، لأن الله تعالی وصف نعیم الجنة بقوله: { لاَ مَقْطُوعَةٌ وَلاَ مَمْنُوعَةٌ }[9].

وقال فی *الفقه الأکبر*: ولا یموت الحور ولا یفنی عقاب الله تعالی ولا ثوابه

---

(١) ق + تعالی

[٢] سورة آل عمران، ١٣٣/٣

[٣] سورة البقرة، ٢٤/٢

(٤) ل : لیستان

[٥] سورة الأنعام، ١٠٢/٦

[٦] سورة القمر، ٤٩/٥٤

[٧] سورة غافر، ٤٦/٤٠

(٨) ق : یفنیان

[٩] سورة الواقعة، ٣٣/٥٦؛ انظر الفقه الابسط، ٥٢.

سرمداً.[10]

وقال فى *الوصية*: وأهل الجنة[11] خالدون، وأهل النار[12] خالدون لقوله تعالى فى حق المؤمنين: { أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }[13]، وفى حق الكفار: { أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }[14].[15]

[قال فى *الفقه الأبسط*]: فمن قال إنهما تفنيان بعد دخول أهلهما فيهما كفر بالله[16]، لأنه أنكر الخلود فيهما.[17] وقال فى رواية محمد والحارثى[18]، حدثنى علقمة ابن مرثد عن ابن[19] بريدة، عن أبيه، عن النبي عليه[20] السلام أنه قال لأصحابه: أبشروا فان أهل الجنة عشرون ومائة صف، أمتى من ذلك ثمانون صفًا[21].

---

[10] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٢ .

(11) ق + فى الجنة

(12) ق + فى النار

[13] سورة البقرة، ٢/٨٢

[14] سورة البقرة، ٢/١٥٧

[15] انظر: *الوصية*، ٧٥ .

(16) ق + تعالى

[17] انظر: *الفقه الأبسط*، ٥٢ .

(18) ق + والخوارزمى

(19) ا : أبى

(20) ق + الصلاة و

[21] أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب الجنة، ١٣؛ وأحمد فى مسنده، ١/٤٥٣، ٥/٣٤٧، ٣٥٥؛ وابن ماجة فى سننه، كتاب الزهد، ٣٤؛ و الخوارزمى فى جامع *المسانيد*، ١/١٨٠.

وحدثني يحيى بن عبيدالله بن موهب[22] عن أبيه عن ابن عباس[23] أن رسول الله عليه السلام سُئل عن أولاد المشركين فقال: «الله[24] أعلم بما كانوا عاملين[25] »[26].

وحدثني عبدالرحمن بن هرمز الأعرج[27] عن أبي هريرة أن رسول الله عليه[28] السلام قال: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه. قيل: فمن مات صغيراً؟ قال[29]: الله[30] أعلم بما كانوا عاملين[31] »[32].

---

[22] هو يحيى بن عبيد الله بن عبدالله بن موهب التيمي المدني. قال ابن أبي حاتم عن أبيه ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً. وقال النسائي ضعيف لايكتب حديثه. انظر: *تهذيب التهذيب*، ٢٥٢/١١؛ و *موسوعة رجال*، ٢٢١/٤.

(٢٣) ق + رضي الله تعالى عنهم

(٢٤) ل + تعالى

(٢٥) ا : عامين

[٢٦] أخرجه البخاري في *صحيحه*، القدر، ٣؛ و الجنائز، ٩٣؛ و مسلم في *صحيحه*، القدر، ٢٦-٢٨؛ و أبو داود في سننه، السنة، ١٧؛ و النسائي في سننه، الجنائز، ٦٠؛ و أحمد في مسنده، ٣٢٨/١، ٣٤١، ٢٤٤/٢؛ والخوارزمي في *جامع المسانيد*، ١٦٢/١؛ وعلى القارئ في شرح مسند *أبي حنيفة*، ٢٢٦.

[٢٧] هو عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب (ت ١١٧هـ/٧٣٥م)؛ تابعي، قال ابن سعد والعجلي: ثقة، كثير الحديث. انظر: *تهذيب التهذيب*، ٢٩٠/٦.

(٢٨) ق + الصلاة و

(٢٩) ا - قال

(٣٠) ا، ل + تعالى

(٣١) ش : عالمين

[٣٢] أخرجه البخاري في *صحيحه*، القدر ٣؛ ومسلم في *صحيحه*، القدر ٦؛ والترمذي في *سننه*، القدر، ٥؛ وأبو داود في سننه، السنة ١٧؛ ومالك في *الموطأ*، الجنائز، ٥٢؛ كما ذكره الخوارزمي في *جامع المسانيد*، ١٨٨/١؛ وعلى القارئ في شرح مسند *أبي حنيفة*، ٢٢٥.

وحدثني قيس بن مسلم[٣٣]، عن طارق بن شهاب[٣٤]، عن عمر رضي الله تعالى[٣٥] عنه أنه سأله حبر عن قوله تعالى: { وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ }[٣٦]. قال: فأين النار؟ فقال عمر: اذا جاء الليل ملاء السموات والأرض فأين الآخر؟ فقال: في علم الله، فقال عمر: فكذلك النار حيث شاء الله.[٣٧]

---

[٣٣] هو قيس بن مسلم، أبو عمرو الجدلي الكوفي (ت ١٢٠هـ/٧٣٧م)؛ وثقه أحمد وغيره. قال أبو داود: كان مرجئيًا. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٣١٧/٦؛ و *التاريخ الكبير*، ١٥٤/٥؛ و *الجرح و التعديل*، ١٠٣/٧؛ و *تهذيب التهذيب*، ٤٠٣/٨؛ و *سير أعلام النبلاء*، ١٦٤/٥.

[٣٤] هو طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الكوفي (ت ٨٣هـ/٧٠٢م)؛ أحد أصحاب رسول الله عليه السلام. انظر: *التاريخ الكبير*، ٣٥٢/٤؛ و *الجرح و التعديل*، ٤٨٥/٤؛ و *أسد الغابة*، ٧٠/٣؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٤٨٦/٣.

(٣٥) ا، ش، ل - الله تعالى

[٣٦] سورة آل عمران، ١٣٣/٣

[٣٧] أخرجه الحاكم في *المستدرك*، ٣٦/١؛ والخوارزمي في *جامع المسانيد*، ١٤٢/١. قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الصحيحين، ولا أعلم له علة ولم يخرجاه.

فصل

[*فى سؤال القبر وعذابه*]

قال فى *الفقه الأكبر*: وإعادة الروح إلى العبد فى قبره، وضغطة القبر، وعذابه حق جائز كائن للكفار كلهم ولبعض العصاة من المسلمين.[1]

وقال فى *الوصية*: وسؤال منكر ونكير فى القبر حق، كائن لورود الأحاديث.[2]

وقال فى *الفقه الأبسط*: ومن قال لا أعرف عذاب القبر فهو من الطبقة الخبيثة الجهمية الهالكة، لأنه أنكر قوله تعالى: { سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ }[3]، يعنى عذاب القبر، وقوله تعالى: { وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ }[4]، يعنى فى القبر. فان قال: أومن بالآية ولا أومن بتأويلها، وتفسيرها فهو كافر، لأن من القرآن ما تأويله تنزيله[5]، فان جحد بها فقد كفر.[6]

---

[١] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٣ .

[٢] انظر: *صحيح البخارى*، الجنائز، ٨٢؛ و *صحيح مسلم*، الايمان، ٣٤؛ و *سنن أبى داود*، الطهارة، ٢٦؛ ثم قارن: *الوصية*، ٧٥ .

[٣] سورة التوبة، ١٠١/٩

[٤] سورة الطور، ٤٧/٥٢

(٥) ا، ق : ما تأويله تنزيله

[٦] انظر: *الفقه الأبسط*، ٤٨ .

وقال فى رواية الحارثى والبلخى[٧]، حدثنى علقمة بن مرثد عن سعد[٨] بن عبيدة[٩] عن البراء بن عازب[١٠] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا وضع المؤمن أتاه الملك فأجلسه، فقال: من ربك؟ فقال: الله. قال: ومن نبيك؟ قال: محمد. قال[١١]: وما دينك؟ قال: الاسلام. قال: فيفسح له فى قبره، ويرى مقعده من الجنة. فاذا كان كافراً أجلسه الملك فقال: من ربك؟ قال: هاه! لا أدرى كالمضل شيئًا. فيقول: من نبيك؟ فيقول: هاه! لا أدرى كالمضل شيئًا. فيقول: ما دينك؟ فيقول هاه! لا أدرى كالمضل شيئًا[١٢]؛ فيضيق عليه قبره، ويرى مقعده من النار؛ فيضربه[١٣] ضربة يسمعها كل شئ إلا الثقلين الجن و الإنس. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم: { يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ }[١٤]».[١٥] وحدثنى هيثم بن حبيب الصيرفى، عن الحسن

---

(٧) ق : والخوارزمى

(٨) ل : سعيد

[٩] سعد بن عبيدة، أبو ضمرة السلمى الكوفى؛ أحد علماء التابعين. قال ابن معين والنسائى: ثقة، وقال أبو حاتم: كان يرى رأي الخوارج ثم تركه. مات فى ولاية عمر بن هبيرة على العراق. انظر: *سير أعلام النبلاء*، ٩/٥؛ و *الجرح و التعديل*، ٣٨٨/٣؛ و *تهذيب التهذيب*، ٤٧٨/٣؛ و *موسوعة رجال*، ٢٢/٢.

[١٠] هو البراء بن عازب بن الحارث، الفقيه الكبير أبو عمارة الأنصارى (ت ٧٢هـ/٦٩١م)؛ من أعيان الصحابة، شهد غزوات كثيرة مع النبى عليه السلام. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٣٦٤/٤؛ و *التاريخ الكبير*، ١١٧/٢؛ و *تاريخ بغداد*، ١٧٧/١؛ و *الجرح و التعديل*، ٣٩٩/٢؛ و *سير أعلام النبلاء*، ١٩٤/٣.

(١١) ل - قال

(١٢) ا - فيقول هاه! لا أدرى كالمضل شيئًا

(١٣) ا : فيضرب به

[١٤] سورة ابراهيم، ٢٧/١٤

[١٥] أخرجه البخارى فى صحيحه، الجنائز، ٨٧؛ ومسلم فى صحيحه، الجنة، ١٧؛ وأبو داود فى سننه، السنة، ٢٤؛ والخوارزمى فى *جامع المسانيد*، ١٨٠/١؛ وعلى القارئ فى شرح مسند *أبى حنيفة*، ٣٦٦.

البصرى[١٦]، عن أبى هريرة رضي الله عنه[١٧]، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر».[١٨]

---

[١٦] هو الحسن بن أبى الحسن يسار، أبو سعيد البصرى (ت ١١٠هـ/٧٢٨م)؛ رأس الطبقة الثالثة، وهو ثقة. انظر: *تهذيب التهذيب*، ٢٦٣/٢؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٥٦٣/٤؛ و *موسوعة رجال*، ٣٢٢/١.

(١٧) ل - الله عنه

[١٨] أخرجه أحمد فى مسنده، ١٧٦/٢، ٢٢٠؛ والخوارزمى فى *جامع المسانيد*، ١٥٧/١؛ وعلي القارئ فى شرح مسند *أبى حنيفة*، ٤٢٤.

فصل

[فى البعث والوزن والقصاص]

قال فى *الوصية*: والله تعالى يحيى هذه النفوس بعد الموت ويبعثهم فى زمان مقداره خمسين ألف سنة للجزاء والثواب وأداء الحقوق، لقوله تعالى: { وَاَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ }[1].

[قال فى *الفقه الأكبر*]: ووزن الحسنات بالميزان يوم القيامة حق،[2] [قال فى *العالم* و *الوصية*]: لقوله تعالى: { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ }[3].[4] وقال فى رواية الأنصارى والبلخى، حدثنى حماد عن ابراهيم، قال: يجاء بعمل العبد فيجعل فى ميزانه فتخف؛ فيجاء بشيئ كالسحاب فيوضع فى ميزانه فيرجح، فيقال[5] له: هل تدرى ما هذا؟ فيقول: «لا» فيقال: هذا علمك علّمته فتعلّموه وعملوا به بعدك.[6]

قال فى *الوصية*: وقرآءة الكتب حق لقوله تعالى: { اِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ

---

[١] سورة الحج، ٧/٢٣؛ الوصية، ٧٥.

[٢] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٢ .

[٣] سورة الأنبياء، ٤٧/٢١

[٤] انظر: *العالم والمتعلم*، ٢٨؛ و *الوصية*، ٧٥ .

(٥) ا، ش، ل : قال

[٦] أخرجه الخوارزمى فى جامع *المسانيد*، ٩٣/١؛ والزبيدى فى *اتحاف السادة*، ٢٧/١٠؛ والهندى فى *كنز العمال*، ٣٨٣/١٤.

الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا }[7].

وقال في *الفقه الأكبر*: وحوض النبي حق، والقصاص فيما بين الخصوم يوم القيامة حق؛ فان لم تكن لهم الحسنات فطرح السيئآت عليهم حق.[8] وقال في رواية محمد والحارثي والبلخي[9]، حدثني عطاء بن السائب[10]، عن محارب بن دنار[11]، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي عليه السلام أنه قال: «إياكم والظلم؛ فان الظلم ظلمات يوم القيامة»[12].

---

[7] سورة الإسراء، ١٤/١٧؛ الوصية، ٧٥.

[8] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٢ .

(٩) ق + والخوارزمي

[١٠] هو عطاء بن السائب، أبو السائب الثقفي الكوفي (ت ١٣٦هـ/٧٥٤م). انظر: *طبقات ابن سعد*، ٣٧/٦؛ و *التاريخ الكبير*، ٤٦٥/٦؛ و *تهذيب التهذيب*، ٢٠٣/٧؛ و *لسان الميزان*، ٣٠٥/٧؛ و *سير أعلام النبلاء*، ١١٠/٦.

[١١] هو محارب بن دنار بن كردوس الكوفي (ت ١١٦هـ/٧٣٤م)؛ قاضي الكوفة، و ثقة حجة. قال ابن سعد: كان من المرجئة الأولى الذين يرجئون عليًا وعثمان إلى أمر الله ولا يشهدون عليهما بايمان ولا كفر. وقد وثقه أحمد ويحيى بن معين. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٣٠٧/٦؛ و *التاريخ الكبير*، ٢٨/٧؛ و *الجرح و التعديل*، ٤١٦/٤؛ و *شذرات الذهب*، ١٥٢/١؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٢١٧/٥.

[١٢] أخرجه البخاري في *صحيحه*، المظالم، ٨، ١٠؛ و مسلم في *صحيحه*، البر، ١٥؛ والترمذي في *سننه*، البر، ٨٣؛ وأحمد في مسنده، ٩٢/٢، ١٣٦؛ والدارمي في *السير*، ٧٣؛ والخوارزمي في *جامع المسانيد*، ٨٨/١؛ وعلي القاري في شرح مسند *أبي حنيفة*، ٣٢٦.

فصل

[*فى الشفاعة لأهل الكبائر*]

قال فى *الفقه الأكبر*: وشفاعة[1] الأنبياء عليهم[2] السلام حق؛ وشفاعة[3] النبي محمد صلى الله عليه وسلم للمؤمنين المذنبين، ولأهل الكبائر منهم المستوجبين للعقاب.[4] وقال فى رواية محمد والبلخى وابن المظفر[5] والحارثى؛ حدثنى نوح بن

---

(١) ا : وشفاعته

(٢) ق + الصلاة و

(٣) ا : وشفاعته

[٤] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٢ .

[٥] هو محمد بن المظفر بن موسى، أبو الحسين البغدادى (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م). قال الدارقطنى: إنه ثقة مأمون؛ وقال القاضى أبو الوليد الباجى: هو حافظ فيه تشيع ظاهر. انظر: *تاريخ بغداد*، ٣/٢٦٢؛ و *المنتظم*، ٧/١٥٢؛ و *لسان الميزان*، ٥/٣٨٣؛ و سير *أعلام النبلاء*، ١٦/ ٤١٨.

قيس[6]، عن يزيد الرقاشي[7]، عن أنس[8] قال: قلنا يا رسول الله! لمن تشفع يوم القيامة؟ قال لأهل الكبائر، وأهل العظائم، وأهل الدماء.[9] وحدثني سلمة[10] بن كهيل[11]، عن أبي الزعراء[12]، عن ابن مسعود، ويزيد بن صهيب[13]، عن جابر، عنه عليه[14] السلام أنه قال: «ليخرجن بشفاعتي من النار أهل الايمان حتى لايبقى فيها أحد إلا أهل هذه الآية: { مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ } إلى قوله

---

[٦] هو نوح بن قيس بن رباح أبو روح الأزدي البصري. وقد وثقه أبو داود وابن شاهين، وضعفه يحيى. وقال مرة هو يتشيع. انظر: *تهذيب التهذيب*، ٤٨٥/١٠؛ و *تقريب التهذيب*، ٣٠٨/٢؛ و *تهذيب الكمال*، ٣٠/ ٥٣؛ و *موسوعة رجال*، ١١٨/٤.

[٧] هو يزيد بن إبان أبو عمرو الرقاشي، من أهل البصرة. كان يحيى بن سعيد يقول فيه: هو رجل صالح، ولكن حديثه ليس بشيئ. انظر: *الأنساب* السمعاني، ١٤٧/٦.

[٨] هو أنس بن مالك بن النضر، أبو حمزة الأنصاري البخاري (ت ٩٠هـ/٧٠٨م)؛ صحابي نزل البصرة. انظر: *أسد الغابة*، ١٥٧/١؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٣٩٥/٢؛ و *تهذيب التهذيب*، ٣٧٩/١؛ و *تهذيب الكمال*، ٣٥٣/٣.

[٩] أخرجه الترمذي في سننه، صفة القيامة، ١١؛ وأبو داود في سننه، السنة، ٢٠ بألفاظ مختلفة. وقد ذكره علي القاري أيضًا في شرح مسند *أبي حنيفة*، ٥٠١.

(١٠) ا : مسلمة

[١١] هو سلمة بن كهيل بن حصين، أبو يحيى الحضرمي الكوفي؛ تابعي. قال أحمد بن حنبل: هو كان متقنًا للحديث. وقال العجلي وأبو حاتم: هو ثقة. وقال يعقوب بن شبيه: فيه تشيع، وثبت على تشيعه. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٣١٦/٦؛ و *التاريخ الكبير*، ٧٤/٤؛ و *الجرح و التعديل*، ١٧٠/٤؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٢٩٧/٥.

[١٢] هو عبدالله بن هانئ، أبو الزعراء الكندي الأزدي الكوفي. قال البخاري: لا يتابع في حديثه. ذكره ابن حبان في *الثقات*. انظر: *طبقات ابن سعد*، ١٧١/٦؛ و *تهذيب التهذيب*، ٦١/٦، ١٢/ ١٠٠.

[١٣] هو يزيد بن صهيب، أبو عثمان الكوفي. وهو من كبار شيوخ أبي حنيفة؛ لقب بالفقير، و وثقه ابن معين وأبو زرعة. وقال أبو حاتم: هو صدوق. انظر: *ابن سعد*، ٣٠٥/٦؛ و *الجرح و التعديل*، ٢٧٢/٩؛و سير *أعلام النبلاء*، ٢٢٧/٥.

(١٤) ق + الصلاة و

{فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ }[15] ».[16] وحدثني عطية بن سعد العوفي[17]، عن أبي سعيد الخدري[18]، وعبدالملك بن عمير[19] عن عبدالله بن عباس، وحماد عن ربعي بن حراش[20] عن حذيفة ابن اليمان[21] رضى الله تعالى عنهم[22]، وهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في قوله تعالى: { عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا }[23]، المقام

---

[١٥] سورة المدثر، ٧٤/٤١-٤٨

[١٦] أخرجه الخوارزمي في جامع *المسانيد*، ١/١٦٦؛ وعلي القاري في شرح مسند *أبي حنيفة*، ٤٩٥. وقد ذكره السيوطي أيضًا في *الدر المنثور*، ٨/٣٣٧.

[١٧] هو عطية بن سعد بن جنادة، أبو الحسن العوفي الكوفي (ت ١١١هـ/٧٢٩م)؛ هو من مشاهير التابعين وضعيف الحديث، وكان شيعيَّ المذهب. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٦/٣٠٤؛ و *التاريخ الكبير*، ٧/٨؛ و *تهذيب التهذيب*، ٧/٢٢٤؛ و *شذرات الذهب*، ١/١٤٤؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٥/٣٢٥.

[١٨] هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة، أبو سعيد الخدري (ت ٧٤هـ/٦٩٣م). انظر: *أسد الغابة*، ٢/٢٨٩؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٣/١٦٨؛ و *شذرات الذهب*، ١/٨١.

[١٩] هو عبدالملك بن عمير بن سويد بن حارثة، أبو عمرو القرشي الكوفي (ت ١٣٦هـ/٧٥٣م)؛ يعرف بالقبطي. قال النسائي وغيره: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، ليس بحافظ ويحيى بن معين مخلط والعجلي: ثقة في الحديث. انظر: *التاريخ الكبير*، ٥/٤٢٦؛ و *تهذيب التهذيب*، ٦/٤١١؛ و *الجرح و التعديل*، ٥/٣٦٥؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٥/٤٣٨.

[٢٠] هو ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو، أبو مريم الغطفاني ثم العبسي الكوفي (ت ٨١هـ/٧٠٠م). انظر: *طبقات ابن سعد*، ٦/١٢٧؛ و *التاريخ الكبير*، ٣/٣٢٧؛ و *تاريخ بغداد*، ٨/٤٣٣؛ و *وفيات الأعيان*، ٢/٣٠٠؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٤/٣٥٩.

[٢١] هو حذيفة بن اليمان أبو عبدالله العبسي اليماني؛ من أعيان المهاجرين، شهد هو ووالده أُحداً، قتل أباه بعض الصحابة خطأً. وكان يقول: أنا أعلم الناس بكل فتنة هي كائنة بيني وبين الساعة. مات بعد عثمان بالمدائن. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٦/١٥، ٧/٣١٧؛ و *التاريخ الكبير*، ٣/٩٥؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٢/٣٦١.

(٢٢) ا، ش، ل - رضي الله تعالى عنهم

[٢٣] سورة الإسراء، ١٧/٧٩

المحمود: الشفاعة، يعذّب الله[٢٤] قومًا من أهل الايمان بذنوبهم، ثم يخرجهم[٢٥] بشفاعة محمد[٢٦]، فيؤتى بهم نهراً يقال له «الحيوان»، فيغتسلون[٢٧] فيه، ثم يدخلون الجنة فيسمّون فى الجنة الجهنميين، ثم يطلبون إلى الله[٢٨]، فيذهب عنهم ذلك الاسم فيسمون عتقاء الله.[٢٩]

---

(٢٤) ق + تعالى

(٢٥) ا : يخرجونهم

(٢٦) ق + صلى الله عليه وسلم

(٢٧) ا : فيفصلون؛ ل : فيغتلون

(٢٨) ق + تعالى

[٢٩] أخرجه الترمذى فى سننه، *صفة جهنم*، ١٠؛ والخوارزمى فى *جامع المسانيد*، ١/١٤٧-١٤٩؛ وعلي القارئ فى شرح مسند *أبى حنيفة*، ٢٩٤؛ والسيوطى فى *الدر المنثور*، ٥/٣٢٤-٣٢٧ بألفاظ مختلفة.

فصل

[في التفضيل والإمامة]

قال في *الوصية*: وأفضل هذه الأمة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق[1]، ثم عمر بن[2] الخطاب الفاروق، ثم عثمان بن عفان ذو النورين[3]، ثم علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، لقوله تعالى: { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ }[4]؛ وكل من كان أسبق فهو أفضل.[5] وقال في رواية البلخي والاشناني[6] والحارثي، حدثني عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، عنه عليه[7] السلام أنه قال[8]: «إن أهل الدرجات العُلى

---

[١] هو عبدالله بن عثمان بن عامر، أبو بكر التيمي (ت ١٣هـ/٦٣٤م)؛ خليفة رسول الله وصاحبه في الغار. انظر: *أسد الغابة*، ٣٠٩/٣؛ و *الإصابة*، ٣٤١/٣؛ و *تهذيب التهذيب*، ٣١٥/٥؛ و *تقريب التهذيب*، ٤٣٢/١.

(٢) ل - ابن

[٣] هو عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي ذو النورين (ت ٣٥هـ/٧٥٥م)؛ أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة. انظر: *تهذيب التهذيب*، ١٣٨/٧.

[٤] سورة الواقعة، ١٠/٥٦

[٥] انظر الوصية: ٧٤.

[٦] هو عمر بن الحسن بن علي بن مالك، القاضي أبو الحسين الشيباني البغدادي الاشناني (ت ٣٣٩هـ/٩٥٠م)؛ وقد ولي القضاء ثلاثة أيام ببغداد، ثم عزل. قال الدارقطني: هو كذاب. انظر: *تاريخ بغداد*، ٢٣٦/١١؛ و *لسان الميزان*، ٢٩٠/٤؛ و *شذرات الذهب*، ٣٤٩/٢.

(٧) ق + الصلاة و

(٨) ش، ل - انه قال

ليراهم من هو أسفل منهم كما يرى الكوكب الدري في أفق السماء؛ وإن أبا بكر وعمر منهم»[9]. وحدثني عبدالملك بن عمير الكوفي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهم، وسلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء[10] عن ابن مسعود رضي الله عنه[11] عن النبي عليه[12] السلام أنه قال: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر»[13]. وحدثني حماد، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عائشة[14] رضي الله عنها قالت: لما أغمي على رسول الله عليه[15] السلام قال[16]: «مروا أبا بكر فليصل بالناس! فقيل: يا رسول الله! إن أبا بكر رجل حصر، وهو[17] يكره أن يقوم مقامك. فقال:

---

[٩] أخرجه أحمد في *المسند*، ٣/٩٨؛ والطبراني في *المعجم الكبير*، ٢/٢٥٤؛ وفي *المعجم الصغير*، ١/١٢٨؛ وقد ذكره الخوارزمي أيضاً في *جامع المسانيد*، ١/٢٢٥.

(١٠) ا، ل : زعراء

(١١) ق - رضي الله عنه

(١٢) ق + الصلاة و

[١٣] أخرجه الترمذي في *سننه*، المناقب، ١٦، ٣٧؛ وابن ماجة في سننه، المقدمة، ١١؛ وأحمد في مسنده، ٥/٣٨٢، ٣٨٥؛ والخوارزمي في *جامع المسانيد*، ١/٢٢٢، ٢٢٦؛ وعلي القاري في شرح مسند *أبي حنيفة*، ٢٤٥، ٤٩٨.

[١٤] هي عائشة بنت أبي بكر عبدالله بن قحافة القرشية، أم المؤمنين (ت ٥٧هـ/٦٧٦م)؛ زوجة النبي، افقه نساء الأمة على الاطلاق. انظر: *أسد الغابة*، ٧/١٨٨؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٢/١٣٥.

(١٥) ق + الصلاة و

(١٦) ل - قال

(١٧) ق - هو

افعلوا ما آمركم[18] به»[19]. وحدثني جامع بن أبي راشد[20]، عن زياد بن حدير[21] أن عمر رضي الله عنه لما طعن قال: أيها الناس، قد جعلت أمركم إلى ستة قبض رسول الله[22]، وهو عنهم راض. وقد أجلتهم ثلاثًا يختارون لأنفسهم وللأمة، فان اجتمع الناس على أحدهم[23] وأبى[24] واحد منهم أن يبايع فكونوا عليه. وإن اشتجروا فكونوا في فئة[25] ابن عوف[26]. وقال في رواية الحارثي وابن المظفر والأنصاري: سألت أبا جعفر محمد الباقر هل شهد عليٌّ موت عمر؟ فقال سبحان الله! أو

---

(١٨) ق : أمرتكم

[١٩] أخرجه ابن ماجة في سننه، إقامة الصلاة، ١٤٢؛ والخوارزمي في *جامع المسانيد*، ٢٠٤/١؛ وعلي القاري في شرح مسند *أبي حنيفة*، ٥٢، ١٣٩.

[٢٠] هو جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي الكوفي. قال النسائي والعجلي: هو ثقة. انظر: *تهذيب التهذيب*، ٥٦/٢؛ و *موسوعة رجال*، ١/ ٢٣٠.

[٢١] هو زياد بن حدير الأسدي، أبو المغيرة الكوفي. روى عن عبدالله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب. وقد وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في كتاب *الثقات*. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٦/ ١٣٠؛ و *تهذيب الكمال*، ٤٤٩/٩.

(٢٢) ق + صلى الله عليه وسلم

(٢٣) ق : على حد منهم

(٢٤) ش : الى

(٢٥) ق : فرقة

[٢٦] هو عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف، أبو محمد القرشي الزهري (ت ٣٢هـ/٦٥٢م)؛ أحد العشرة المبشرة وأحد الستة من أهل الشورى. انظر: *التاريخ الكبير*، ٥/ ٢٤٠؛ و *أسد الغابة*، ٣/ ٤٨٠؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٦٨/١.

أخرجه الخوارزمي في *جامع المسانيد*، ١/ ٢٢٠ .

ق: + وقال رواية الحسن بن زياد: وعليٌّ كان مصيبًا في حربه، ومن قاتله كان على الخطأ. ونسكت عن قتال طلحة وزبير وعائشة معه، ولا نكشف عنه. وقال في رواية البلخي وابن المظفر: حدثني عطاء ابن أبي رباح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أنه قال: ما آسى على شئ إلا أن أكون قاتلت الفئة الباغية. وقال في *الفقه الأكبر*: وكانوا عابدين على الحق مع الحق نتولاهم جميعًا، ولا نذكر أحداً من أصحاب رسول الله إلا بخير.

ليس القائلَ: ما أحد من الناس أحب إليّ في أن ألقى الله [بصحبته][٢٧] من هذا المسجّى، وقد زوّجه بنته لولا أنه رآه أهلاً أكان يزوجها إياه، وكانت أشرف نساء العالمين.[٢٨]

وحدثني عبدالملك بن عمير، عن عمرو بن حريث[٢٩]، عن سعيد بن زيد[٣٠]، عنه عليه[٣١] السلام أنه قال: «عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعليّ في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعيد في الجنة، وسعد في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، وأبو[٣٢] عبيدة في الجنة. فقيل له: وأنت؟ فبكى[٣٣]. وقال[٣٤] في رواية الحسن بن

---

[٢٧] وقد ذكرت كلمة «بصحيفته» في جميع نسخ النص ولكن قمنا بتصحيحها «بصحبته» حتى يستقيم المعنى.

[٢٨] أخرجه الخوارزمي في جامع المسانيد، ٢٠٤/١ .

[٢٩] هو عمرو بن حريث بن عمرو المخزومي (ت ٨٥هـ/٧٠٤م). انظر: *طبقات ابن سعد*، ٢٣/٦؛ و *التاريخ الكبير*، ٣٠٥/٦؛ و *أسد الغابة*، ٢١٣/٤؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٤١٧/٣؛ و *الجرح و التعديل*، ٢٢٦/٦.

[٣٠] هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، أبو الأعور القرشي العدوي (ت ٥١هـ/٦٧١م)؛ أحد العشر المبشرة، وأول من عمل نيابة دمشق. انظر: *سير أعلام النبلاء*، ١٢٤/١؛ و *أسد الغابة*، ٣٨٧/٢؛ و *الجرح و التعديل*، ٢١/٤؛ و *موسوعة رجال*، ٤٦/٢.

(٣١) ق + الصلاة و

(٣٢) ا، ش، ل − أبو

[٣٣] أخرجه أبو داود في سننه، السنة ٨؛ والترمذي في سننه، المناقب ٢٥؛ و الحاكم في *المستدرك*، ٣١٦/٣؛ والخوارزمي في *جامع المسانيد*، ٢٢٥/١.

(٣٤) ق + في الوصية وعائشة رضي معه وقال

زياد[٣٥]: وعليّ رضي الله عنه[٣٦] كان مصيبًا فى حربه، ومن قاتله كان على الخطأ[٣٧]. [٣٨] وقال فى رواية البلخى، وابن المظفر: حدثنى عطاء بن أبى رباح، عن ابن عمر رضي الله عنهما[٣٩] أنه قال: ما آسى على شئ إلا أن أكون قاتلت الفئة الباغية. [٤٠] وقال فى رواية الحسن: ونسكت عن قتال طلحة[٤١] وزبير[٤٢] وعائشة رضي الله[٤٣] معه ولا نكشف عنه[٤٤].

وقال فى *الفقه الأبسط*: [٤٥] لانتبرأ عن أحد منهم ولا نتولى أحداً منهم دون أحد، ونرد أمر عثمان وعليّ إلى الله تعالى[٤٦]. وقال فى *الفقه الأكبر*[٤٧]: وكانوا[٤٨] عابدين على الحق، مع الحق

---

[٣٥] هو الحسن بن زياد، أبو على اللؤلؤى الأنصارى (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م)؛ هو صاحب أبى حنيفة وفقيه العراق. ولّى القضاء بعد حفص بن غياث ثم عزل نفسه. انظر: *تاريخ بغداد*، ٣١٤/٧؛ و *الفهرست* لابن النديم، ٢٥٨؛ و *طبقات الحنابلة*، ١٣٢/١؛ و *لسان الميزان*، ٢٠٨/٢؛ و *الجرح والتعديل*، ١٥/٣؛ و *مفتاح السعادة*، ١٢٠/٢؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٥٤٣/٩.

(٣٦) ق – رضي الله عنه

(٣٧) ق – وقال فى رواية الحسن بن زيادة: وعليّ رضي الله عنه كان مصيبًا فى حربه، ومن قاتله كان على الخطأ

[٣٨] انظر: *المناقب* للكردرى، ٢٥٩ .

(٣٩) ق : تعالى عنهم

[٤٠] أخرجه الحاكم فى *المستدرك*، ٥٥٨/٣؛ والخوارزمى فى *جامع المسانيد*، ٩٧/١.

(٤١) ا – طلحة

(٤٢) ا، ش : والزبير

(٤٣) ا، ل، ق – الله

(٤٤) ق – وقال فى رواية الحسن ونسكت عن قتال طلحة وزبير وعائشة رضي الله معه ولا نكشف عنه

[٤٥] قارن بما ورد فى *الفقه الأبسط*، ٣٦ .

(٤٦) ق + وقال فى الوصية ويحبهم كل مؤمن تقيّ ويبغضهم كل منافق شقيّ

(٤٧) ا : الأبسط

(٤٨) ا – وكانوا

نتولاهم جميعًا، ولا نذكر أحداً من أصحاب رسول الله عليه[49] السلام إلا بخير.[50] وقال فى *الوصية*: ويحبهم كل مؤمن تقي ويبغضهم كل منافق شقى.[51]

وقال فى *الوصية*: وعائشة بعد خديجة الكبرى[52] رضي الله عنهما أفضل نساء العالمين وأم المؤمنين.[53]

وقال فى *الفقه الأكبر*: وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب، رضي الله عنهن، كن جميعًا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم.[54] وأبو طالب عمه مات كافراً، ووالدا رسول الله ماتا على الكفر يعنى فى زمنه ولم يعلم حالهما[55].[56]

---

(٤٩) ق + الصلاة و

[٥٠] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦١ .

[٥١] انظر: *الوصية*، ٧٤ .

[٥٢] هى أم المؤمنين وأول من آمن بالرسول وصدق به. وقد توفيت قبل أن تفرض الصلاة. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٥٢/٨؛ و *أسد الغابة*، ٧٨/٧؛ و *سير أعلام النبلاء*، ١٠٩/٢؛ و *كنز العمال*، ٦٩٠/١٣؛ و *شذرات الذهب*، ١٤/١.

[٥٣] قارن: *الوصية*، ٧٥ .

[٥٤] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٣ .

(٥٥) ق – وأبو طالب عمه مات كافراً، ووالدا رسول الله ماتا على الكفر يعنى فى زمنه ولم يعلم حالهما

[٥٦] فقد ذكرت فى بعض النسخ لكتاب الفقه الأكبر أن والدي رسول الله وعمه أبا طالب قد ماتوا على الكفر. وفى نسخة خطية من الفقه الاكبر بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت ١٦١ بالمدينة المنورة: وابواه ما ماتا على الكفر ويرى الامام الكوثرى ان اصل العبارة كان: ماتا على الفطرة (وَهْبي سليمان غاوجى، ابو حنيفة النعمان، ص. ٢٥٧-٢٥٩. ومن الجدير بالإشارة إلى أن هناك عدة مؤلفات ألفت فى هذا الموضوع؛ فلنذكر على سبيل المثال: *سبل السلام فى حكم آباء سيد الأنام* لمؤلفه محمد بن عمر البالى، استانبول ١٢٨٧؛ وللسيوطى وجدنا الكتب الآتية: *مسالك الحنفاء فى والدي المصطفى*؛ و *التعظيم والمنة فى أن أبوي رسول الله فى الجنة*؛ و *الدرج المنيفة فى آباء الشريفة*؛ و *نشر العلمين الشريفين فى إحياء الأبوين الشريفين*؛ و *المقام السندسية فى النسبة المصطفوية*؛ و *السبل الجلية فى الآباء العلية*، حيدرآباد ١٣١٦.

فصل

[*فی وجوب الأمر بالمعروف واتباع أولی الأمر والنهی عن الخروج*]

قال فی *الفقه الأبسط*: ونأمر[1] بالمعروف وننهی[2] عن المنكر.[3] وقال فی روایة البلخی وطلحة وابن المظفر؛ حدثنی عطاء بن أبی رباح، عن ابن عمر قال: الأمر بالمعروف والنهی عن المنكر فریضة. قلت: فیكفر من تركه؟ قال: لا.[4] وقال فی *الفقه الأبسط*: ولا نری أن یتبع من یأمر بالمعروف وینهی عن المنكر ناس فیخرج علی الجماعة، لأنه - وإن كان فریضة واجبة - قد أمر الله ورسوله بذلك[5]، لكن ما یفسدون من ذلك یكون أكثر مما یصلحون من سفك الدماء، واستحلال المحارم، وانتهاب الأموال. وقد قال الله تعالی: { وَاِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلوُا فَاَصْلِحوُا بَيْنَهُمَا فَاِنْ بَغَتْ اِحْدَيهُمَا عَلَى الأُخْرَىَ فَقَاتِلوُا الَّتى تَبْغِي حَتَّى تَفِيئَ اِلَىَ اَمْرِ اللَّهِ }[6].

---

(١) ا، ل : تأمر

(٢) ا، ل : وتنهی

[٣] انظر: *الفقه الأبسط*، ٣٦ .

[٤] ذكره الخوارزمی فی *جامع المسانید*، ٩٦/١ .

[٥] وردت العبارة فی *الفقه الأبسط*، ص. ٤. كالآتی: فما تقول فیمن یأمر بالمعروف وینهی عن المنكر فیتبعه علی ذلك ناس فیخرج علی الجماعة هل تری ذلك؟ قال: لا. قلت: ولم؟ وقد أمر الله تعالی ورسوله بالأمر بالمعروف والنهی عن المنكر، وهذا فریضة واجبة، فقال: هو كذلك.

[٦] سورة الحجرات، ٩/٤٩

وقال في رواية البلخي وابن المظفر[7]، وحدثني زياد بن علاقة[8]، عن عرفجة[9] عنه عليه[10] السلام أنه قال: سيكون بعدي هنات وهنات، فمن أتاكم يشتت أمركم وهو مجتمع فاقتلوه كائنًا من كان.[11]

وقال في *الفقه الأبسط*: فنقاتل الفئة الباغية بالسيف على ما قاتلهم الأئمة من أهل الخير عليّ وعمر بن عبدالعزيز.[12] وقال في رواية أبي يوسف رحمه الله: وعلي بن أبي طالب حجتنا عند الله يوم القيامة. ولولا عليّ ما علمنا كيف نقاتل أهل القبلة.[13] وقال في *الفقه الأبسط*: فتأمر وتنهى. فان قبل: وإلا قاتلته، فتكون مع الفئة العادلة؛ وإن كان الإمام جائراً لقول النبي عليه السلام: «لايضركم جور من جار ولا عدل من عدل، لكم أجركم وعليه وزره»[14]: فتقاتل أهل البغي بالبغي لا بالكفر، وتكون مع الفئة العادلة والسلطان الجائر، ولا تكون مع أهل البغي. فان

---

(٧) ق + والخوارزمي

[٨] هو زياد بن علاقة بن مالك، أبو مالك الثعلبي الكوفي (ت ١٢٥هـ/٧٤٢م)؛ من الثقات المعمرين. قيل: إنه أدرك ابن مسعود. وقد وثقه النسائي وغيره. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٣١٦/٦؛ و *التاريخ الكبير*، ٣٦٤/٣؛ و سير *أعلام النبلاء*، ٢١٥/٥؛ و *تهذيب التهذيب*، ٣٨٠/٣؛ و *شذرات الذهب*، ١٦٦/١.

[٩] هو عرفجة بن شريح الأشجعي. سكن بالكوفة، وروى عنه قطبة بن مالك وزياد بن علاقة وغيرهما. انظر: *أسد الغابة*، ٢٢/٤-٢٣.

(١٠) ق + الصلاة و

[١١] أخرجه الخوارزمي في *جامع المسانيد*، ١٢٦/١؛ والطبراني في *المعجم الكبير*، ١٤٤/١٧.

[١٢] انظر: *الفقه الأبسط*، ٤٠ .

[١٣] ذكره الكردري في *المناقب*، ٣٤٢-٣٤٤.

[١٤] لم نطّلع على مصادر ورود الحديث؛ غير أن السمرقندي قد ذكره إشارة إلى أنه قول لأبي حنيفة. قارن: *الفقه الأبسط*، ٤٠؛ و شرح *الفقه الأكبر*، ١٤ .

كان فى أهل الجماعة فاسدون، ظالمون، فان فيهم أيضًا صالحين[15] يعينونك عليهم.[16] وكفر الخوارج كفر بما أنعم الله[17] عليهم؛ ولا غرامة عليهم بعد سكون الحرب، ولا حد ولا قصاص لإجماع الصحابة[18] على ذلك.[19] فان كانت الجماعة باغية فاعتزلهم، واخرج إلى غيرهم. قال الله تعالى: { اَلَمْ تَكُنْ اَرْضُ اللّٰهِ واسِعَةً فَتُهَاجِروُا فِيهَا }[20]، وقال أيضًا: { اِنَّ اَرْضى واسِعَةٌ فَاِيَّايَ فَاعْبُدوُنِ }[21] ».[22] وحدثنا[23] حماد، عن ابراهيم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا ظهرت المعاصى في أرض ولم تطق أن تغيرها فتحوّل عنها إلى غيرها فاعبد بها ربك[24]. وحدثنى بعض أهل العلم عن رجل من أصحاب رسول الله عليه السلام[25]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تحوّل من أرض يخاف الفتنة فيها كتب الله له أجر سبعين صديقًا »[26].

---

(١٥) ل : الصالحين

[١٦] انظر: *الفقه الأبسط*، ٤٤ .

(١٧) ق + تعالى

(١٨) ق + رضي الله عنهم

[١٩] انظر: *الفقه الأبسط*، ٤١ .

[٢٠] سورة النساء، ٩٧/٤

[٢١] سورة العنكبوت، ٥٦/٢٩

[٢٢] انظر: *الفقه الأبسط*، ٤٤ .

(٢٣) ق : وحدثنى

[٢٤] لم نطّلع على مصادر وروده فى كتب الحديث؛ غير أن الأحاديث التى ذكرها *صحيح البخارى*، كتاب الفتن، باب التعرب؛ و *سنن ابن ماجة*، كتاب الفتن، باب العزلة، قد تؤيد معانى ما وردت فى حديثنا هنا. انظر كذلك: *الفقه الأبسط*، ٤٤.

(٢٥) ق : صلى الله عليه وسلم

[٢٦] انظر ما ورد فى *الفقه الأبسط*، ٤٤؛ اذ لم نستطع تخريجه من مصادره الخاصة بالحديث.

فصل

[فى جواز الإقتداء بالأمير الجائر
واتباع سنة الخلفاء الراشدين فى الفروع وغيرها]

قال فى *الفقه الأبسط*: والصلاة خلف كل إمام بر وفاجر من المؤمنين جائزة؛ فلك أجرك وعليه وزره.[١] [قال فى *الفقه الأكبر*]: والتراويح فى شهر رمضان سنة.[٢] وقال فى *الوصية*: والمسح على الخفين واجب[٣] للمقيم يومًا وليلةً، وللمسافر ثلثة أيام ولياليها؛ لأن الحديث ورد هكذا[٤]. فمن أنكر فانه يخشى عليه الكفر، لأنه قريب من الخبر المتواتر[٥]. والقصر والإفطار فى السفر رخصة لنص الكتاب، لقوله تعالى: {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاَةِ }[٦]. وفى الإفطار قوله تعالى: { فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا اَوْ عَلَىَ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ اَيَّامٍ أُخَرَ }[٧].

---

[١] قارن: *الفقه الأبسط*، ٤٨؛ و *الفقه الأكبر*، ٦١ .

[٢] م.س. ٦١

[٣] م.س. ٦١

[٤] انظر: الخوارزمى، ١/٢٨١؛ و *سنن ابن ماجة*، الطهارة، ٨٦؛ و *سنن النسائى*، الطهارة، ٩٩ .

[٥] الخبر المتواتر هو كلام يسمعه من رسول الله جماعة، ومنها جماعة أخرى، إلى أن ينتهي إلى المتمسك يحيل العقل والعادة تواطأ هذه الجماعة على الكذب.

[٦] سورة النساء، ٤/١٠١

[٧] سورة البقرة، ٢/١٨٤

الخاتمة

فى أشراط الساعة

قال فى *الفقه الأكبر*: وخروج الدجال، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من المغرب، ونزول عيسى عليه[1] السلام من السماء، وسائر علامات يوم القيامة على ما ورد به الأخبار الصحيحة[2] حق كائن.[3] وقال فى رواية الحارثى، وطلحة، والبلخى، والخوارزمى، حدثنى معاوية بن اسحاق[4]، عن ذر[5]، عن صفان بن عسّال[6] عن النبي

---

(١) ق + الصلاة و

[٢] راجع: *صحيح البخارى*، الفتن، ٢٤-٢٨؛ و *صحيح مسلم*، الفتن و أشراط الساعة، ٦، ٩-٢٥.

[٣] انظر: *الفقه الأكبر*، ٦٤ .

[٤] هو معاوية بن اسحاق بن طلحة بن عبيدالله، أبو الأزهر التيمى الكوفى القرشى من الطبقة السادسة. وقد وثقه أحمد والنسائى وابن حبان. انظر: *التاريخ الكبير*، ٣٣٣/٧؛ و *لسان المىزان*، ٣٩١/٧؛ و *موسوعة رجال*، ٣/٤.

[٥] هو ذر بن عبدالله بن زرارة، أبو عمرو الكوفى. وثقه ابن معين والنسائى؛ وقال أحمد: ما بحديثه بأس. وقال البخارى: صدوق فى الحديث. وقال أبو داود: كان مرجئيًا، فهجره ابراهيم النخعى وسعيد بن جبير من أجل ذلك. انظر: *تهذيب التهذيب*، ٢١٨/٣؛ و *تقريب التهذيب*، ٢٣٨/١.

[٦] هو صفان بن عسال المرادى؛ صحابى، أخرج له الترمذى والنسائى وابن ماجة. انظر: *تهذيب التهذيب*، ٤٢٨/٤؛ و *موسوعة رجال*، ١٨٤/٢.

عليه السلام[٧] أنه قال: إن الله[٨] فتح بابًا من المشرق مسيرة خمسمائة عام للتوبة، وسيغلق ويفتح بالمغرب حتى تطلع الشمس من مغربها فلا ينفع نفسًا ايمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت فى ايمانها خيراً.[٩] وحدثنى الهيثم بن حبيب، عن عامر الشعبى، عن مسروق النخعى[١٠]، عن ابن مسعود[١١]، قال: قد مضى الدجال[١٢] والبطشة[١٣] على عهد رسول الله عليه[١٤] السلام.[١٥] وحدثنى عن[١٦] عبدالرحمن الأعرج، عن أبى هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يأتى على الناس زمان يختلفون إلى القبور، فيضعون[١٧] بطونهم عليها ويقولون: وددنا أنا كنا صاحب هذا[١٨] القبر. قيل: يا رسول الله! وكيف يكون هذا؟ قال: لشدة الزمان، وكثرة البلايا

---

(٧) ق : صلى الله عليه وسلم

(٨) ش، ق + تعالى

[٩] أخرجه الخوارزمى فى *جامع المسانيد*، ١٠٨/١، ١١٦ .

[١٠] هو مسروق الأجدع بن مالك بن أمية، أبو عائشة الوادى الهمدانى الكوفى (ت ٦٢هـ/ ٦٨١م)؛ تابعي، قال العجلى: هو ثقة. انظر: *طبقات ابن سعد*، ٧٦/٦؛ و *التاريخ الكبير*، ٣٥/٨؛ و *أسد الغابة*، ٣٥٤/٤؛ و *سير أعلام النبلاء*، ٦٣/٤.

(١١) ق + رضي الله عنهم

[١٢] وردت بدل كلمة «الدجال» فى مسند أبى حنيفة كلمة «الدخان».

[١٣] يشير الى قوله تعالى: { يوم نبطش البطشة الكبرى }. سورة الدخان، ١٦/٤٤.

(١٤) ق + الصلاة و

[١٥] أخرجه الخوارزمى فى *جامع المسانيد*، ١٥٨/١؛ و علي القارى فى *شرح مسند أبى حنيفة*، ٤٢٥ .

(١٦) ق - عن

(١٧) ا : يضعوك

(١٨) ل - هذا

والفتن.[19] وحدثنى أبو مالك الأشجعى[20]، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهم، عن النبي عليه السلام[21] أنه قال: «يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب، ولا يبقى إلا شيخ كبير، أو عجوز فانية؛ تقول قد كان قبلنا قوم يقولون: لا إله إلا الله»[22]. والله يهدى من يشاء إلى صراط المستقيم،[23] والحمد لله رب العالمين[24]؛ تم بحمد الله تعالى[25] سنة ١١٣٥ لشهر رجب يوم ٢٦[26].

---

[١٩] أخرجه الخوارزمى فى جامع *المسانيد*، ١٨٨/١؛ و علي القارى فى شرح مسند *أبى حنيفة*، ٢٢٧ .

[٢٠] هو سعد بن طارق بن أشيم، أبو مالك الأشجعى. وقد وثقه أحمد ويحيى؛ وقال النسائى: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: هو صالح الحديث، يكتب حديثه. انظر: *التاريخ الكبير*، ٥٨/٤؛ و *سير أعلام النبلاء*، ١٨٤/٦؛ و *الجرح و التعديل*، ٨٦/٤؛ و *تهذيب التهذيب*، ٤٧٢/٣.

(٢١) ق : صلى الله عليه وسلم

[٢٢] أخرجه ابن ماجة فى *سننه*، الفتن، ٢٦؛ والحاكم فى *المستدرك*، ٤٧٣/٤، ٥٤٥؛ والخوارزمى فى جامع *المسانيد*، ١٨٨/١؛ وعلي القارئ فى شرح مسند *أبى حنيفة*، ٥٦٢ .

[٢٣] فى جميع نسخ النص: المستقيم.

(٢٤) ا، ش، ل - والحمد لله رب العالمين

(٢٥) ق، ل - تم بحمد الله تعالى

(٢٦) ا، ش، ق - سنة ١١٣٥ لشهر رجب يوم ٢٦

المصادر و المراجع

ابو حنيفة و اصحابه ؛ للكيرانوي حبيب احمد، دار الفكر العربي، بيروت ١٩٨٩.

ابو حنيفة النعمان امام الائمة الفقهاء ؛ لوهبي سليمان غاوجي، دار العلم، دمشق ١٩٨٧.

اتحاف السادة ؛ المتقين بشرح احياء علوم الدين، تأليف محمد بن محمد الحسين الشهير بمرتضى الزبيدي، دار الفكر، ي س و ت س.

اخبار ابي حنيفة و اصحابه ؛ لابي عبدالله حسين بن علي، دار الكتب العربي، حيدرآباد ١٩٧٤.

الاستيعاب في معرفة الاصحاب ؛ لابن عبدالبر النمري، ابو عمر يوسف بن عبدالله، دار النهضة، القاهرة ت س.

اسد الغابة في معرفة الصحابة ؛ ابي الحسن عزالدين علي بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير، دار الشعب، القاهرة ١٩٧٠.

الاسماء و الصفات ؛ لأبي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤.

اشارات المرام من عبارات الامام ؛ لكمال الدين احمد البياضي، القاهرة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

اصول الدين ؛ لابي يسر محمد محمد بن محمد الزدوي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٣.

الاصول ؛ لفخر الاسلام اليزدوي، درسعادت ١٨٩٠.

الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين ؛ لخيرالدين الزركلي، القاهرة ١٩٥٤.

الانتقاء ؛ لابن عبدالبر النمري، المكتبة القدسي، القاهرة ١٩٥٠.

الانساب ؛ لأبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني، دار الجنان، بيروت ١٩٨٠.

بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ؛ لمحمد باقر بن محمد التاقي المجلسي، بيروت ١٩٨٣.

البداية و النهاية ؛ لابي الفداء عمادالدين اسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير، دار المعارف، بيروت ١٩٨١.

تاج التراجم ؛ لابن قطلوبغا ابو العدل زين الدين قاسم، دار القلم، دمشق ١٩٩٢.

تاريخ بغداد او مدينة السلام منذ تأسيسها متى سنة ٤٦٣هـ ؛ لابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب، دار الفكر، القاهرة ١٩٣١/١٣٤٩.

تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام ؛ لابن ريان محمد علي، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية ١٩٨٦.

التاريخ الكبير ؛ لابي عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٩٤٣.

تبييض الصحيفة بمناقب ابي حنيفة ؛ لابي الفضل جمال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي، دار احياء العلوم، بيروت ١٩٨٥.

تحفهء خطاطين ؛ لمستقيم زاده سليمان سعدالدين افندي، استانبول ١٩٢٨.

تذكرة الحفاظ ؛ لابي عبدالله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٩٥٦.

التعريفات ؛ لابي الحسن علي بن محمد علي الجرجاني، مطبعة احمد كامل، استانبول ١٣٢٧.

تقريب التهذيب ؛ لابي الفضل احمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٥.

تهذيب التهذيب ؛ لابي الفضل احمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت ١٩٠٧.

تهذيب الكمال في اسماء الرجال ؛ لابي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢.

جامع المسانيد ؛ لابي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، دائرة الكتب العلمية، بيروت ت س.

الجرح و التعديل ؛ لابن ابي حاتم ابو محمد عبدالرحمن بن محمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٩٥٢.

الجوهرة الاسنى في تراجم علماء و شعراء بوسنه ؛ لمحمد الخانجي، Imbaba 1992.

الجواهر المضية في طبقات الحنفية ؛ لابي محمد محي الدين عبدالقدير بن محمد المعروف بابن الوفاء القرشي، مطبعة الحسين الاسلامية، جيزة ١٩٩٣.

خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ؛ للمحبي محمد امين بن فضل الله، دمشق ١٩٨٦.

الدر المنثور في التفسير المأثور ؛ لابي الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت ١٩٨٣.

الرسالة ؛ لابي حنيفة النعمان بن ثابت، استانبول ١٩٨١.

رسالة في الحكمين ؛ لأبي عمرو الجاحظ (في المجلة المشرق عدد ٥٢، ص. ٤١٨-٤٩١) بيروت ١٩٥٨.

الرسائل العشر ؛ لابي الفضل جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٩.

زبده وقايعات ؛ لدفتردار صاري محمد پاشا (نشر: عبدالقدير اوزجان) انقره ١٩٩٥.

سبل السلام في حكم آباء سيد الانام ؛ لمحمد بن عمر البالي، استانبول ت س.

سنن ابن ماجة ؛ لابي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، استانبول ١٩٩٢.

سنن ابي داود ؛ لابي داود سليمان بن اشعث بن اسحاق الازدي، استانبول ١٩٩٢.

سنن الترمذي ؛ لابي عيسى محمد بن عيسى بن ثروة السلمي الترمذي، استانبول ١٩٩٢.

سنن الدارمي ؛ لابي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، استانبول ١٩٩٢.

سنن النسائي ؛ لابي عبدالرحمن احمد بن شعيب بن علي النسائي، استانبول ١٩٩٢.

سير اعلام النبلاء ؛ لابي عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت ت س.

شذرات الذهب في اخبار من ذهب ؛ لابي الفلاح عبدالحي بن احمد بن محمد المعروف بابن العماد، دار احياء التراث العربي، بيروت ت س.

شرح الفقه الاكبر ؛ لابي الليث السمرقندي، حيدرآباد ١٩٠٣.

شرح مسند ابي حنيفة ؛ لعلي القاري ابي الحسن نورالدين علي بن سلطان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥.

صحيح البخاري ؛ لابي عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري، استانبول ١٩٩٢.

صحيح مسلم ؛ لابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القرشي، استانبول ١٩٩٢.

الطبقات السنية في تراجم الحنفية ؛ لتقي الدين بن عبدالقدير التيميمي الغزي، دار الرفاعي، رياض ١٩٨٣.

الطبقات الكبرى ؛ لابي عبدالله محمد بن سعد المعروف بابن سعد، دار صادر، بيروت ١٩٦٨.

العالم و المتعلم ؛ لابي حنيفة النعمان بن ثابت، استانبول ١٩٨١.

عثمانلي مؤلفلري ؛ لمحمد طاهر بروسوي، استانبول ١٩١٥.

عقود الجواهر المنيفة ؛ لابي الفيض مرتضى محمد بن محمد الزبيدي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥.

الفرق بين الفرق و بيان الفرقة الناجية منهم ؛ لابن ابي منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغداد، القاهرة دون تاريخ.

الفقه الابسط ؛ لابي حنيفة النعمان بن ثابت، استانبول ١٩٨١.

الفقه الاكبر ؛ لابي حنيفة النعمان بن الثابت، استانبول ١٩٨١.

الفهرست ؛ لابي الفرج محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم، تحقيق رضا تجدد، تهران ١٩٧١.

الفوائد البهية في تراجم الحنفية ؛ لابي الحسنات محمد عبدالحي بن محمد اللكنوي، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٠٦.

قاموس الاعلام ؛ لشمس الدين السامي، استانبول ١٩٨٨.

كتاب السنة ؛ لابن ابي عاصم ابي بكر بن النبيل احمد بن عمرو بن ضحاك، المكتبة الاسلامي، بيروت ١٩٨٠.

كشاف اصطلاحات الفنون ؛ لمحمد بن اعلى بن علي الفاروقي التهانوي، مكتبة قهرمان، استانبول ١٩٨٤.

كشف الاسرار على اصول البزدوي ؛ لعبدالعزيز البخاري، درسعادت ١٨٩٠.

كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون ؛ كاتب چلبي مصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة، Milli Eğitim Basımevi, Ankara 1941.

كنز العمال في سنن الاقوال و الافعال ؛ لعلي المتقي علاءالدين علي بن عبدالملك بن قاضي خان الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥.

لسان الميزان ؛ لابي الفضل احمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني، مؤسسة الاعلامي، بيروت ١٩٧١/١٣٩٠.

مجمع الزوائد و منبع الفوائد ؛ لابي الحسن نورالدين علي بن ابي بكر بن سليمان، دار الكتب العربي، بيروت ١٩٦٧.

المستدرك على الصحيحين ؛ لابي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، حيدرآباد ١٩١٥.

المسند ؛ لاحمد بن حنبل ابي عبدالله احمد بن محمد الشيباني، استانبول ١٩٩٢.

المطالب العلمية بزوائد المسانيد الثمانية ؛ لابي الفضل احمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني، مطبعة العصرية، الكويت ت س.

المعجم الاوسط ؛ لابي القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللحمي الطبري، مكتبة المعارف، الرياض ١٩٨٥.

المعجم الصغير ؛ لابي القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللحمي الطبري، مكتبة السلفية، مدينة ١٩٦٨.

المعجم الكبير ؛ لابي القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللحمي الطبري، دار احياء التراث العربي، بيروت ت س.

معجم لغة الفقهاء عربي - انكليزي ؛ قلعجي محمد رواص، ادارة القرآن، قراچي ت س.

معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ؛ لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دمشق ١٩٥٧.

المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ؛ لمحمد فؤاد عبدالباقي، استانبول ١٩٨٢.

مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعة العلوم ؛ لطاشكبري زاده احمد افندي، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٨.

الملل و النحل ؛ لابي الفتح تاج الدين محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٠٣.

مناقب ابي حنيفة ؛ لحافظ الدين البزازي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨١.

مناقب ابي حنيفة ؛ لموفق بن احمد المكي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨١.

المنتظم في تاريخ الملوك و الامم ؛ لابن الجوزي، ابي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي، بيروت ١٩٨٥.

المنتقى ؛ لابي الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي، مطبعة السعادة ت س، ١٩١٣.

موسوعة رجال الكتب التسعة ؛ لعبدالغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣.

الموطأ ؛ لمالك بن انس ابي عبدالله الاصباحي الحميري، مصطفى البابي الحلبي، ت س ١٩٦١.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال ؛ لابي عبدالله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، دار المعرفة، بيروت ١٩٦٣.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ؛ لابي المحاسن جمال الدين يوسف بن تاغر بردي العطابكي، دار الكتب، القاهرة ١٩٢٩.

نهج البلاغة ؛ لابي الحسن علي بن ابي طالب، Ansariyan Publication, y.s., 1981.

الوصية ؛ لابي حنيفة النعمان بن الثابت، استانبول ١٩٨١.

وفيات الاعيان و ابناء الزمان ؛ لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد المعروف بابن خلكان، دار صادر، بيروت ١٩٧٨.

وقايع الفضلاء ؛ للشيخي محمد افندي، استانبول ١٩٨٩.

BROCKELMANN Carl, Geschichte der Arabischen Litterature (GAL), Supplementband (GAL Suppl.), E.J.Brill, Leiden 1943.

SEZGİN Fuad, Geschichte des Arabischen Schrifttums (GAS), E.J.Brill, Leiden 1967.

الفهرس العام